g 2247

كتاب

﴿ القول الصريح ﴾

فى تثبيت الاقانيم وتجسد المسيح

فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حيوة أبدية وهى التى تشهد لى يو ٥ : ٣٩

قارنين الروحيات بالروحيات ١ كو ٢ : ١٣

ان كنا نقبل شهادة الناس فشهادة الله أعظم لان هذه هى شهادة الله التى قد شهد بها عن ابنه من يؤمن بابن الله فعنده الشهادة فى نفسه من لا يصدق الله فقد جعله كاذبا لانه لم يؤمن بالشهادة التى قد شهد بها الله عن ابنه ١ يو ٥ : ٩ و ١٠

طبعه اولى

بمطبعة الوطن بمصر سنة ١٨٩١

2247

الفاتحة

الحمد لله القائم بالذات الذى لاتسعه السموات ولا سماء السموات ولا تدركه عقول المخلوقات الذى له الحمد على مدى الاوقات

أما بعد فأقول انى فى أوائل هذه السنة قد أطلعت على جزء من أجزاء الجريدة المعروفة بمكارم الاخلاق للسيد احمد أفندى الشريف يحتوى على عدة خطابات دينية صارت بين حضرة أيوب بك صبرى المقيم الآن بجهة يقال لها البيعرات وبين جناب الخواجه شنوده مغاريوس وكيل دولة النمسا والمجر بالاقصر وقبل ذكر تلك الخطابات مذكور فيه مديح من مؤلف الجريدة لحضرة أيوب بك مع ملخص تاريخه . عنوانه أيوب بك والدين المسيحى . ثم ترجمة لايوب بك حاوية تاريخه منذ حداثته لما كان متمسكا بالديانة المسيحية الى الآن مع بيان الاسباب التى ألجأته بان يترك الديانة المسيحية ويتمسك بالديانة الاسلامية قالها هو عن نفسه . ثم بعد هذه الترجمة ذكرت المناظرات الكتابية التى صارت بين حضرته وجناب الخواجا شنوده التى لافتخاره بها سماها بهجة التفريح بحقيقة السيد المسيح وهى تشتمل على عدة خطابات

صارت

صارت بين المذكورين . أولا خطاب من حضرته لجناب الخواجه شنوده فيه يشرح له معنى الآية القرآنية القائلة عن المسيح انه كلمة الله وروح منه التى حضرة الخواجه شنوده قد سأل عن تفسيرها من بعض السادة المسلمين كما ذكر حضرته فبين له فى هذا الخطاب ان صريح الآية ظاهر باللوم على من يقولون بالتثليث و يدعون لله ولدا وان المراد بالروح فى قوله وروح منه هى النفس الناطقة وان هذا المعنى ليس قاصرا على القرآن بل جاء فى التوراة أيضا كما فى حزقيال ص ٣٧ : ١٤ وان قول المسيح عن أبيه انه الاله الحقيقى وحده وانه هو مرسل منه يوافق قول القرآن عنه وان تسميته بابن الله لاتفيد البنوية الحقيقية بل المجازية

ثانيا خطاب من جناب الخواجه شنوده ردا على خطاب حضرته هذا فيه يصرح بأن المسيحيين مصادقين على مافى الآية القرآنية السابق ذكرها من جهة ارسالية المسيح من الله لاتمام مقاصد الهية ومن جهة ولادته من مريم وان الآية المذكورة مصادقة على اعتقادنا فى المسيح بانه كلمة الله وبان الله واحد فى ثلاثة أقانيم وهى الله وكلمته وروحه وانه لم يقال فى الآية عن المسيح انه كلمة من كلام الله بل كلمة الله كاعتقادنا نحن المسيحيون بالتمام وان حلول الروح فى مريم ليس كحلوله فى بعض البشر ثم ذكر حقيقة الايمان المسيحى بخصوص خلق الانسان والوصية المعطاة له ومخالفته اياها واستحقاقه القصاص هو وذريته وتدبير الله الفداء لهم بارساله كلمته متجسدا من مريم العذراء وتسليمه للموت بالجسد كفارة عن خطايا الجنس البشرى الامر الذى تنبأ عنه الانبياء قبل حدوثه كما تنبأوا عن أمور أخرى وتمت بالفعل

ثم أورد جملة أدلة من العهد القديم والعهد الجديد لاثبات لاهوت

المسيح وختم أدلته هذه باية قرآنية لاثبات لاهوت المسيح من نسبة الخلق اليه ثم أورد أيضا بعض أدلة على عدم تحريف كتب التوراة والانجيل لانه استنتج من عدم تصديق حضرة أيوب بيك لصلب المسيح انه متصور حصول تغيير وتبديل فى الكتب وختم خطابه هذا بتصريحه بان عقيدة التثليث تقبل بالايمان بدون بحث وان البحث فيها ليس من خصائص المؤمنين

ثالثا خطاب من حضرة أيوب بيك لجناب الخواجا شنوده الموى اليه فيه يطلب منه ايضاح المراد بقوله ذات ونطق وحياة التى وصف بها الثالوث الاقدس هل هى صفات متعددة للاله الواحد أو اسماء متعددة له أوان كل منها مختص بعلم أو ان لفظة ذات مقصود بها الذات العليا ولفظة نطق مقصود بها نطقه

رابعا خطاب من جناب الخواجه شنوده لحضرته عنوانه عقائد أئمة المسيحيين من قلم البطرخانة المصرية يتضمن بيان وجود اله واحد فى ثلاثة اقانيم وان الثلاثة جوهر واحد ذات واحدة لاهوت واحد معبود واحد وان كل أقنوم يتميز عن الاقنومين الاخرين بخاصية مختصة به مع وحدة الجوهر وان الكلمة والروح القدس المسميين فى هذا الخطاب نطق وحيوة هما من خواص الذات وازليين معها الى غير ذلك من التوضيحات المذكورة فيه بخصوص هذا الموضوع

خامسا خطاب من حضرة أيوب بيك ردا على خطاب الخواجه شنوده السالف ذكره وعلى الخطاب المكتوب بقلم البطرخانة المصرية مبينا فيه وجود مغايرة بين المرسل والمرسل والقائم بالذات ولا يدرك كنهه غيره وبين الهيكل الجسمانى المتولد فى زمان هيرودس وعدم امكان تعقل الوحدة مع التعدد الا لفظا وعدم امكان الوحدة مع وجود المغايرة بين

الاقانيم ثم اخذ يعترض على تشبيه الله بالنفس الناطقة والشمس فى خطاب البطرخانة ثم بين ان تسمية المسيح ابن الله لاتثبت لاهوته ثم استشهد بعلماء التوحيد على تنزيه الله عن قبول الحلول فى الاجسام والتشكل بالشكل الانسانى محتجا بان غاية تجسد وموت المسيح التى ذكرها الخواجه شنوده لاتوجب تجسده ولاموته . ثم أخذ يعترض على ماقيل فى خطاب البطرخانة بان النطق والحيوة هما من خواص الذات وبان كلا منهما جوهر وعلى جعل الصفات الثبوتية فى الله عبارة عن ثلاثة ثم بين انه لا يوجد فى التوراة ولا فى الانجيل مايدل على قول المسيح انه كلمة الله أى القوة الناطقة ولا انه الاقنوم الثانى ولاانه هو الكلمة التى أخذت جسدا وان تسميته كلمة الله فى القرآن هى كلمة التكوين وان معنى الكلمة فى اللغة هى اللفظ ثم أخذ يبرهن على ان الروح ليس هو اقنوما الهيا بل هو كناية عن الحيوة المودوعة فى الاشباح وانه فى القرآن وارد للدلالة على الروح الانسانية وعلى جبريل وحيث ان الروح ليس أقنوما الهيا والكلمة ليس أقنوما الهيا فلا طريقة لمن يقول بالتثليث وانه لايمكن الاتيان بآية من التوراة ولا بنبوة صريحة تعلن بان الله هو ثلاثة اقانيم ولا ان المسيح هو أقنوم الكلمة وان مايستدل به المسيحيون على هذا الاعتقاد هو رموز قابلة لتفاسير مختلفة وان العلامة صاحب مكارم الاخلاق أثبت فى كتاب علم اليقين بان استنباط علم الثالوث مانشأ الاعن تعليم الفلاسفة الهيلانين والفانسطينين فى القرن الثانى ثم أخذ يرد على قول الخواجه شنوده بعدم وقوع تحريف فى الكتاب المقدس مستشهدا بأقوال بعض من علماء المسيحيين على ضياع الكتب المقدسة عدة مرار وعلى وجود بعض فقرات فيها اضافية جاعلية واجبة الحذف وعلى وقوع تحريف فى احدى النرجمات وعلى اضافة بعض اسفار الى

الكتاب المقدس من جانب من المسيحيين (أعنى الاسفار الغير القانونية) وحذفها من غيرهم ثم رد على الادلة التى أوردها الخواجه شنوده لاثبات لاهوت المسيح مبينا ان بعضها لايثبت لاهوته وبعضهما لم يقل عنه بل قيل عن غيره وأما الادلة القوية التى لم يجد لها رد فضرب عنها صفحا

فحيث لم تصر الى الآن اجابة من الخواجه شنوده عن هذا الخطاب الاخير قد طلب منى بعض الاخوة المسيحيين بان أرد عليه فمع كونى لست أهلا للقدوم على هذا العمل الجسيم نظرا لسمو الموضوع الواقع البحث فيه ولقصورى فى المعرفة لكن اجابة لطلب اخوتى الذين بعضهم صارت مباحثة بينهم وبين المذكور بالكلام والكتابة ورغبة فى تقديم الشهادة المطلوب تقديمها من كل مسيحى وهى وجود اله واحد فى ثلاثة أقانيم الاب والابن والروح القدس وتجسد الابن فى ملء الزمان لاجل خلاص المختارين المعينين للحيوة الابدية وفى المحاماة عن الحقائق الثمينة التى اعترض حضرته عليها الترمت بان اشرع فى هذا العمل متكلا على مساعدة نعمة الله ومستندا على كلمته الالهية التى هى القانون الوحيد لايماننا وأعمالنا غاضا النظر عما ذكر فى بداية ذلك الجزء من الجريدة السالف ذكرها عن تاريخ حضرة أيوب بك الذى قاله عنه مؤلف الجريدة والذى قاله هو عن نفسه فقط أقول انه يوجد لكل واحد منا تاريخ أو ترجمة مكتوبة ليس بيد بشرية ولا بحبر وأقلام مادية ولا فى أوراق صناعية ترجمه تتضمن ليس أعمالنا الظاهرة التى يراها الغير ويتكلم عنها بل تتضمن أيضا أفكارنا ومقاصدنا الباطنة ترجمة يراعى فيها ليس ذات الاعمال الخارجية فقط بل أيضا المقاصد والنوايا المحركة لها ترجمة خالية من الغرض والميل النفسانى بخلاف التراجم البشرية التى يقع فيها الغرض والمحاباة انه

يمكن

يمكن لشخص ان يكتب ترجمة عن شخص آخر وينسب له فيها أمورا حسنة لم تصر منه حقا و يغض النظر عن عيوب صارت منه وذلك اما نظرا لخوفه منه أو لكونه صاحبه وصديقه فلا يريد ان يظهر عيوبه كما انه يمكن لشخص انه ينسب لنفسه أو لغيره أعمالا حاسبا اياها انها صالحة وهى ليست بصالحه وبالعكس وذلك نظرا لقصور الادراك البشرى عن التمييز بين ماهو صالح حقا ومالیس بصالح وأما الترجمة التى نحن فى صددها فتذكر الواقع كما هو لان كاتبها ليس عنده غرض ولا محاباة ولا قصور فى الادراك وسيأتى وقت تعلن فيه ترجمة كل واحد منا وحينئذ يبان لنا ما قلناه عن انفسنا أو قاله الآخرون عنا هل هو فى محله أم لا ولا نقدر فى ذلك الوقت أن نكذب حكم تلك الترجمة أو نبرر أنفسنا بوجه من الوجوه وحيث ذلك فلا لزوم لى أن اتكلم الآن بشئ عن تاريخ حضرته بل أترك ذلك للذى معه أمرنا وعتيد أن يحاسب كلامنا وأوجه التفاتى الى المواضيع التى صارت المباحثة فيها قاصدا بكلامى عنها ليس مجرد الرد على اعتراضاته ولا اقناع حضرته أو غيره لان الاقناع هو عمل الله وهو يهدى من يشاء الى صراطه المستقيم بل قصدى هو فقط تأدية الشهادة لحق الله وتقديم خدمة لاخوانى المسيحيين الذين أشغالهم لا تمكنهم من مطالعة الكتاب وجمع البراهين العديدة الواردة فيه لاثبات هذه الحقائق مع دحض الاعتراضات الواقعة عليها ولهذا قصدت ان جعل الكلام فى هذه الحقائق بطريقة مرتبة على قدر مكنتى لكى يتيسر للطالع أن يدركها بسهولة و يعلقها فى ذاكرته فاذكر أولا الادلة على وجود ثلاثة فى اللاهوت ثم الادلة على كون الثلاثة هم ثلاثة أقانيم ثم الادلة على لاهوت كل من هؤلاء الاقانيم ثم الادلة على كون الثلاثة أقانيم هم واحد فى الجوهر ثم الادلة على تجسد الاقنوم الثانى والغاية فى تجسده ثم أختم الكلام بايراد أدلة على عدم

تحريف الكتاب المقدس وفى نهاية الكلام عن كل حقيقة من هذه الحقائق بطريقة ايجابية اذكر الاعتراضات التى اعترض بها حضرته على تلك الحقيقة وارد عليها على قدر الامكان غاضا النظر عن الآيات القرآنية الموردة من حضرة الخواجه شنوده وغيره لاثبات لاهوت المسيح وتثليث الاقانيم وعما قاله حضرة أيوب بك عنها تاركا أيضا التعبيرات المستعملة من البعض عن الاقانيم الالهية بذات ونطق وحيوة وتشبيه الثالوث بالنفس الناطقة والشمس والنار واكتفى بالادلة الواردة فى كتابنا المقدس لاثبات هذه الحقائق حيث انه كاف لتعليمنا ولاقناعنا بكل حقيقة من الحقائق ومن ثم لانحتاج الى شهادة غيره وهكذا اقتصر أيضا على ذكر الاسماء والالقاب والصفات المنسوبة اليه فى الكتاب المقدس لانى لاأقدر أنا أوغيرى ان نضع له اسما أوألقاب أو نصفه بصفات تليق بشأنه لانه هو وحده يعرف الاسماء والالقاب والصفات الموافقة له وقد أعلنها فى كتابه ولذا رأيت انه واجب علىّ كما على كل مسيحى الاكتفاء بما ذكر فى كتاب الله وترك ماهو خارج عنه فقط يجب علينا ان نقابل الاقوال الالهية عن هذا الموضوع مع بعضها ونستخرج منها البراهين المتضمنة فيها أو التى يستدل عليها من تلك الآيات عن هذه الحقائق دلالة صريحة واضحة ولذا سميت هذا الكتاب القول الصريح فى تثليث الاقانيم وتجسد المسيح وقسمته الى مقدمة وبابين وخاتمة طالبا من الله حسن العاقبة

المقدمة

فى اننا لانقدر نعرف عقيدة التثليث والتجسد بنور العقل
ولا بواسطة عمل الخليقة بل نحتاج الى اعلان الهى
يعلمنا اياها وان الله أعطانا هذا الاعلان

انه يوجد شعور غريزى فى الانسان بوجود كائن عظيم خارج عنه و بكونه متعلق بذلك الكائن وتحت مسئولية له فمن هو هذا الكائن الا الاله الحى الحقيقى الذى به نحيى ونتحرك ونوجد غير ان الانسان من نفسه لا يقدر أن يعرف طبيعة ذلك الاله ولا وجوده فى ثلاثة أقانيم ولا يمكنه أن يعرف هذه الحقيقة بواسطة عمل الخليقة نعم يمكنه ان يعرف من الخليقة انه يوجد خالق قد خلقها و بواسطة التأمل فيها يطلع على بعض صفاته كالقدرة والحكمة والجودة كما صرح بذلك الرسول بولس قائلا لان أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته رو ١ : ٢٠

ولكن باقى صفاته كالقداسة والعدل والرحمة والحق ووجوده فى ثلاثة أقانيم فذلك لا يعرف الا باعلان الهى لانه لا يقدر أحد أن يعرف ماهو الله وما هى صفاته الا الله وحده . والشكر له على انه تنازل الى سد أعوازنا من هذا القبيل واعطانا أعلانا كاملا حاويا كل ماهو ضرورى لخلاصنا . فأين يوجد هذا الاعلان فالجواب انه موجود فى الكتب المقدسة المشتملة على كتب العهد العتيق أو التوراة والعهد الجديد أو الانجيل ولنا أدلة عديدة فى هذه الكتب وخارج عنها تشهد لنا بأنها كتب الهية قد كتبت بوحى من ذاك الذى له وحده معرفة السرائر ويمكننى بمساعدة نعمة الله أن أبين هذه الادلة ولكن حيث انه لا يوجد خلاف بيننا وبين الاسلام من جهة كون هذه الكتب منزلة من عند الله فلا لزوم للكلام عنها فى هذا المختصر كما وان ذات القرآن يشهد لهذه الكتب و يذكر أسماءها ويحث على الايمان بها واقامتها وانما الفرق بيننا و بينهم هو من جهة وقوع التحريف فيها فان الاسلام أو بالحرى جانب منهم يفتكر ان هذه الكتب قد تحرفت وأما نحن النصارى فنعتقد بانها باقية

كما هي بدون تحريف وعندنا أدلة عديدة على ذلك متكفلة باقناع من يريد أن يقبل الحق ويخضع له من كل القلب وسأذكر أخص هذه الادلة فى خاتمة هذا الكتاب ان أراد الرب وعشت . والآن أتقدم للكلام فيما أنا فى صدده فاقول

ان أخص الحقائق التى أعلنها لنا الله فى الكتب المقدسة هو كونه تعالى موجود فى ثلاثة أقانيم الاب والابن والروح القدس وان الثلاثة أقانيم هم واحد فى الجوهر متساوون فى سائر الكمالات الالهية وان الاقنوم الثانى الذى هو الابن قد تجسد فى ملء الزمان من مريم العذرى اذ حبل به فيها بقوة الروح القدس بدون زرع رجل غير ان هذه الحقائق ليست واردة فى فصل واحد من هذه الكتب ولا فى سفر واحد من أسفارها بل منتشرة ومتفرقة فى أكثر الكتاب المقدس وليست واردة فيه أيضا بطريقة مرتبة نظير التأليفات البشرية بل الكلام عنها مندرج فيه ضمن حقائق أخرى ولذلك لا يمكن الطالب أن يرسى على كل الكلام الوارد فيه بخصوصها الا اذا كان يطالع الكتاب المقدس ويجمع الآيات الواردة فيه بهذا الخصوص فلاجل فائدة المطالع قصدت أن أجمع فى هذا المختصر ما ورد فى كتاب الله عن هذه الحقائق بطريقة مرتبة حسبما أشرت اليه فى فاتحة هذا الكتاب لكى تكون سهلة المأخذ طالبا المساعدة والارشاد من ذاك الذى يعطى الجميع بسخاء ولا يعير له المجد الآن والى آباد الدهور كلها آمين

الباب الاول

فى وجود ثلاثة أقانيم فى الاله الواحد ولاهوت كل منهم واتحادهم فى الجوهر الواحد وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

فى انه يوجد فى اللاهوت ثلاثة الاب والابن والروح القدس وان هؤلاء الثلاثة ليسوا ثلاثة صفات أو أسماء لشخص واحد بل ثلاثة أقانيم متميزين عن بعض من حيثية الاقنومية

اولا

فى الادلة على وجود ثلاثة فى اللاهوت

انه يوجد عدة آيات فى كتاب الله تدل دلالة واضحة على وجود ثلاثة فى اللاهوت الواحد ومنها الايات الاتى ذكرها وهى أولا مز ٣٣ : ٦ بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه (أو روح فيه. انظر أيوب ٣٣ : ٤) كل جنودها فهذه الآية ترينا ثلاثة الرب وكلمته ونسمة فيه وتنسب خلق السموات وكل جنودها لهؤلاء الثلاثة الرب الخالق بكلمته ونسمته والكلمة والنسمة اللذين بهما خلقت السموات وكل جنودها والكلمة هنا ليست مجرد أمر كما افتكر البعض بل هى شخص الهى كما يظهر جليا مما ورد فى انجيل يوحنا ص ١ : ٣

(ثانيا) مت ٢٨ : ١٩ اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس فهذه الآية ترينا أيضا وجود ثلاثة كالآية السابقة فالاب هو المسمى الرب فى الآية السابقة والابن المسمى كلمة الرب والروح القدس المسمى نسمة كما انها ترينا ان هؤلاء الثلاثة متساوون حيث ان العماد يجرى باسم كل منهم على حد سواء

(ثالثا) يوحنا ١٥ : ٢٦ ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا اليكم من الاب روح الحق الذى من عند الاب ينبثق فهو يشهد لى فالمتكلم هنا مع التلاميذ بانه يرسل لهم المعزى هو الابن والمعزى

الموعود بارساله هو المسمى الروح القدس فى الاية السابقة لا بل وفى هذا الانجيل نفسه سمى هكذا انظر ص ١٤ : ٢٦ والاب هو الذى يرسل منه الروح القدس

(رابعا) يوحنا ١٤ : ١٦ وأنا أطلب من الاب فيعطيكم معزيا اخر يمكث معكم الى الابد روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله فالمقدم الوعد هنا هو المسيح ابن الله والمعزى الاخر الموصوف بكونه روح الحق هو الروح القدس كما سبق بيان ذلك فى الدليل السابق والاب هو الذى وعد الابن أن يطلب منه بأن يعطى الروح القدس للتلاميذ

(خامسا) ٢ كو ١٣ : ١٤ نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله الاب وشركة الروح القدس تكون مع جميعكم امين

فلنا أيضا فى هذه الآية ثلاثة ربنا يسوع المسيح المسمى فى الايات السابقة كلمة الرب والابن . والله المسمى الرب والاب . والروح القدس المسمى نسمة و يظهر لنا منها أيضا لاهوت كل منهم ومساواتهم لبعض حيث ان الرب يسوع له نعمة والله له محبة والروح القدس له شركة يطلب الرسول ان تكون مع المسيحيين ولا ينتظر ان المخلوقات تكون لهم محبة ونعمة وشركة يقدرون ان يمنحوها لغيرهم

(سادسا) غل ٤ : ٦ ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه الى قلوبكم فهذه الآية ترينا أيضا ثلاثة الله المرسل روح ابنه وروح الابن المرسل والابن المنسوب له الروح

(سابعا) اف ٢ : ١٨ لان به لنا كلينا قدوما فى روح واحد الى الاب فالضمير فى قوله به راجع الى المسيح الذى هو الابن كما يظهر ذلك من مراجعة الايات السابقة لهذه الاية . والذى لنا القدوم فيه

هو الروح القدس وقد وصف فى هذه الآية بكونه روحا واحدا كما وصف أيضا فى ١ كو ٢ : ١٣ تمييزا له عن الارواح الاخر كالملائكة الذين قيل عنهم أرواحا وأرواح البشر عب ١ : ١٤ و ١٢ : ٩ والذى صار لنا القدوم اليه هو الاب

(ثامنا) يوحنا الاولى ص ٥ : ٧ فان الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد فهذه الآية تربنا واضحا وجود ثلاثة فى اللاهوت وفضلا عن ذلك تصرح لنا أيضا بأن الثلاثة هم واحد أعنى اله واحد ليس ثلاثة آلهة

(تاسعا) توجد حادثة ظهر فيها الثالوث فعلا لا قولا فقط كالآيات السابقة وهى حادثة عماد المسيح الوارد ذكرها فى مت ص ٣ : ١٦ و ١٧ فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء واذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وأتيا عليه وصوت من السموات قائلا هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت انظر مز ١ : ٩ ولو ٣ : ٢١ و ٢٢ فالابن هو الذى كان على نهر الاردن بالجسد واعتمد من يوحنا والروح القدس الذى حل عليه بشبه حمامة والاب هو الذى نادى من السماء قائلا هذا هو ابنى الحبيب

فها قد رأينا من آيات عديدة وجود ثلاثة فى اللاهوت وهى الاب المسمى أيضا الرب والله . والابن المسمى أيضا كلمة الرب والمسيح . ويسوع . وربنا يسوع المسيح . والروح القدس المسمى أيضا نسمة . والمعزى . وروح الحق . وروح الله وروح ابن الله . وروح واحد واذ ذاك فقولنا ثلاثة أو الثالوث الاقدس بخصوص الاب والابن والروح القدس ليس هو اختراعا بشريا كالقول الذى اقتبسه حضرة أيوب بيك من الكتاب المسمى علم اليقين تأليف صاحب جريدة مكارم الاخلاق بأن استنباط علم

الثالوث نشأ من تعليم الهيلانيين والفانسطينيين فى القرن الثانى وان أسقف انطاكية استعمل كلمة تيراس وترتوليانوس وأول من استعمل كلمة تيرينياس المرادفة لها ومعناها ثالوث انظر وجه ١٦٠ مكارم الاخلاق لسنة ١٨٩٠

اننا لو فرضنا بأن استنباط علم الثالوث صار فى الجيل الثانى وان أول من استعمل كلمة ثالوث هما ترتوليانوس وثاؤفيلس أسقف انطاكية لرأينا ان الثالوث نفسه الاب والابن والروح القدس لم يبتدئ وجوده فى القرن الثانى عند ما ابتدأ العلماء يتكلمون عنه ويتباحثون بخصوصه بل هو موجود منذ الازل ويدوم الى الابد والاعلان عنه لم يبتدئ أيضا فى ذاك الجيل بل ابتدأ قبل ذلك باجيال عديدة ليس من زمن المسيح ورسله فقط بل من زمن داود أيضا مز ٣٣ : ٦ لابل من زمن موسى النبى كما نستدل على ذلك من ذكره اسم الله بصيغة الجمع فى الاصل العبرانى الهيم (أعنى الالهة) تك ١ : ١ وكذا ذكره قول الله عند خلق الانسان بضمير الجمع هكذا نعمل انسان على صورتنا كشبهنا تك ص ١ : ٢٦ وقوله هوذا الانسان صار كواحد منا ص ٣ : ٢٢ فاستعمال صيغة الجمع وضمير الجمع يدل على وجود أكثر من أقنوم واحد فى اللاهوت وان قيل ان ذلك قد ذكر على سبيل التعظيم فأقول ان تعظيم الشخص المفرد لنفسه باستعماله ضمير الجمع أو تعظيمه غيره على هذه الكيفية لم يكن مستعملا فى تلك المدة بين أهل الشرق كما يبان ذلك من مراجعة خطابات الملوك المذكورة فى العهد العتيق انظر تك ٤١ : ٤١ ودا ٤ : ٦ ومن حيث ان هذا الاصطلاح لم يكن مستعملا فى المدة التى كتب فيها موسى اسفاره فلا ينتظر أنه يستعمل اصطلاحا غير جار بين الناس فى ذلك الوقت وزيادة على ذلك ذكر اسم الله بصيغة

الجمع الغائب هكذا فى البدء خلق الالهة لايدل على التعظيم أبدا بل على الجمع لان التعظيم اما أن يكون من المتكلم عن نفسه أو للمخاطب ولايستعمل التعظيم فى الغيبة كما هو معروف فى الخطابات المستعملة فى هذه الايام وكذا قول الله عن الانسان هوذا الانسان صار كواحد منا لايدل على شخص مفرد معظم نفسه بل يدل واضحا على جماعة متساوين تأمل فى قوله كواحد منا نعم ان استعمال اسم الله بصيغة الجمع وضمير الجمع لا يدل على ثلاثة فقط ولكن بمقابلتها مع الآيات الصريحة المذكور فيها ثلاثة كالتى أشرت اليها قبلا يتضح لنا بان هذا الاستعمال هو للدلالة على هذه الحقيقة التى أخذت فى الايضاح بالتدريج هكذا أيضا لفظة ثالوث وان كان أول استعمالها صار من زينك الشخصين اللذين ذكرهما صاحب مكارم الاخلاق ولكن ليس هما أول من ذكر الاب والابن والروح القدس الموصوفين بثالوث أو الثالوث لانهم مذكورون قبل ذلك فى كتاب الله كما سبق القول . صحيح ان اللفظة نفسها أعنى ثالوث أو ثلاثة لم تذكر حرفيا الا فى موضع واحد فى الكتاب المقدس حيث قيل الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة ولكن الموصوفون بكونهم ثلاثة أو ثالوث ذكروا حرفيا فى أماكن عديدة قد أشرت الى أكثرها فيما مر . اننا لو وجدنا شخص يقول لنا بفمه أو يكتب لنا بقلمه هذه الاسماء زيد وعمرو وبكر وذلك بدون أن يقول عنهم ثالوث أو ثلاثة أما نفهم من قوله أو من كتابته بان هؤلاء المذكورين هم ثلاثة واذا قلنا بأنهم ثلاثة فهل يقال عنا اننا أضفنا الى قوله هذا فكرا جديدا ليس له أصل فى كلامه ولا يمكن الاستدلال عليه منه حاشا فان ذلك ظاهر من كلامه ومتضمن فيه هكذا أيضا لو فرضنا ان وصف الاب والابن والروح القدس بثلاثة أو ثالوث لم يذكر فى كتاب

الله فان الموصوفين بهذا العدد مذكورون فيه فى عدة اماكن فهل لايسوغ لنا أن نقول عنهم ثلاثة أوثالوث كماقلنا عن زيد وعمرو وبكر واذا قلنا هكذا فهل يقال عن قولنا هذا انه اختراع بشرى ليس له أصل فى كتاب الله ليحكم القارئ

ثانيا

فى ان هؤلاء الثلاثة ليسوا ثلاثة صفات ولاثلاثة اسما لاقنوم واحد بل هم ثلاثة أقانيم للاله الواحد

اننا بتأملنا فى الايات السالف ذكرها وامثالها يظهر لنا بان هؤلاء الثلاثة المذكورين فى تلك الايات ليسوا ثلاثة صفات يتصف بها الاله الواحد ولاثلاثة أسماء للاله الواحد كما يتضح ذلك مما يأتى

(أولا) يبان لنا من كتاب الله بان كل واحد من هؤلاء الثلاثة يتكلم مع الاخر أوعنه ففى وقت العماد الاب نادى من السماء قائلا هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت مت ٣ : ١٦ و ١٧ وكذا وقت التجلى مت ١٧ : ٥ والابن خاطب الاب عدة مرار مرة وقت أقامة العاذر اذ قال أشكرك أيها الاب لانك سمعت لى يو ١١ : ٤ ومرة بعد ذلك لما قال أيها الاب مجد اسمك فجاء صوت من السماء مجدت وأمجد أيضا يو ١٢ : ٢٨ والابن لما يتكلم عن الروح يقول عنه هو يعلمكم يو ١٤ : ٢٦ وذاك يمجدنى لانه يأخذ مما لى ويخبركم يو ١٦ : ١٤ ويقول ايضا انه يشهد لى يو ١٥ : ٢٦ ولا يخفى ان الصفات الموصوف بها شخص واحد والاسماء المتعددة المسمى بها شخص واحد لا يمكن ان تخاطب بعضها أوتتكلم عن بعضها بكلام حقيقى يسمع بالاذان كما قيل بخصوص هؤلاء الثلاثة

(ثانيا) قد نسبت فى كتاب الله الارسالية من الواحد من هؤلاء الثلاثة

للآخرين وخروج الواحد منهم من عند الآخر ورجوعه اليه فقيل عن الاب انه أرسل الابن يو ٣ : ١٧ ويوحنا الاولى ٤ : ١٤ وأرسل الروح باسم الابن وبطلبته يو ١٤ : ١٦ وقيل عن الابن انه أرسل عن الاب يو ٣ : ١٤ و١ يو ٤ : ١٦ وانه خرج من عند الاب وأتى الى العالم ويترك العالم ويمضى الى الاب يو ١٣ : ٣ و ٢٦ و ٢٨ وانه جاء ليعمل مشيئة الاب يو ٦ : ٨ الى ٤٠ وانه يرسل الروح القدس من عند الاب يو ١٥ : ٢٦ و١٦ : ١٧ وقيل عن الروح انه يرسل من الاب يو ١٥ : ٢٦ وغل ٤ : ٦ ويعطى منه لو ١١ : ١٣ وانه ينبثق أو يخرج منه يو ١٥ : ٢٦ وانه مرسل أيضا من المسيح يو ١٥ : ٢٦ ومعطى منه يو ٤ : ١٠ وانه جاء ليشهد للمسيح يو ١٥ : ٢٦ ويأخذ مما له ويخبر التلاميذ يو ١٦ : ١٤ فان كان هؤلاء الثلاثة هم ثلاثة صفات أو ثلاثة أسماء لاقنوم واحد فهل يمكن ان اسم يسمى به شخص يرسل اسم آخر من أسمائه وان صفة يتصف بها شخص ترسل صفة أخرى من صفاته وهل يمكن ان اسم أو صفة يخرجان من عند اسم آخر أو صفة أخرى ويرجعان اليها حاشا وكلا

ثالثا قد نسبت فى كتاب الله أعمال خصوصية لكل من هؤلاء الثلاثة فنسب للاب الاختيار فى المسيح اف ١ : ٤ والتعيين للتبنى رو ٨ : ٣٠ واف ١ : ٥ والدعوة رو ٨ : ٣٠ و١ كو ١ : ٩ والتبرير رو ٨ : ٣٠ و ٣٣ والتمجيد رو ٨ : ٣٠ ونسب للمسيح الذى هو الابن الفدا غل ١ : ٤ و ٣ : ١٣ واف ١ : ٦ ومنح الحيوة يو ١ : ٤ و ٥ : ٢١ و ١١ : ٢٦ والمغفرة مت ٩ : ٦ واع ١٠ : ٤٣ واف ١ : ٧ والعتق من الخطية يو ٨ : ٣٤ الى ٣٦ ونسب للروح الولادة الثانية يو ٣ : ٦ والتجديد تى ٣ : ٥ والتقديس ٢ تس ٢ : ١٣

و١ يو ١ : ٢ الى غير ذلك مما سيأتى بيانه فى الكلام عن لاهوت الروح القدس فمن حيث ان كلا من هؤلاء الثلاثة يخاطب الآخر ويتكلم عنه واحدهم يرسل الآخر والآخر يرسل منه ويخرج من عنده ويرجع اليه وان كلا منهم يمارس أعمالا خصوصية لاجل البشر وفيهم فلا يكونوا ثلاث صفات ولا ثلاثة أسماء بل هم ثلاثة أقانيم متميزين عن بعض من حيثية الاقنومية واذ ذاك فيكون قولنا عن الاب والابن والروح القدس انهم ثلاثة أقانيم ليس هو تعليما بشريا غير معلن فى كتاب الله بل متضمن فى أقواله بخصوص هذه الحقيقة الاقنومية نعم انهم لم يسموا حرفيا فى الكتاب المقدس بثلاثة أقانيم ولكن الخصائص المنسوبة اليهم التى ذكرتها آنفا تدل دلالة واضحة على انهم ثلاثة اقانيم واذ ذاك فقول أيوب بيك بأنه لاتوجد آية فى التوراة أونبوة صريحة تدل على ان الله ثلاثة أقانيم ليس فى محله

هذا ومع اننا نعتقد بموجب كلمة الله بأن هؤلاء الثلاثة هم ثلاثة أقانيم متميزين عن بعض من جهة الاقنومية لكن لا نعتقد عنهم انهم منفصلين عن بعض كزيد وعمرو وبكر ولا انه يوجد تفاوت بينهم فى الزمان أوفى المقام أو فى الصفات كما يوجد تفاوت بين أشخاص من البشر وبعضهم حاشا وكلا بل نعتقد انهم متحدون فى الجوهر متساوون فى سائر الصفات والكمالات الالهية الامر الذى لايوجد نظيره بين ثلاثة أشخاص من البشر وسيأتى بيان ذلك تفصيلا فى الفصلين الاتيين

الفصل الثانى

فى بيان لاهوت كل من الاب والابن والروح القدس

قد أثبتنا فيما مضى وجود ثلاثة فى الاله الواحد الاب والابن والروح القدس وان هؤلاء الثلاثة هم ثلاثة أقانيم متميزين عن بعض من حيثية

الاقنومية والآن أذكر الادلة على لاهوت كل منهم حتى لا يكون محل للفكر بانهم ليسوا أقانيم الهية

أولا

فى الادلة على لاهوت الاب

ان من الادلة المثبتة للاهوت الاب هى نسبة الالقاب الالهية اليه فقد لقب فى الكتاب المقدس بالله اف ١ : ٣ و ٢ كو ١٣ : ١٤ والله الاب ١ تس ٢ : ٤ والله أبينا اف ١ : ٢ وفى ١ : ٢ والله ١ كو ٨ : ٦ واف ٤ : ٦ واله ربنا يسوع المسيح اف ١ : ١٧ وأبو الرأفة واله كل تعزية ٢ كو ١ : ٣ والهنا ٢ يط ١ : ١ والاله الحقيقى وحده يو ١٧ : ٣ واله واحد ١ كو ٨ : ٦ واف ٤ : ٦ والرب مز ١١٠ : ١ ورب السماء والارض مت ١١ : ٢٥ فجميع هذه الالقاب هى ألقاب الهية فمن حيث ان الاب السماوى قد لقب بها فيكون هو اله

هذا وتوجد أدلة أخرى تثبت لاهوت الاب كنسبة الصفات الالهية اليه وممارسته أعمالا ألهية وتقديم العبادة الالهية له وقد عدلت عن ذكرها هنا لعدم وجود اختلاف فى الاعتقاد بلاهوت الاب أو اعتراض عليه من الغير

ثانيا

الادلة على لاهوت الابن

الدليل الاول

نسبة الالقاب الالهية اليه

فمن الالقاب التى لقب بها الابن تسميته الله يو ١ : ١ وكان الكلمة الله اع ٢٠ : ٢٨ لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه

١ تى ٣ : ١٦ الله ظهر فى الجسد عب ١ : ٨ مع مز ٤٥ : ٦
وأما عن الابن فيقول كرسيك ياألله الى دهر الدهور وسمى أيضا الها
قديرا اش ٩ : ٦ والاله الحق والحيوة الابدية يو ٥ : ٢٠ والكائن
على الكل الها مباركا الى الابد آمين رو ٩ : ٥ وسمى الرب لو ٧ : ٣١
والرب يسوع اع ٧ : ٥٩ ورو ١٠ : ٩ و ١٣ و ١٤ ومت ١٤ : ١٤
و ١ كو ١ : ٣ والرب يسوع المسيح ٢ تس ١ : ٢ وربنا يسوع المسيح
رو ١٥ : ٦ و ١٦ : ٢٠ و ٢٤ و ١ كو ١ : ٢ والمسيح يسوع ربنا
رو ٥ : ٢١ و ٦ : ١١ و ٢٣ و ٧ : ٢٥ و ١ كو ١ : ٩ والرب
والمخلص ٢ بط ٣ : ٢ وربنا ومخلصنا يسوع المسيح ٢ بط ١ : ١١
والمخلص يسوع المسيح ٢ بط ١ : ١ ورب واحد يسوع المسيح ١ كو
٨ : ٦ مع اف ٤ : ٥ ورب الكل اع ١٠ : ٣٩ ورب الارباب
رو ١٩ : ١٦ وعمانويل الذى تفسيره الله معنا اش ٧ : ١٤ مع مت
١ : ٢٣

قد اعترض حضرة أيوب بيك بأن عمانويل الذى تنبأ عنه أشعيا
لايشير الى المسيح بل الى ابن النبي الذى ولد له فى ذلك الوقت فأقول
وان فرضنا بان هذه النبوة تشير أولا الى ابن النبي ولكنها لم تتم
تماما الا فى شخص المسيح الذى هو وحده ولد من عذراء لم تعرف
رجلا قط وهو وحده الذى يحق تسميته عمانويل لانه هو الله الذى ظهر
فى الجسد وحل بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الاب ولذلك متى
الانجيلى فهم بوحى الروح القدس الساكن فيه ان ولادة المسيح من
العذراء كانت اتماما لما قيل من الرب بالنبي القائل هو ذا العذرى
تحبل وتلد ابنا الخ ولا شك عندى بأن هذا الرسول هو أدرى بكلام
النبي أكثر منا نحن المسيحيون لابل أتجاسر وأقول انه أدرى بكلام النبي

أكثر من حضرته نظرا لكونه من الرسل الاثنى عشر الذين وعدوا بنوال الروح القدس ليعلمهم كل شئ ويرشدهم الى جميع الحق ويذكرهم بكلما قاله لهم المسيح يو ١٤ : ٢٦ و ١٦ : ١٣ ونالوا هذا الموعد يوم الخمسين اع ٢ فمن حيث ان الروح القدس الذى ألهم أشعيا النبى أن ينبى بان العذرى تحبل وتلد ابنا كان حالل فى متى الانجيلى حينما كتب انجيله فلا بد انه أرشده ان يقتبس هذه الآية لاثبات ولادة المسيح من العذراء اما ما احتج به حضرته بأن هذه النبوة لاتصدق على المسيح لان عمانويل قد نسبت له بلاد حيث قيل فى اش ٨ : ٩ ملء عرض بلادك ياعمانويل والمسيح لم تكن له بلاد يضرب المثل بعرضها انظر وجه ١٧٣ مكارم

فأقول عنه ان هذا القول لاينفى توجيه هذه النبوة الى المسيح لانه وان كان عاش فقيرا بحسب الجسد ولم يكن له مكان يسند فيه رأسه ولكن بحسب اللاهوت له مافى السموات والارض كما يقول عنه الرسول بولس الكل به وله قد خلق كلو ١ : ١٦ وبما ان هذه البلاد هى جزء من الخليقة التى خلقت به وله فيحق القول عنها انها بلاده ونسبتها اليه أحق من نسبتها الى ابن ذلك النبى لان ابن النبى ان كان له ملك فى تلك البلاد فيكون ملكه جزء يسير منها حيث انه ابن عائلة من ضمن ألوف من العائلات الممتلكة تلك البلاد وأما عمانويل الحقيقى فله كل البلاد بل له السموات والارض وكل مافيهما كذا قوله عن المسيح بانه لم يسميه أحد باسم عمانويل لاينفى اطلاق النبوة عليه أولا لان متى الانجيلى الذى كتب انجيله بوحى الروح القدس قد اقتبس هذه النبوة للدلالة عليه وهو أدرى بها أكثر من حضرته ثانيا لان معنى هذا الاسم الذى هو الله معنا يطلق على المسيح أكثر مما يطلق على ابن

النبي لانه هو الله الذى ظهر فى الجسد وحل بيننا كما سبق القول فاذا عدم تسمية أحد اياه بهذا الاسم لاينفى اطلاق النبوة عليه وزيادة على ذلك ان ابن النبي لم يسم بهذا الاسم لان الرب قال له ادع اسمه مهير شلال حاش بز (أى يعجل الغنيمة يسرع النهب) ولم يقل له ادع اسمه عمانويل واذا تقرر ذلك فارجع الى كلامى بخصوص الالقاب الالهية الملقب بها المسيح ابن الله وأقول ان المسيح دعى أيضا الكلمة يو ١ : ١ وكلمة الرب مز ٣٣ : ٦ وكلمة الله رو ١٩ : ١٣ وكلمة الحيوة ١ يو ١ : ١

ولربما يقول قائل أين الدليل على ان المسمى هنا الكلمة الى آخره هو المسيح فأجيبه ان ذلك ظاهر من جملة أوجه أولا ان الكلمة سمى الله اذ قيل وكان الكلمة الله والمسيح سمى الله والاله الحق ١ تى ٣ : ٦ ويو ٥ : ٢٠ فيكون الكلمة هو المسيح ثانيا قيل عن الكلمة انه صار جسدا يو ١ : ١٤ والمسيح قيل عنه ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل الها مباركا رو ٩ : ٥ وانه صار من نسل داود من جهة الجسد وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الاموات رو ١ : ٣ و ٤ فاذا الكلمة الذى صار جسدا هو ذات المسيح الذى صار من نسل داود من جهة الجسد

ثالثا قيل عن كلمة الحيوة الذى كان من البدء انه نظر وسمع ولمس من التلاميذ ١ يو ١ : ١ والذى نظره التلاميذ وسمعوا كلامه ولمسوه بأيديهم هو شخص المسيح الاله المتجسد فاذا كلمة الحيوة هو ذات المسيح

رابعا قيل عن الكلمة الذى صار جسدا انه حل بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الاب يو ١ : ١٤ والمسيح قيل عنه انه ابن الله الوحيد يو ٣ : ١٦ فاذا الكلمة هو ذات المسيح ابن الله الوحيد وبما ان

ذلك

ذلك كذلك فقول حضرة أيوب بيك بأنه لايوجد دليل فى التوراة ولا فى الانجيل على ان المسيح هو كلمة الله ولانه الكلمة التى أخذت جسدا وجه ١٥٧ و ١٥٨ مكارم ليس فى محله

قال حضرته ان ماورد فى بعض الآيات الشريفة القرآنية فى وصف الله عز وجل للسيد المسيح بالكلمة أى كلمة التكوين وصيغة الامر فى قوله عز وجل كن فيكون بدلالته الالقاء اذ قال جل علاه ألقاها الى مريم وقال أيضا ثم لا يخفى على علماء المنطق ان لايمكن استنباط المعنى من اللفظ بغير احدى الدلالات الاصولية أو المنطقية أوالوضعية اللغوية واذا أردنا استنباط مدلول الكلمة بحسب الدلالات المذكورة لانجد لها معنى سوى اللفظ كما هو ظاهر مدلول النصوص القرآنية فى هذا الصدد فتأويل اللفظ بغير معناه اللغوى الحقيقى أو المجازى عند عدم وجود القرائن والعلاقات والملائمات الدالة على ذلك وتعذر اعمال الحقيقة يجعله ضربا من الهذيان والهذر الخ وجه ١٥٩ مكارم

فأقول عنه نعم ان الكلمة باعتبارها فى ذاتها تفيد اللفظ أوالامر وقد وردت بهذا المعنى فى بعض مواضع من الكتاب المقدس منها مز ٣٣ : ٦ وقدسمى الكلام الذى تكلم به أناس الله القديسون بوحى الروح القدس كلمة الرب أو كلمة الله ار ١ : ٤ و ٢ : ١ تى ١ : ١٥ و ١ بط ١ : ٢٣ الخ و ٢ بط ١ : ١٩ وأمافى الاماكن التى أشرت اليهاوخاصة انجيل يوحنا ص ١ : ١ الى ٣ و ١ يو ١ : ١ و ٢ ور و ١٩ : ١٣ لاتشير الى أمرالله أو الى كلمته التى نطق بهاعلى أفواه الانبياء والرسل بل الى شخص معلوم كما يظهر ذلك لمن يمعن النظر جيدا فى تلك الآيات فانه يبان له منها بان الكلمة هو شخص ذات وجود حيث قيل فى البدء كان الكلمة (أى كان الكلمة موجودا)

وانه قائم بذاته متميز عن الله أعنى الله الاب من جهة الشخصية حال كونه موجودا عنده من البدء والكلمة كان عند الله وليس عنده فقط بل مساو له أيضا لانه لقب بذات اللقب الملقب به سبحانه وتعالى وكان الكلمة الله هذا كان فى البدء عند الله وقد نسبت اليه أيضا أعمال خصوصية وذلك كالخلق والحيوة حيث قيل كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان الخ واذا قيل ان كان الشخص المسمى كلمة هنا هو المسيح فقد سمى هكذا لانه خلق بامر الله كما ورد بهذا المعنى فى القرآن فأقول وان كان حضرته وغيره قد فهموا وصف المسيح فى القرآن بكلمة الله بهذا المعنى ولكن نحن المسيحيون نعتقد بان الشخص المسمى كلمة الله فى هذه الآيات ليس هو شخصا مخلوقا بل هو خالقا ليس مخلوقا ولنا أدلة على ذلك من كتاب الله وهى أولا كونه وصف بصفة الهية أى عدم وجود بداية له نظير المخلوقات التى لها بداية لان قوله فى البدء كان الكلمة وهذا كان فى البدء عند الله يدل على انه كان موجودا فى البدء ليس أبتدئ وجوده فى ذلك الوقت نظير السموات والارض اللتين قيل عنهما فى البدء خلق الله السموات والارض ثانيا قد لقب بلقب الهى وكان الكلمة الله وهذا اللقب لا يطلق على غير الله سبحانه وتعالى واذا قيل ان لفظة الله والهسمى بها أشخاص بشريين كموسى وهرون وقضاة اسرائيل وغيرهم فاقول انه فضلا عن عدم تسمية أحد من أولئك الاشخاص بالله بال التعريف بل الواحد منهم سمى اله والجمع آلهة مع ذلك يظهر جليا مما قيل بخصوصهم ان هذه التسمية هى تسمية مجازية لاحقيقية فان قول الله لموسى جعلتك الها لفرعون يدل على انه لم يكن الها من قبل بل جعل الهاوقت ارساليته من الله لفرعون لكونه قبل منه تعالى

أوامر الهية ليبلغها لذلك الملك وواضح ان الذى يجعله الها من غيره لايكون الها حقيقيا فى ذاته وكذلك الذين قال لهم الله أنا قلت انكم آلهه وبنو العلى كلكم مز ٨٢ : ٦ قيل عنهم انهم مثل الناس يموتون وكاحد الرؤساء يسقطون مز ٨٢ : ٧ والاله الحقيقى لايمكن أن يموت أويسقط أما الكلمة المسمى الله فلم يقل عنه انه جعل الها ولاقيل عنه انه يموت كباقى الناس أعنى من حيثية كونه الكلمة فاذا تسميته الله أو اله ليس هو بالمعنى المجازى الذى سمى به غيره بل بالمعنى الحقيقى وزيادة على ذلك قد نسبت اليه الاعمال الالهية التى لم تنسب لاولئك الذين دعوا آلهه ولا لغيرهم من المخلوقات وهى خلق جميع الاشياء ومنح الحيوة والخلق ومنح الحيوة هما من أعمال الله دون غيره فمن هو هذا الشخص المسمى بالكلمة والمنسوبة له هذه الاعمال الجواب هو المسيح كما أوضحنا ذلك فيما مر الذى هو من الجهة الواحدة اله مساو للاب والروح القدس نظرا لكونه سمى باسم الهى ووصف بصفة الهية وعمل أعمالا الهية ومن الجهة الاخرى هو انسان لانه أخذ جسدا فى ملء الزمان فهل هذه الادلة لا تكفى لاثبات كون الكلمة هنا ليس لفظ بل هو شخص الهى وهل لاتوجد قرينة فى هذه الآيات تدل على ان الكلمة ليست مستعملة فيها حسب معناها اللغوى أعنى لفظ أو امر ليحكم القارئ فى هذا ثم ان كان المسيح يدعى كلمة الله لكونه خلق بامر الله كما افتكر حضرته فلماذا لايقال عن باقى المخلوقات انها كلمة الله ألم تخلق جميعها بامر الله نظيره لربما يقال انه خلق بدون نطفة آب فأقول ان السموات والارض وآدم وحواء خلقوا بدون نطفة آب فهل دعوا فى القرآن كلمة الله والحشرات التى قال عنها حضرته انها تخلق كل سنة وقت الفيضان خلقت بدون نطفة آب فهل يسوغ القول عنها

انها كلمة الله انه يسوغ القول عن جميع الكائنات انها خلقت بكلمة الله ولكن على ظنى لا يسوغ تسميتها كلمة الله كما سمى المسيح فى الانجيل والقرآن ولقائل يقول ان كانت تسمية المسيح بكلمة الله لا تدل على انه خلق بكلمة الله فلماذا سمى بهذا الاسم فاقول انه سمى هكذا لان الله الاب كلمنا به فى الايام الاخيرة عب ١ : ٢ ولانه اعلن لنا ارادة الله ومقاصده من جهتنا كما ان كلمة الانسان تعلن أفكاره ومقاصده الباطنية ولهذا يقول يوحنا الانجيلى الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن الاب هو خبر يو ١ : ١٨ فمن حيث ان الله الاب كلمنا به وهو خبرنا عن الاب فلذلك دعى كلمة الله ودعى كلمة الحيوة لانه هو الحيوة التى كانت عند الاب وأظهرت بظهوره فى ملء الزمان

ثم من الالقاب الالهية الدالة على لاهوت المسيح تسميته ابن الله مز ١ : ١ ويو ١ : ٤٩ و ٣ : ١٦ و١٧ و١ يو ٣ : ٨ و ٤ : ١٥ و ٥ : ٥ و ١٠ و ١١ و ١٣ وابن العلى لو ١ : ٣٢ وابن الله الوحيد يو ٣ : ١٨ و ١ يو ٤ : ٩ والابن الوحيد الذى هو فى حضن الاب يو ١ : ١٨ وسمى هكذا من عدة شهود يركن اليهم و يوثق بشهاداتهم فالملك جبرائيل لما بشر العذراء بالحبل به من جهة الناسوت شهد له بأنه يدعى ابن الله وابن العلى لو ١ : ٣٢ و ٣٥ والاب شهد له مرتين بانه ابنه الحبيب مت ٣ : ١٧ و ١٧ : ٥ ويوحنا المعمدان شهد له بأنه ابن الله يو ١ : ٣٤ و ٣ : ٣٥ وبطرس الرسول اعترف به بأنه هو المسيح ابن الله الحى مت ١٦ : ١٦ وهو أقر هكذا عن نفسه يو ٥ : ١٧ و ١٨ الى ٢٣ و ٤٣ و ٨ : ١٨ و ١٩ : ٧ مع مت ٢٦ : ٦٣ و ٦٤ ويو ٢٠ : ٣١ هذا فضلا

عما شهدت به الرسل بالكتابة وذلك بعد ان نالوا عطية الروح القدس الذى أرسل من عند الاب ليشهد له (أى للمسيح) كما يظهر ذلك من الشواهد التى ذكرناها

قال حضرة أيوب بيك ان من يتوهم قوله بأبتاه أو اطلاق لفظة ابن الله عليه يؤخذ منها نسبة الابوة أو البنوة الحقيقية فقد فارق الصواب وانه فضلا عن معارضة هذه الالفاظ باطلاق لفظة الابوة والبنوة على الصالحين والطالحين وباطلاق لفظة ابن الانسان وابن داود عليه فانه واضح جلى لكل من يعقل انها لفظة مجازية لاحقيقية وان معناها الحقيقى باتفاق لغة العالم أجمع وأهل العلم خصوصا هو من تولد من نطفة الابوين وهذا محال فى حق الله ومن كان له أقل تأمل فى أقوال السيد المسيح عليه السلام ظهر له حقيقة معنى هذه اللفظة وانه لا يقصد بها الا الابوة والبنوة المجازية وجه ١٣٧ مكارم وقال أيضا ان صفات الابوة والبنوة ليست بخواص مميزة اذ ان كل ابن من شأنه أن يكون أبا كما ان كل أب كان ابنا وذكر الادلة الآتية لينفى بها نسبة الابوة والبنوة الحقيقية فى الله وهى أولا كون الشرائع والاديان الصحيحة لاتجوز نسبة الابوة والبنوة الحقيقية لخالق الآباء والابناء وانه اذا أريد بها الابوة والبنوة المجازية وان المراد بها الشفقة والرحمة فهذا لا يختص بالمسيح عليه السلام لاطلاقها على كثيرين غيره وذكر عدة شواهد من التوراة والانجيل لاثبات ذلك كالقول عن اسرائيل ابنى بكرى خر ٤ : ٢٢ و٢٣ وعن داود ابن الله وبكرا أعلا من ملوك الارض مز ٨٨ وكذا القول عن اسرائيل وافرايم ار ٣١ : ٩ وكذا عن سليمان واستنتج من ذلك بان البنوة لله ليست خاصية مميزة للمسيح عن غيره وليست أقنوم قائم بنفسه ولا بجزء من جوهر الذات

الواحدنيـة

ثانيا لا تحقق معنى البنوة فى ذات الا اذا كانت مولودة من غـيره كما قال علمـاء المسيحيين ان عيسى عليـه السـلام الذى هو أقنوم الابن مولود من الاب الذى هو الاقنوم الاول الازلى فلزم من ذلك تقدم الوالد ذاتا ووجودا عن الابن تقدما زمنيا لـكونه سببا لخلقه ووجوده والا فـكيف يمكن تعقل وجود، من ذات الخالق وجودا أزليـا بدون تأخير زمنى وجه ١٥٤ الى ١٥٦ مكارم

فاجيب عن ذلك وأقول نعم ان البنوة الحقيقة المعروفة عنـدنا نحن بنى البشر والتى نشاهدها بالعيان هى التوالد من نطفـة الابوين وأيضا معروف من الـكتاب المقدس بان لفظة ابن الله قد أطلقت على أشخاص غير المسيح بطريقـة المجاز فالملائكة دعوا أبنـاء الله ايوب ص ١ : ٦ و ٣٨ : ٧ وآدم دعى ابن الله لو ٣ : ٣٧ لا بل والبشر كلهم دعوا أبنـاء الله ملاخى ٢ : ١٠ واش ٦٤ : ٨ وذلك بالنظر لانهم جميعا خلقوا منه تعالى واسرائيل دعى ابنه بكره خر ٤ : ٢٢ و ٢٣ وذلك بالنظر لـكونه تعـالى اختاره ليكون له شـعبا خاصا أخص سائر الشـعوب خر ١٩ : ٥ وجعـله قريبا اليه مزمور ١٤٨ : ١٤ ودخل فى عهـد معه أن يكون له الها وهو يكون له شعبا خر ٢٩ : ٤٥ ولا ٢٦ : ١٢ والمؤمنون الحقيقيون دعوا أبناء الله لانهم ولدوا من الروح القدس عند ايمـانهم بالمسيح ١ بط ١ : ٣ مع يو ٣ : ٦ و ٨ وغل ٣ : ٢٦ لـكن المسيح ليس هو ابنا لله بوجه من هذه الوجوه . ليس هو ابنا لله بالنظر لـكونه مخلوقا كالملائكة والبشر حاشا وكلا لانه خالق كل شئ مافى السموات وما على الارض مايرى ومالا يرى سواء كان عروشا ام سيادات أم رياسات أم سـلاطين

الـكل

الكل به وله قد خلق كلو ١ : ١٦ فالملائكة والبشر مخلوقون منه لانهما منضمن مافى السموات وما على الارض الذى خلق به واذ ذاك فبنويته لاتكون من جنس بنويتهما ولا مساوية لها لانه لايمكن ان المصنوع يكون مساويا للصانع ولا هو ابن الله لكونه قريبا اليه نظير قرابة شعب اسرائيل الذى دعى ابن الله لكون الله جعله شعبا قريبا اليه نعم ان المسيح ابن الله هو قريب اليه تعالى ولكن قرابته اليه ليست كقرابته لشعب اسرائيل ولا كقرابة المؤمنين الحقيقيين المولودين من الروح القدس سواء كانوا من شعب اسرائيل أو من المسيحيين بل هى قرابة عديمة النظير اذ لايوجد لها نظير فى القدمية فان المسيح من جهة اللاهوت هو من البدء موجود عند الله بل منذ الازل موجود عنده وأما شعب اسرائيل فقد وجدوا فى أزمان معلومة وتحصلوا أيضا على القرابة فى زمان معلوم وكذلك المؤمنين الذين ولدوا من الروح القدس كذا أيضا قرابة المسيح لابيه ليس لها نظير فى الدرجة لانه قيل عنه انه هو والاب واحد يو ١٠ : ٣٠ (أعنى واحد فى الجوهر وان الاب فيه وهو فى الاب يو ١٤ : ١٠ وانه رسم جوهر الله عب ١ : ٢ وانه معادل لله فى٢ : ٦ وان كلما للاب هو له يو ١٦ : ١٥ الامر الذى لا يسوغ اطلاقه على غيره من المخلوقات

نعم ان المسيح طلب من الاب لاجل المؤمنين به أن يكونوا واحدا فيهم يو ١٧ : ٢١ ولكن هذه الوحدة ليست نظير الوحدة الكائنة بينه وبين الاب بل هى وحدة حادثة اكتسابية قد طلبها المسيح من الاب لاجلهم وتحصلوا عليها فعلا بواسطة الايمان به وبواسطة سكن الروح القدس فيهم الذى يربطهم ببعضهم وبالمسيح رأسهم وأما اتحاده بالاب فهو اتحاد أزلى كما انه أبدى ولم يحصل عليه بواسطة من الوسائط

ولا يتوقف دوامه على واسطة من الوسائط نظير الاتحاد الذى طلبه لاجل المؤمنين به بل هو اتحاد أصلى حقيقى حيث ان الابن هو رسم جوهر الاب وواحد معه بل هو والاب والروح القدس واحد فى الجوهر

أيضا المسيح ليس هو ابنا لله نظرا لكونه ولد ولادة روحية من الروح القدس كالمؤمنين الذين دعوا أبناء الله بالنظر الى ذلك لان أولئك بولادتهم من الروح القدس أخذوا منه طبيعة روحية جديدة لم تكن موجودة فيهم قبل ذلك وأما المسيح ابن الله فلم يأخذ طبيعته اللاهوتية من الروح القدس كأنها لم تكن فيه من قبل لان طبيعته اللاهوتية هى طبيعة الاب والروح القدس وذلك منذ الازل والى الابد

كذا أيضا المسيح ليس هو ابنا لله بالنظر لانه حبل به بقوة الروح القدس بدون زرع رجل نعم انه يدعى ابن الله بالنظر الى ذلك أيضا لو ١ : ٣٥ ولكن من جهة اللاهوت هو ابن الله قبل ذلك بل منذ الازل لانه لما أرسل الى هذا العالم قد أرسل كابن الله يو ٣ : ١٧ ليس حصل على البنوية بعد ارساليته وولادته من العذراء فان قيل ان لم يكن ابن الله بوجه من هذه الوجوه فبأى وجه وبأى كيفية هو ابن الله فاقول . ان وجه بنوية المسيح لله من جهة اللاهوت أو السبب الذى لاجله دعى ابنا لله غير معلن لنا فى الكتاب المقدس ونحن لا يمكننا أن نعرفه من أنفسنا لاننا نحن من أمس ولا نعرف لان أيامنا على الارض ظل أيوب ٨ : ٩ ان أهل العالم باسره وأهل العلم خصوصا عرفوا ان البنوية الحقيقية هى المتكونة بنطفة الاب وان لها بداية كما ذكر حضرته ولكن لا يقدرون هم ولا الملائكة أن يعرفوا حقيقة بنوية المسيح لله من جهة اللاهوت ولا سببها ولا كيفيتها وذلك لانه لم

يكن واحدا منهم موجودا منذ الازل مع الله حتى يشاهد ذلك ولا واحدا منهم له معرفة الله حتى يعرف ذلك . قال السيد المسيح ليس أحد يعرف الابن الا الاب ولا أحد يعرف الاب الا الابن مت ١١ : ٢٧

فمن أنت يامن تريد أن تعرف سبب هذه البنوية وكيفيتها بواسطة عقلك القاصر المحدود هل أنت الاب الذى لايعرف أحد الابن الاهو أو أنت الروح القدس الذى يفحص كل شئ حتى اعماق الله ١ كو ١ : ١١

وان قيل ان كنا لانقدر نعرف سبب هذه البنوية ولا كيفيتها من أنفسنا فلماذا لم يعلنها لنا أجبته انه لو رأى ان عقولنا قادرة على ادراكها لكان أعلنها لنا ولكن عدم ادرا كنا سببها وكيفيتها لايجعلنا نرفض الحقيقة نفسها أعنى كون المسيح هو ابن الله لانها قد أعلنت فى الكتاب المقدس بالوضوح ولا يجعلنا أيضا أن نرفض أزليته مع الاب ومساواته له لان كل ذلك معلن بالوضوح فى الكتاب المقدس وعلاوة على ذلك توجد أمور أخرى مجهولة منا طبيعتها وكيفيتها ومع ذلك ليست مرفوضة منا وسيأتى ذكرها فى الفصل الاتى

وان قال أيضا قائل ان كان سبب بنوية المسيح لله لم يعلن لكم فى كتابكم فلماذا قال الائمة عنه فى الخطاب المكتوب بقلم البطرخانة المصرية انه مولود من الاب منذ الازل أجبته انهم استنتجوا ذلك من تسميته ابن الله ومما قيل عنه فى مز ٢ : ٧ أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك وفهموا اليوم بمعنى اليوم الازلى ولكن من حيث ان هذه التسمية تدل على الولادة الحقيقية الفعلية وغيرها فلا يسوغ الحكم بموجبها بان المسيح يدعى ابن الله بحسب اللاهوت بالنظر لكونه ولد من الاب ولادة

حقيقية فعلية منذ الازل يسوغ لنا أن نقول عنه انه معادل لله وانه بهاء مجده ورسم جوهره وانه أزلى معه لان ذلك معلن بالوضوح فى كتاب الله انظر عب ١ : ٢ ويو ١ : ١٢ مع امثال ٨ : ٢٣ وفى ٢ : ٧

أيضا يسوغ لنا أن نقول بان بنويته لله تمتاز بما لا يقاس عن بنوية الاخرين الذين دعوا أبناء الله فى الكتاب المقدس لان ذلك ظاهر بالوضوح فيه كما سبق القول فانه هو وحده الذى قيل عنه انه ابن الاب بالحق والمحبة ٣ يو ٣٠ وهو وحده الذى قيل عنه انه ابن الله الوحيد ووحيد الاب الوصف الذى يدل على ان بنويته هى عديمة النظير وليس قيل عنه ابن الله أو ابنه الوحيد فقط بل انه أعطى سلطانا للذين قبلوه بأن يصيروا أولادا لله يو ١ : ١٢ كما ان الاب أعطى المؤمنين به بان يدعوا أولاد الله فلو كانت بنويته لله نظير بنوية الاخرين الذين دعوا أبناء الله كما افتكر حضرته فهل كان يمكنه أن يعطى سلطانا لغيره أن يصير ابنا لله . نعم ان الرسول يقول للمؤمنين فى ١ كو أنا ولدتكم فى المسيح بالانجيل ولكن لم يقل لهم أنا أعطيتكم سلطانا بان تصيروا أولادا لله كما قيل عن المسيح فبولس ولدهم بواسطة تبشيره اياهم بانجيل المسيح وأما المسيح نفسه الذى أرسل بولس ليبشرهم فاعطاهم هم وباقى المؤمنين به سلطانا ان يصيروا أولادا لله هذا ما أعلن لنا فى كتاب الله بخصوص بنوية الوحيد من الاب وهذا كاف لاقناعنا واقناع كل من يريد أن يقبل الحق بانه مساو للاب والروح القدس لانه لا يمكن ان يقال عن مخلوق من المخلوقات انه رسم جوهر الله وانه معادل له وانه أزلى معه وزيادة عن ذلك قد بينا فيما مضى انه سمى حرفيا الله واله وليس الها كالذين دعوا هكذا على سبيل المجاز بل سمى

الاله الحق والحيوة الابدية والها قديرا وغير ذلك من الالقاب التى سبق ذكرها التى لم يلقب ولن يلقب بها أحد من المخلوقات

الدليل الثانى

اتصافه بالصفات الالهية

ان المسيح ابن الله قدوصف بكونه أزلى وأبدى كما يتضح ذلك من الشواهد الآتية ام ٨ : ٢٣ منذ الازل مسحت . ان المتكلم بهذا الكلام على لسان سليمان الحكيم هو الحكمة ومن يتأمل فى كلام الحكمة هذا المذكور فى ذلك الفصل يظهر له جليا بأن الحكمة المتكلمة هنا ليست هى صفة الهية بل هى شخص الهى ومن هو هذا الشخص الالهى المدعو حكمة الله الا المسيح الذى يقول عنه الرسول انه حكمة الله ١ كو ١ : ٢٤ فى ٥ : ٢ وان مخارجه منذ القديم منذ أيام الازل فان النبى ميخا تنبأ فى هذا الفصل عن ولادة المسيح من جهة الجسد فى بيت لحم وعن وظيفته انه يكون متسلطا على اسرائيل ثم بين انه الله أزلى بقوله ومخارجه منذ القديم منذ أيام الازل وليس هذان الشاهدان اللذان يثبتان لنا أزلية المسيح فقط بل توجد أيضا شواهد أخرى تثبت ذلك منها قول يوحنا الانجيلى فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله يو ١ : ١ و ٢ وقول المسيح عن نفسه قبل أن يكون ابراهيم أنا كائن يو ٨ : ٥٨ وقوله أيضا أنا الاول وأنا الآخر رؤ ٢٢ : ١٣ وأيضا هاأنا حى الى أبد الآبدين رؤ ١ : ١٩

وقال عنه الرسول بولس الذى هو قبل كل شئ كو ١ : ١٧ وقال أيضا الذى خلصنا ودعانا دعوة مقدسة لابمقتضى اعمالنا بل بمقتضى القصد والنعمة التى أعطيت لنا فى المسيح يسوع قبل الازمنة الازلية ٢ تيمو ١ : ٨ و ٩ فهذه الشهادات ترينا ان المسيح أزلى كما انه أبدى

أيضا وواضح ان هذه الصفة لا تطلق على مخلوق ما لان كل المخلوقات لها بداية بل تطلق على الله وحده الذى قيل عنه انه منذ الازل والى الابد هو مز ٩٠ : ٢ فمن حيث ان المسيح اتصف بها فيكون هو اله مساو للاب والروح القدس

قد اعترض حضرة أيوب بك فى خطابه الثانى على القول بان الابن هو أزلى مع الاب قائلا أين كان عيسى عليه السلام عند ماخلق الله الارض والسموات فاذا كان معه لزم أن يكون هو الها ثانيا شريكا له فى الخلق والامر مع قول المسيحيين بعدم الاشراك بالله وتثنيته ومع ان العالم بأسره يعلم بأن المسيح عليه السلام لم يظهر له وجود فى الخلق الا من بعد تولده من رحم مريم عليها السلام ولن يتحقق وجوده الا بهيكله الجسمانى الذى ولد به كسائر البشر وجه ١٥٥ و ١٥٦ مكارم

فأجيب عن ذلك وأقول انى بينت سابقا وسأبين أيضا انه يوجد فى شخص المسيح الواحد لاهوت وناسوت فمن جهة اللاهوت كان موجودا فى البدء بل منذ الازل عند الاب كما يتضح ذلك من الشواهد السالف ذكرها وبه خلق ما فى السموات وما على الارض كما سبق بيان ذلك ومن جهة الناسوت لم يوجد الا بعد ولادته من مريم العذراء كما ذكر حضرته . وأما قوله اذا كان معه لزم أن يكون الها ثانيا شريكا له فى الخلق فاقول عنه هو معه أقنوما ثانيا منذ الازل ومشتركا معه فى عمل الخليقة كما والروح القدس أيضا ولكن ليس معه الها ثانيا منفصلا عنه ومستقلا بنفسه لانه هو والاب واحد بل هو والاب والروح القدس واحد أى اله واحد ليس ثلاثة آلهة وان قال حضرته وكيف ذلك أجبته ذلك فوق كيف . أما قوله ان العالم باسره يعرف بانه لم يظهر

له وجود فى الخلق الا بعدولادته من رحم مريم العذراء فاجيب عنه وان كان العالم لم يعرف وجوده قبل ذلك لكن هو عرف نفسه انه قبل ان يكون ابراهيم هو كائن بل انه منذ الازل مسيح وانه هو الاول والآخر وشهادته هى حق لانه يعرف من أين أتى والى أين يذهب بل هى أعظم من شهادة العالم الموضوع فى الشرير . نعم انه لم يظهر للعيان الا بالجسد الذى أخذه من مريم العذراء كما قيل الله ظهر فى الجسد ١ تى ٣ : ١٦ لكنه كان موجودا قبل ذلك فى العالم وبه كون العالم والعالم لم يعرفه فعدم نظر العالم اياه قبل تجسده لاينفى وجوده كما ان عدم نظر العالم الذات الالهية لاينفى وجودها . كذا أيضا عدم معرفة العالم به لاتنفى وجوده كما ان عدم معرفة أكثر سكان الارض فى الوقت الحاضر للاله الواحد الحقيقى لا تنفى وجوده تعالى . هكذا أيضا القياس المنطقى الذى أورده حضرته لينفى به أزلية المسيح وهو ان كل جسم مؤلف حادث وكل حادث مخلوق وكل مخلوق فانى اذ لا بد للجسم من الانحلال الطبيعى وان هذا يعارض ما يقوله الائمة من عدم امكان تقدم الاب على الابن فاقول عنه ان هذا لا ينفى أزلية المسيح التى ليست هى أقوال الائمة كما ذكر حضرته بل هى أقوال الكتاب المقدس نفسه . وذلك لانى قلت سابقا انه يوجد فى المسيح لاهوت وناسوت وانه أزلى مع الاب من جهة اللاهوت لامن جهة الناسوت . نعم لو كان هو انسان فقط كباقى البشر كان يسوغ القول عنه انه حادث ومخلوق ولكن هو اله أيضا ولذلك هو قديم كائن قبل كل شئ وفيه يقوم الكل فهو حادث وهو قديم أيضا ومحدث لكلما هو حادث ولكن هو حادث ليس فى الجهة التى هو فيها قديم ولا هو قديم فى الجهة التى هو فيها حادث فانه قديم من جهة

اللاهوت وحادث من جهة الناسوت الذى أخذه من مريم العذراء فطرؤ الناسوت عليه فى ملء الزمان لاينفى القدمية عن لاهوته ويجعله حادثا كما ان اتحاد الناسوت الحادث باللاهوت القديم لاينفى عنه الحدوث ويجعله أزليا نظير اللاهوت

أما من جهة قوله ان كل مخلوق فانى اذ لابد للجسم من الانحلال الطبيعى فاقول عنه . نعم ان الجسم حكم عليه بالانحلال بالموت جزاء الخطية ولكن المسيح لم يكن تحت هذا الحكم لانه لم يولد بالخطية كباقى البشر المتناسلين من آدم تناسلا طبيعيا ولا فعل خطية فلما مات لم يمت لكونه مستحقا للموت كباقى البشر بل مات لاجل خطايانا حسب الكتب ١ كو ١٥ : ٣ والمدة القصيرة التى صرفها تحت حكم الموت لم يفسد فيها جسده كباقى الموتى لان داود سبق وتنبأ عنه بالروح القدس بان جسده لايعاين فسادا مز ١٦ : ١٠ مع اع ٢ : ٢٥ الى ٢٩ وأخيرا قام من الموت ولا يموت ولا يسود عليه الموت فيما بعد رو ٦ : ٩ لا بل وذات أجساد البشر التى انحلت وتنحل بالموت لاتتلاشى من الوجود فان اجزاءها لازالت موجودة فى الارض ولا تدوم اجزاءها منحلة عن بعض هكذا بل تقوم فى القيامة وتتخلد مع ارواحها اما فى عذاب أبدى واما فى سعادة ابدية فاذا هذا القياس المنطقى لا يصدق بتمام معناه على أجساد البشر فكم بالحرى لايصدق على شخص المسيح الذى هو ليس انسان فقط بل هو اله أيضا ثم من الصفات التى وصف بها المسيح هى عدم التغيير كما يظهر ذلك من الآيات الآتى ذكرها عب ١ : ١٠ الى ١٢ وأنت يارب فى البدء أسست الارض والسموات هى عمل يديك هى تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلى وكرداء تطويها فتتغير ولكن أنت أنت وسنوك لن تفنى

ان الرسول اقتبس هذا الكلام من مز ١٠٥ : ٢٤ الى آخره فالذى يطالعه فى محله ربما لا يقدر يحكم بان الرب الذى أسس الارض والسموات هو المسيح ابن الله ولكن الرسول المتكلم بوحى الروح القدس عرف ان هذا الكلام قيل عنه واقتبسه فى رسالته للعبرانيين ليبين لهم فضل المسيح على الملائكة ومن الآيات الدالة على عدم تغييره قول الرسول بولس المسيح هو هو أمس واليوم والى الابد عب ١٣ : ٨ فهذه الآيات تدل صريحا على ان المسيح هو غير متغير . نعم لم يقل هكذا فيها حرفيا ولكن من ملاحظة القول أنت أنت أو هو هو أمس واليوم والى الابد يظهر جليا عدم تغيره

ولا يخفى ان هذه الصفة هى من صفات الله القائل أنا الرب لا أتغير ملا ٣ : ٦ والذى قال عنه يعقوب الرسول ليس عنده تغيير ولا ظل دوران يع ١ : ١٧ فبما انها نسبت فى هذه الاماكن للرب يسوع المسيح فيكون هو اله وأيضا من الصفات المنسوبة اليه الحضور فى كل مكان

اذا تأمل المطالع فى الآيات الآتى ذكرها وهى يو ١ : ١٨ الابن الوحيد الذى هو فى حضن الاب هو خبر يو ٣ : ١٣ وليس أحد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو فى السماء مت ١٨ : ٢٠ لانه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فانا أكون فى وسطهم مت ٢٨ : ٢٠ وها أنا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر فل ٢٥ الرب يسوع مع روحك انظر غل ٥ : ١٨ واف ٣ : ١٧ ليحل المسيح بالايمان فى قلوبكم يبان له منها بأن المسيح ابن الله بينما كان على الارض ظاهرا بالجسد ومخبرا الناس عن الله الاب كان أيضا فى السماء فى حضن الاب وبعد ان صعد الى السماء بالجسد وعد ان يكون مع تلاميذه كل الايام وان يكون حاضرا فى اجتماعات شعبه حيثما يكونوا

مجتمعين باسمه وان قوته أيضا تكون حاضرة معهم حينما يمارسون امرا باسمه ١ كو ٥ : ٤ وليس ذلك فقط بل يحل بالايمان فى قلوبهم ويكون مع أرواحهم ونعمته تكون معهم فهل يمكن ان ملاكا أو انسانا يكون فى السماء والارض فى آن واحد ويحضر فى عدة أماكن فى وقت واحد انه لا يقدر على ذلك الا الاله القائل أما أملاء أنا السموات والارض يقول الرب ار ٢٣ : ٢٤ فمن حيث ان المسيح وصف بذلك فيكون هو اله. كذا أيضا وصف بالقوة والقدرة على كل شئ . قال الرسول بولس لاهل كورنثوس ٥ : ٤ اذ أنتم روحى مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح وقال الرسول بطرس اذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه ٢ بط ١ : ١٦ وقيل عن الملائكة انهم ملائكة قوته ٢ تس ١ : ٧ وقال عنه الرسول بولس فى عب ١ : ٣ الذى هو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته وقال هو له المجد فى رؤ ١ : ٨ أنا هو الالف والياء البداية والنهاية الكائن والذى كان والذى يأتى القادر على كل شئ وفضلا عن هذه الاقوال وأمثالها المصرحة بقوته وقدرته على كل شئ قد نسبت اليه أيضا اعمال تدل على انه قادر على كل شئ وذلك كالخلق والعناية بالمخلوقات ومنح الحيوة للموتى واقامة الاجساد وتغيرها الى غير ذلك مما سيأتى بيانه ولا يخفى ان القدرة على كل شئ هى من صفات الاله القدير فبما انها نسبت للمسيح فيكون هو الها قديرا كما تنبأ عنه أشعياء انه يدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا اش ٩ : ٦ هكذا أيضا وصف بانه عالم بكل شئ قال له المجد فى مت ١١ : ٢٧ ليس أحد يعرف الاب الا الابن وقال أيضا فى رؤ ٢ : ٢٣ لتعلم جميع الكنائس انى أنا فاحص القلوب والكلى وقال له بطرس

أنت تعلم كل شئ أنت تعلم أنى احبك يو ٢١ : ١٦ وقيل عنه فى الانجيل انه كان يعرف الجميع ولانه لم يكن محتاجا أن يشهد احد عن الانسان ولانه علم ماكان فى الانسان يو ٢ : ٢٤ و ٢٥ وليس قيل عنه فقط انه كان يعرف الجميع وانه علم ما كان فى الانسان بل وردت أيضا جملة أخبار فى الانجيل تدل على انه كان يعرف أحوال الناس وأفكارهم ومقاصدهم الباطنية فانه فى كلامه مع المرأة السامرية أظهر لها الحاصل معها اذ قال لها لانه كان لك خمسة أزواج والذى لك الآن ليس هو زوجك مع انه لم ينظرها قبل ذلك ويطلع على أمورها

ولما كان ضيفا فى بيت سمعان الفريسى وأتت اليه المرأة الخاطية واقفة من ورائه وباكية حتى غسلت قدميه بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها ثم قبلتهما ودهنتهما بالطيب وسمعان تكلم فى نفسه متذمرا على سماح المسيح لهذه المرأة الخاطية ان تلمسه فالمسيح علم بما قاله هذا الفريسى فى نفسه وجاوبه بما يقنع أفكاره لو ٧ : ٣٩ الى ٤٧ ولما تقدم اليه كاتب وقال له يامعلم اتبعك أينما تمضى فهو له المجد عرف الغاية التى حملت ذلك الكاتب على اتباعه وجاوبه بما يناسب تلك الحالة قائلا له للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الانسان فليس له ابن يسند رأسه ولكن لما طلب منه واحد من تلاميذه ان يأذن له ان يمضى أولا ويدفن أباه فقال له اتبعنى ودع الموتى يدفنون موتاهم هكذا الذى قال له أتبعك ياسيدى ولكن ائذن لى أولا ان أودع الذين فى بيتى فقال له يسوع ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر الى الوراء يصلح لملكوت الله لوقا ٩ : ٥٧ الخ مع متى ٨ : ١٨ الى ٢٢ وما ذلك الا لكونه

عرف ان قصد هذين الشخصين فى اتباعه هو بخلاف قصد ذلك الكاتب ولذا لم يسمح لهما ان يفضلا الامور الزمنية على اتباعه كذا لما قال للمفلوج ثق يابنى مغفورة لك خطاياك وقوم من الكتبة قالوا فى انفسهم هذا يجدف فعلم افكارهم ووبخهم عليها قائلا لماذا تفكرون بالشر فى قلوبكم الخ مت ٩ : ٢ الى ٦ مز ٢ : ٥ الى ١١ كذا ايضا لما شفى المجنون الاعمى والاخرس والفريسيون حسبوه انه يخرج الشياطين ببعل ذبول رئيس الشياطين فعلم افكارهم وجاوبهم بما ينافيها مت ١٢ : ٢٢ الى ٣٧ والتلاميذ لما فكروا انهم لم يأخذوا خبزا علم أفكارهم ووبخهم على ضعف ايمانهم مت ١٦ : ٥ الى ١٢ وغير ذلك كثير من الاخبار التى تدل على معرفة المسيح التامة بأفكار الناس ومقاصدهم السرية التى لا يمكن لواحد من البشر أن يطلع عليها غير صاحبها فقط كما قال الرسول لانه من من الناس يعرف أمور الانسان الا روح الانسان الذى فيه ١ كو ٢ : ١١ نعم ان أناس الله الملهمين كانوا يعرفون مافى افكار بعض الاشخاص ومايصير منهم بدون ان ينظروه بالعين أو يسمعوا عنه بالاذن انظر ٢ مل ٥ : ٢٢ الى ٢٧ وص ٦ : ٨ الى ١٢ ولكن ذلك ليس بمعرفة ذاتية فيهم بل بالهام الروح ومع ذلك فهذه المعرفة لم تكن مستمرة فيهم بل حينما يعلن لهم الروح فقط كما نرى ذلك واضحا فى الخبر الوارد فى كتاب الله عن مسح صمويل لداود ملكا فان صمويل مع كونه نبى الله لم يقدر من نفسه أن يعرف الولد الذى اختاره الرب من أولاد يسى ليكون ملكا الا لما دله عليه الرب ١ صم ١٦ : ١ الى ١٢ وأما معرفة المسيح فهى معرفة شخصية ذاتية ليست مستمدة من غيره ومعرفة مستمرة أيضا ليست وقتية نظير المعرفة التى عند أصحاب الوحى

فمن هو الذى يسوغ القول عنه أنه يعلم كل شئ و يعرف الجميع ويفحص الكلى ويعرف أفكار الناس ومقاصدهم الداخلية معرفة تامة دائمة الا الاله الذى قال أنا الرب فاحص القلب مختبر الكلى لاعطى كل واحد حسب طرقه ار١٧ : ١٠ انظر أيضا مز ١٣٧ فبما ان المسيح قد صرح بوجود هذه الصفة فيه ورسله وصفوه بها . لابل وظهرت فيه هذه الصفة فعلا فيكون هو الها لامحالة

ثم من الصفات الالهية التى وصف بها المسيح القداسة التامة والصلاح الكامل الخالى من كل شر

ان الملاك جبرائيل حينما بشر العذراء بالحبل بالمسيح بحسب الجسد وصفه بكونه قدوس قائلا القدوس المولود منك يدعى ابن الله لو ١ : ٣٥ وهو له المجد صرح من جهة نفسه بانه القدوس الحق رؤ ٣ : ٧ وانه الامين الشاهد الامين الصادق رؤ٣ : ١٤ وانه وديع ومتواضع القلب مت ١١ : ٢٩ وفى محاجته مع اليهود قال لهم من منكم يبكتنى على خطية يو ٨ : ٤٦ (ولم يستطع واحد منهم أن يثبت عليه خطيئة من الخطايا) وبولس الرسول شهد عنه بانه قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلا من السموات عب ٧ : ٢٦ وليس قدوس فقط بل ومقدس للمؤمنين أيضا عب ٢ : ١١ وانظر ص ٩ : ١٤ وص١٠ : ١٠ و ١٣ : ١٢ وانه أحب البر وأبغض الاثم عب ١ : ٩ وانه أمينا فيما لله عب ٢ : ١٧ وبطرس الرسول صرح عنه انه بار١بط ٣ : ١٨ لم يفعل خطيئة ولا وجد فى فمه مكر ١بط ٢ : ٢٢ ويوحنا الرسول شهد عنه انه بار١ يو ٢ : ١ ليس فيه خطيئة ١ يو ٣ : ٥ فمن من البشر قدمت له شهادة فى كتاب الله بانه قدوس بلا شر ولا دنس انفصل عن الخطاة وصار أعلا من

السموات ومن قيل عنه لم يفعل خطيئة ولا وجد فى فمه مكر غير المسيح ابن الله نعم ان المؤمنين دعوا قديسين وأبرارا لكنهم دعوا قديسين أو مقدسين فى المسيح ١ كو ١ : ٢ وفى ١ : ١ ليس فى أشخاصهم وصاروا أبرارا فيه ٢ كو ٥ : ٢١ مع رو ٥ : ١٩ ليس فى طبيعتهم لانه بحسب الطبيعة ليس بار ولا واحد رو ٣ : ١٠ وذات الذين دعوا أبرارا وولدوا ثانية من الروح القدس وعملوا أعمالا صالحة بمساعدة الروح لهم قد شهد كتاب الله بوقوع جملة خطايا منهم

فان ابراهيم المدعو خليل الله أش ٤١ : ٨ ويعقوب ٢ : ٢٣ وأبو المؤمنين رو ١ : ١٢ كذب مرتين اذ قال عن امرأته أنها أخته تك ١٢ : ١١ الخ وص ٢٠ : ١ الى ١٣ واسحاق ابنه كذب أيضا نظيره فى نفس هذا الامر تك ٢٦ : ٧ الى ١١ ويعقوب كذب على أبيه قائلا أنا ابنك بكرك عيسو تك ٢٧ : ١٨ الى ٢٤ وموسى وهارون خالفا أمر الله اذ ضربا الصخرة عوض أن يكلماها حسب أمر الرب عد ٢٠ : ٧ الى ١٢ وداود زنا فى امرأة أوريا وتسبب فى قتله ٢ صم ١١ : ١ الى ١٧ وسليمان عبد آلهة غريبة ١ مل ١١ : ٤ : ١٣ وبطرس الرسول أنكر المسيح ثلاث مرات مت ٢٦ : ٦٩ الخ وارتكب خطيئة الرياء غل ٢ : ١١ الى ١٣ وبولس تخاصم مع برنابا لاجل مرقس وانفصل عنه أعمال ١٥ : ٣٧ الخ وهكذا كما قال سليمان لا انسان صديقا فى الارض يعمل صلاحا ولا يخطئ جا ٧ : ٢٠ ولكن المسيح لم ينسب اليه فى كتاب الله خطيئة من الخطايا ولربما يقال ان بنى البشر دعوا خطاة وصارت منهم جملة خطايا لكونهم متناسلين من آدم ووارثين منه طبيعة فاسدة مائلة للخطيئة ولكن المسيح من حيث انه لم يولد من زرع رجل بل حبل به

بقوة الروح القدس فاذلك لم يفعل خطيئة فاقول ان آدم وحواء أيضا لم يولدا من زرع رجل بل خلقا على صورة الله فى حالة مستقيمة تك ١ : ٢٦ و ٢٧ وجا ٧ : ٢٩ ولكنهما أخطيا الى الله اذ خالفا الوصية التى أوصاهما بها وطاوعا الشيطان الذى غرهما تك ٣ : ٤١ ولكن المسيح لم يخطى بواسطة تجربة الشيطان مع انه كان فى ظروف أصعب جدا من الظروف التى كانا فيها أبوينا الاولين فان آدم وحواء كانت عندهم أشجار كثيرة فى الجنة كافية لقوتهما ومع ذلك طاوعا الشيطان وأكلا من الثمرة المنهى عنها ولم يكتفيا بالاكل من أثمار الاشجار الاخر التى صرح لهما الله بالاكل منها وعلى الخصوص شجرة الحياة التى من يأكل منها يحيا الى الابد ولكن المسيح لما جاع فى البرية التى لا يوجد فيها أشجار ولا طعام ولا شراب وتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذا الحجارة خبزا أجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله مت ٤ : ٣ و ٤ ولم يطاوعه مع انه كان جوعانا حسب الجسد ومحتاجا للاكل كذا لما قال له الشيطان اطرح نفسك من فوق الى أسفل لم يطاوعه فى هذا الامر الذى كان يجعل له منظرا عظيما واعتبارا كبيرا امام الناظرين بل قال له مكتوب لا تجرب الرب آلهك مت ٤ : ٥ الى ٧ كذا أيضا لما وعده أن يعطيه ممالك العالم ومجدها ان خر وسجد له لم يقبل منه ذلك بل قال له اذهب عنى ياشيطان لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد مت ٤ : ٨ الى ١٠ فتركه ومضى خائبا كذلك أيضا خاصته شعب اليهود عاملوه أردأ معاملة اذ سموه سامرى وبه شيطان ويهذى يو ٨ : ٤٨ و ٤٩ و ١٠ : ٢٠ وخاطى يو ٩ : ٢٤ وفاعل شر يو ١٨ : ٣٠ ومضل مت ٢٧ : ٦٣

يوحنا ٧ : ١٢ ويخرج الشياطين برئيس الشياطين مت ١٢ : ٢٤ ومرة قصدوا ان يرجموه بالحجارة يو ٨ : ٥٨ و ٥٩ وأخرى قصدوا ان يطرحوه الى أسفل الجبل لو ٤ : ٢٩ و ٣٠ ومرة طلبوا ان يمسكوه ولم يلق أحد يدا عليه لان ساعته لم تكن قد جاءت بعد ومرة أخرى أرسلوا خداما لكى يمسكوه يو ٧ : ٣٠ و ٣٢ و ٤٤ حتى ذات أقرباءه خرجوا أيضا مرة ليمسكوه لانهم قالوا انه مختل مر ٣ : ١١ هذا فضلا عن المعاملات التى عومل بها ليلة تسليمه ويوم صلبه فمع كل هذه الاهانات لم يقاومهم لا بقول ولا بعمل فلما شتموه لم يشتم عوضا ١ بط ٢ : ٢٣ ولما جاؤا به الى حافة الجبل ليطرحوه الى أسفل جاز فى وسطهم ومضى لو ٤ : ٢٩ و ٣٠ بدون أن يقاومهم ولما شفى الانسان الذى يده يابسة فى يوم السبت والفريسيون تشاوروا عليه ليهلكوه فانصرف من هناك مت ١٢ : ١٠ الى ١٥ ولما رفع اليهود حجارة ليرجموه فاختفى وخرج من الهيكل مجتازا فى وسطهم ومضى يو ٨ : ٥٩ ولما أتى يهوذا والذين معه ليمسكوه وتقدم اليه يهوذا ليقبله لم يكلمه بكلمة رديئة بل عاتبه كما يعاتب الانسان صاحبه قائلا يايهوذا أبقبلة تسلم بن الانسان لو ٢٢ : ٤٧ و ٤٨ ولا أساء الى الذين جاؤا معه بل لما استل بطرس سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه قال له رد سيفك الى مكانه مت ٢٦ : ٥١ و ٥٢ ولو ٢٢ : ٥٠ و ٥١ ثم لمس أذنه وأبراها وهكذا يو ١٨ : ١٠ و ١١ فلم يقاوم قط شر بشر بل غلب الشر بالخير

كذا أيضا لما أقاموا عليه شهودا زورا وأخذوا يفترون عليه فكان ساكتا ولم يجب بشئ مت ٢٦ : ٥٧ الى ٦٣ وكذا لما أوقفوه امام بيلاطس وهيرودس وصاروا يشتكون عليه باشتداد لم يجب ولا عن

كلمة واحدة مت ٢٧ : ١١ الى ١٤ ولو ٢٢ : ٨ الى ١١ بل كما قال عنه أشعيا النبي أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح ونجعة صامتة امام جازيها أشعيا ٥٣ : ٧ لايصيح ولايسمع فى الشارع صوته أش ٤٢ : ٢ ولما صلبوه صلى لاجلهم وهو على الصليب سالكا بحسب الوصية التى أوصى بها تلاميذه أن يصلوا لاجل الذين يسيئون اليهم ويطردونهم

فكما ان تجارب ابليس لم تغلب عليه وتوقعه فى الخطيئة هكذا أيضا مقاومة الناس الاشرار لم تغلب عليه وتوقعه فى خطيئة من الخطايا فظلمهم وقساوتهم العنيفة التى عاملوه بها لم تهيجه للشر ولا غيرت حلمه وصبره ووداعته بل لا زال حليما وديعا صبورا تحت تلك المقاومات العنيفة الى أن أمال رأسه وأسلم الروح الناسوتية فى يد الاب وقوة المقاومين وسطوتهم لم تخفه وترخ عزمه عن التكلم بالحق بل شهد للحق أمام أعظم المقاومين وفى أصعب الظروف انظر متى ٢٦ : ٦٣ و٦٤ ومرقس ١٤ : ٦١ و٦٢ ولو ٢٢ : ٦٩ ويو ١٨ : ١٩ الى ٢١ و٣٦ الخ وليس ذلك فقط بل أظهر لهم شرورهم ووبخهم لاجلها بصرامة وبدون مبالاة بهم مت ٢١ : ٣١ و٣٢ و٤٣ و٤٤ وص ٢٢ : ١٨ وص ٢٣ انظر يوحنا ص ٧ الى ص ١٠ فهذا الصلاح الخالى من الشر لم يوجد مطلقا فى شخص من الاشخاص الذين اشتهروا بالايمان والتقوى فان موسى الذى كان حليما جدا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الارض عد ١٢ : ٢ و٣ قد تأثر من سوء تصرفات شعب اسرائيل حتى أفرط بشفتيه وتصرف ضد ارادة الله فى أمر الصخرة مز ١٠٦ : ٣٢ و٣٣ وعد ٢٠ : ٦ الى ١٢

وأيوب الذى اشتهر بالصبر لما تعاظمت عليه التجربة وتقسوا عليه

أصحابه بالكلام ضجر وأخذ يلوم على الله حاسبا اياه ظالما فى التجارب التى سمح بوقوعها عليه انظر أيوب ص ٦ : ٨ الى ١٢ و ٧ : ٧ الخ و ٩ : ١٧ و ١٨ و ١٣ : ٣ و ١٣ الخ و ص ١٩ : ٦

وابراهيم الذى اشتهر بقوة الايمان فى أمور عديدة خاف مرة من المصريين ثم من الفلسطينيين لئلا يقتلوه بسبب امرأته والتزم ان يقول عنها انها أخته قاصدا بذلك التخلص منهم وداود الذى اشتهر بالاتكال على الرب وحث غيره ان يتكلوا عليه أيضا وحذرهم من مخافة الناس انظر مز ٢٧ ومز ٦٢ ومز ١١٨ : ٦ الى ١٧ ومز ١٤٦ : ٣ الى ه لما ذهب مرة الى أخيش ملك جت وقال عبيد أخيش أليس لهذا كن يغنين فى الرقص قائلات ضرب شاوول الوفه وداود ربواته خاف جدا من أخيش ملك جت وغير عقله فى أعينهم وتظاهر بالجنون بين أيديهم وأخذ يخربش على مصاريع الباب ويسيل ريقه على لحيته ١ صم ٢١ : ١٠ الى ١٤ قاصدا بهذه الحيلة ان يتخلص من يد أخيش وعبيده ويعوزنى الوقت ان ذكرت سائر الصفات والنقائص التى ظهرت فى شعب الله قديما وحديثا نعم لربما البعض لايصدق بنسبة هذه الامور لرجال الله ولكن هى حق سواء صدق بها الغير أو كذبها لانها واردة فى كلمة الله التى هى حق أما ذاك الشخص الكامل فلم تنسب له ولا نقيصة واحدة فى كتاب الله بل مع كل الامتحانات والتجارب لازال قدوسا بلا شر ولا دنس منفصلا عن الخطاة وصار أعلا من السموات فمن حيث انه لم يوجد ولن يوجد أيضا واحد من البشر بهذه الصفة بل هى مختصة بالله الذى هو وحده بار أش ٤٥ : ٢١ وقدوس لا ١٩ : ٢ منزه عن الشر أيوب ص ٣٤ : ١٠ الى ١٢ فيكون المسيح الها ليس انسانا فقط لانه لوكان انسانا فقط لكان انغلب

من هذه التجارب ووقع فى الخطيئة كما انغلب أبوينا الاولين وذريتهما بتجارب أقل درجة من تجاربه ووقعوا فى خطايا عديدة

ومن الصفات الالهية المتصف بها المسيح المحبة الكاملة الغير متغيرة قال له المجد ليس لاحد حب أعظم من هذا ان يضع أحد نفسه لاجل أحبائه يو ص ١٥ : ١٣ وقال بولس الرسول وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة أ ف ٣ : ١٩ وقال أيضا اسلكوا فى المحبة كما أحبنا المسيح وأسلم نفسه لاجلنا قربانا وذبيحة لله رائحة طيبة أف ٥ : ٢ فهذه المحبة لايوجد لها نظير فى المخلوقات . لايوجد ملاك من الملائكة أحب غيره بهذا المقدار حتى وضع نفسه لاجله ولا انسان من البشر فعل هكذا نعم ان المحبة لله جعلت ابراهيم أن يعزم على تقديم اسحاق ابنه وحيده الذى يحبه اطاعة لامر الله ولكن هذه المحبة لا تساوى محبة المسيح الفائقة المعرفة أولا لان ابراهيم هو مخلوق من الله وعبد له فلذلك هو ملزوم أن يطيعه ولو فى أصعب الامور ولكن المسيح هو خالق وسيد للبشر الذين أحبهم ومات لاجلهم واذ ذاك فلم يكن تحت الزامية لهم ان يضع نفسه لاجلهم نعم ان الاب الذى أحب العالم قد أرسله لاجل هذه الغاية ولكن الاب لم يرسله رغما عن ارادته بل هو وضع نفسه بارادته وأخذها بارادته كما صرح بذلك فى يو ١٠ : ١٨ ثانيا ابراهيم لم يطلب منه ان يقدم ذاته بل ابنه والابن مهما كان محبوبا عند أبيه فلا يكون محبوبا عنده لنفسه وزيادة على ذلك ابراهيم عزم على تقديم ابنه المحبوب طاعة لامر خالقه والهه الذى يجب عليه أن يحبه أكثر من ابنه وذلك على رجاء ان الله يقيمه من الاموات ولكن المسيح قدم نفسه ليس غيره وقدم نفسه ليس طاعة لابيه فقط بل حبا باناس خطاة فجار أيضا فمحبته

لنا لم تنقص عن محبة الاب لانه كما قيل عن الاب انه أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا هكذا قيل عن المسيح انه أحبنا واسلم نفسه لاجلنا

هذا واذا نظرنا الى صفات الذين أحبهم وأسلم نفسه لاجلهم لانجد فيهم شيأ يستحق هذه المحبة الفائقة بل نرى فيهم مايوجب النفور والبغضة فان الرسول بولس يصف الذين مات المسيح لاجلهم انهم فجار رو ص ٥ : ٦ وخطاة رو ٥ : ٨ وأجنبيين وأعداء فى الفكر فى الاعمال الشريرة لو ص ٢١ : ٢٢

فهل يوجد ملاك من الملائكة أحب أناس هذه صفاتهم ووضع نفسه لاجلهم وهل يوجد انسان من البشر مات عوضا عن أشخاص مثل هؤلاء قال الرسول انه بالجهد يموت أحد لاجل بار ربما لاجل الصالح يجسر أحد أيضا ان يموت رو ٥ : ٧ ولكن المسيح لم يمت لاجل بار أو صالح بل مات لاجل الخطاة الفجار فعلى ذلك تكون محبته فريدة عديمة النظير أيضا واذا تأملنا فى مقدار التنازل الذى تنازله ابن الله والاهانات التى أهين بها والآلامات التى احتملها مدة اقامته على الارض بالجسد نرى اكثر فاكثر عظم هذه المحبة فانه مع كونه رب الكل ورب الارباب تنازل بهذا المقدار وأخذ صورة عبد وليس صورة عبد من الملائكة الذى هم فى حالة المجد بل صار فى شبه الناس الذين هم أدنى من الملائكة واذ وجد فى الهيئه كانسان وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب أطاع الناموس حال كونه صاحب الناموس قابل غل ص ٤ : ٤ مع اصحاح ٦ : ٢

وارتضى أن يحرب من ابليس حال كونه مزمع أن يعذبه هو وملائكته كما أقر بذلك بعضهم قائلين له أتيت لتعذبنا قبل الوقت مت ص ٨ : ٢٨ و ٢٩ ومرص ١ : ٢٣ و ٢٤ ارتضى ان يعيش بالفقر

حال كونه هو الغنى الذى أغنى ولا زال يغنى الكثيرين حتى بذات فقره ٢ كو ٨ : ٩ وعاش بدون مكان ملك مت ٨ : ١٩ و٢٠ وبدون دراهم ملك لو ٨ : ٣ وبدون ركوبة ملك مت ٢١ : ١ الى ٧ مع ان كل الاشياء هى ملكه وهو صانعها كو ١ : ١٦

وزيادة على هذا التنازل العجيب احتمل اهانات عديدة من البشر بالقول والفعل خاصة الاهانات التى أهانوه بها فى الليلة التى أسلم فيها واليوم الذى صلب فيه فان واحدا من تلاميذه الاعزاء عنده اتفق مع رؤوساء الكهنة أن يسلمه اليهم وأخذ منهم ثلاثين من الفضة فى نظير ذلك . ثم خرج عليه بجمع كثير وسيوف وعصى كأنه لص وقبضوا عليه وأوثقوه ومضوا به الى حنان وحنان أرسله موثقا الى قيافا رئيس الكهنة مت ٢٦ : ٤٧ الى ٥٦ ويو ١٨ : ١٢ الى ٢٤ وهناك بصقوا فى وجهه ولكموه مت ٢٧ : ٥٧ الى ٦٧ وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذى ضربك لو ٢٢ : ٦٣ و ٦٤ وفى الصباح ذهبوا به الى بيلاطس ليشتكوا عليه كفاعل شر مع انهم لم يقدروا ان يثبتوا عليه علة واحدة وبيلاطس أرسله أيضا الى هيرودس ومعه رؤوساء الكهنه يشتكون عليه باشتداد فهيرودس احتقره مع عسكره واستهزأ به والبسه لباسا لامعا ورده الى بيلاطس لو ٢٢ : ٦٦ الخ و٢٣ : ١ الى ١٢ وبيلاطس أيضا جلده وضفر العسكر اكليلا من شوك ووضعوه على رأسه وألبسوه ثوب أرجوان وبعد محاورات كثيرة بينه وبين اليهود بخصوصه أسلمه أخيرا اليهم ليصلب فأخذوه ومضوا به الى موضع الجمجمة خارج المدينة وصلبوه معلقين اياه على خشبة وصلبوا اثنين

مذنبين معه الواحد عن اليمين والآخر عن اليسار وهو فى الوسط يو ١٩ : ١١ الى ١٨ لو ص ٢٣ : ٣٣ كأنه مجرم نظيرهما بل كأنه أعظم جرما منهما حيث وضعوه فى وسطهما . وهناك أيضا كان الشعب والرؤساء يسخرون به قائلين خلص آخرين فليخلص نفسه اذا كان هو المسيح مختار الله والجند أيضا استهزأوا به وهم يأتون ويقدمون له خلا قائلين ان كنت أنت ملك اليهود فخلص نفسك لو ٢٣ : ٣٥ الى ٣٨ ومت ٢٧ : ٣٩ الى ٤٣ . بل وذات اللصين الذين صلبا معه كانا يعيرانه مت ٢٧ : ٤٤ انما أخيرا واحد منهما أمن به والآخر استمر يجدف عليه لو ٢٣ : ٣٩ الى ٤٣ وفوق الآلامات التى وقعت عليه من البشر قد تألم أيضا من الله الذى وضع عليه آثام جميعنا وضربه من أجل ذنب شعبه اش ٥٣ : ٦ و ٨ قائلا استيقظ ياسيف على راعى وعلى رجل رفقتى يقول رب الجنود اضرب الراعى فتشتت الغنم ذكر ص ١٣ : ٧ وهكذا الى ان مات وأسلم الروح فى يد الاب مت ص ٢٧ : ٥٠ ثم طعنه عسكرى بحربة فى جنبه يو ١٩ : ٣٤ ثم دفن فى القبر الى اليوم الثالث ١ كو ١٥ : ٤ وكل هذه الاهانات والآلامات التى وقعت عليه من يد البشر فى الجسد من خارج ومن الله الاب فى روحه الناسوتيه من داخل لم تغير محبته الكاملة لابيه الذى لم يشفق عليه بل بذله لاجلنا أجمعين بل سر ان يفعل مشيئته مز ٤٠ : ٨ واطاع حتى الموت موت الصليب فيلبى ص ٢ : ٨ بدون أن يعاند أو يرتد الى الوراء اش ص ٥٠ : ٥ و ٦ ولا تغيرت محبته من نحو تلاميذه الذين واحد منهم أسلمه بثلاثين من الفضة متى ص ٢٦ : ١٤ و ١٥ وآخر أنكره ثلاث مرات متى ص ٢٦ : ٦٩ الخ والبقية تركوه وهربوا مر ص ١٤ : ٥٠ الى ٥٢

بل كما قال يوحنا الانجيلى اذ كان قد أحب خاصته الذين فى العالم أحبهم الى المنتهى يو ص ١٣ : ١ انظر متى ص ٢٨ : ١٠ ولاحتى من جهة الذين صلبوه فانه صلى لاجلهم وهو على الصليب قائلا يا أبتاه اغفر لهم لانهم لايعلمون ماذا يفعلون لو ص ٢٣ : ٣٤

فمن من المخلوقات توجد فيه محبة كاملة غير متغيرة تلجئه ان يحتمل كل ذلك لاجل أناس خطاة فجار أعداء لله وأى سيد من السادات محبته ألجئته أن يتنازل باختياره ويصير عبدا ويعامل كعبد لاجل خير أناس أشرار أعداء له وعصاة عليه وأى غنى من الاغنياء افتقر بارادته حتى لم يكن له مكان ملك يسند فيه رأسه ولادراهم ملك يقضى بها حاجاته ولا ركوبة ملك يستعملها فى سفراته وذلك لكى يستغنى أعداؤه بفقره وأى عظيم من العظماء احتمل اهانات من الذين هم أدنى منه كالشتم والضرب واللطم والبصق والجلد والصلب وذلك محبة فى أناس خطاة . وأى حى من الاحياء مات بارادته موت الصليب لكى ينجى الخطاة من الموت الابدى . انه لايوجد ذلك الا فى وحيد الاب الذى هو ليس سيدا نظير سادات الارض ولاهو غنى نظير أغنياء هذ العالم ولا هو من عظماء هذا الدهر الذين يبطلون ولاحياته نظير حياتهم بل هو السيد الوحيد الذى يسود على الاحياء والاموات رؤ ١٤ : ٩ وملك الملوك ورب الارباب رو ١٩ : ١٦ ومغنى الجميع حتى بذات فقره الذى افتقره لاجلهم ٢ كو ٨ : ٩ ورئيس الحياة اع ٣ : ١٥ الذى يمنح الحياة للعالم يو ٦ : ٣٣ الى ٣٥ فبما انه لايوجد نظير لمحبة المسيح فى مخلوق من المخلوقات فيكون المسيح الها ليس انسانا فقط لان المحبة الكاملة والدائمة هى من صفات الاله الذى نظرا لعظم محبته سمى محبة كما قال الرسول يوحنا الله محبة ١ يو ٤ : ٨ نعم

لربما البعض لايصدقون بمحبة المسيح للخطاة ولابالآلامات التى حركت تلك المحبة ان يحتملهما لاجل خلاصهم ومن ثم لايعتبرهادليلا على لاهوت المسيح ولكن نحن نصدق بها لانها ذكرت فى كلمة الله الامينة والصادقة التى لايقدر الغير ان يبرهن على كذبها ومع ذلك توجد أدلة أخرى بعضها ذكر قبلا والبعض يأتى ذكرها وهى كافية لاقناع من يريد ان يقنع بلاهوت ابن الله

فها قد رأينا ان الصفات الالهية التى لايمكن انتسابها لمخلوق من المخلوقات وهى الازلية وعدم التغير والحضور فى كل مكان والقدرة على كل شئ والعلم بكل شئ والقداسة التامة والصلاح الكامل والمحبة الفائقة المعرفة قد نسبت فى الكتاب المقدس لشخص الرب يسوع فهل يسوغ لنا ان نرتاب بعد فى ألوهيته ونقول عنه انه انسان عظيم أوانه نبى كباقى الانبياء هل يسوغ القول عن أعظم الانبياء انه أزلى أو حاضر فى كل مكان أو قادر على كل شئ أو عالم بكل شئ أوقدوس بلا شر ولادنس أو محبته فائقة المعرفة

الدليل الثالث

تكلمه بكلام الهى

ان المسيح فى كلامه الذى كلم به تلاميذه أو الجموع لم يتكلم كاحد الانبياء أوالرسل بل تكلم كونه معطى الناموس ومانح الوصايا تكلم كمن له سلطان وليس كالكتبة مت ٨ : ٢٧ كما يظهر ذلك من قوله لتلاميذه سمعتم انه قيل للقدماء لاتقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم وأما أنا فأقول لكم ان كل من يغضب على أخيه باطلا الخ .. مت ٥ : ٢١ و ٢٢ انظر عد ٢٧ و ٢٨ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٤

. وأيضا من نسبته الاقوال أو الكلام أو الوصايا لنفسه قائلا من سمع أقوالى هذه ويعمل بها مت ٧ : ٢٤. لماذا تدعونى يارب يارب وأنتم لاتفعلون ماأقوله كل من يأتى الى ويسمع كلامى ويعمل به أريكم بمن يشبه لو٦ : ٢٩ الخ وأيضا من يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى فله حياة أبدية يوه : ٢٤ و ٢٥ وكذا قال الحق الحق أقول لكم ان كان أحد يحفظ كلامى فان يرى الموت الى الابد يو ٨ : ٥١ وقال أيضا ان كنتم تحبونى احفظوا وصاياى الذى عنده وصاياى ويحفظها فهو الذى يحبنى لو ١٤ : ١٤ انظر عدد ٢١ وص ١٥ : ١٠ و ١١ و ١٣ والرسول بولس نسب الناموس له قائلا لاهل غلاطية تموا ناموس المسيح غلا ص ٦ : ٢ كما نسبه لله ١ كو ٩ : ٢١ وصرح انه تحت ناموس المسيح ١ كو ٩ : ٢١ وهكذا أيضا نسب الانجيل له قائلا لست أستحى بانجيل المسيح رؤ ص ١ : ١٦ انظر ٢ كو ٤ : ٤ وفى ص١ : ٢٧ كما نسبه لله قائلا عن نفسه المفرز لانجيل الله رؤ ص ١ : ١

ولكن الانبياء والرسل لم ينسبوا الكلام لانفسهم بل للرب فان أنبياء العهد القديم لما كان الواحد منهم يتكلم من جهة نفسه يقول قال لى الرب أو قال الرب لى اش ٨ : ١ و ٣ ص ١٨ : ٤ أرميا ص ٣ : ٦ و ٩ الى ١١ وص ١٣ : ١ وص ١٥ : ١ و ص ١٧ : ١٦ وحزص٢ : ١ وص ٣ : ١ وعموص ص٧ : ٨ و٨ : ٢ وزكريا ص ١١ : ١٥ أو .. كانت الى كلمة الرب أوكلام الرب ارص ١ : ٤ حزص ٦ : ١ وص ٧ : ١ وص ١١ : ١٤ وص ١٢ : ٨ و ١٧ وزك ص ٤ : ٨ وص ٦ : ٩ و ٨ : ١٨ أو صارت الى كلمة الرب أوكلام الرب ارص ١ : ١١ وص ٢ : ١

وص ١٦ : ١ وص ٢٤ : ٤ وزك ص ٧ : ٤ ولما كان يخاطب الشعب يقول هكذا قال الرب أو قال السيد الرب خر ص ٥ : ١ اش ص ١ : ٢٤ وص ٧ : ٧ : وص ١٠ : ٢٤ وص ٢٢ : ١٥ وار ص ٤ : ١ و ٣ و ٢٧ و ص ٦ : ٦ و ٩ و ١٦ وص ٧ : ٣٢ وص ١٥ : ١٩ وحز ص ١٣ : ٢٠ وص ١٥ : ٦ يؤيل ص ٢ : ١٢ عم ص ١ : ٣ و ٩ و ص ٥ : ٤ عو ص ١ : ١ مى ص ٤ : ٦ وص ٥ : ١٠ ناحوم ص ١ : ١٢ صفنيا ص ٣ : ٨ وحج ص ١ : ٧ و ١٣ وزك ص ٢ : ٨ و ١٠ وص ٨ : ٩ ومل ص ١ : ٢ وص ٢ : ١ وص ٣ : ٧ و ١٠ و ١٣ أو اسمعوا كلمة الرب أو كلام الرب اش ص ١ : ١٠ وص ٢٨ : ١٤ ار ص ٢ : ٤ وص ١٠ : ١ وص ٢٩ : ٢٠ وص ٣١ : ١٠ حز ص ١٦ : ٣٥ وص ٣٤ : ٧ أو قول الرب أو ماقاله الرب أو القول الذى تكلم به الرب هو ص ٤ : ٢ عم ص ٣ : ١ وص ٧ : ١٦ مى ص ٦ : ١

ولما يخبر أحدهم عن نفسه بصيغة لغيبه يقول هكذا قال الله لموسى أو كلم الله موسى خر ص ٣ : ١٤ و ١٥ و ص ٦ : ٢ أوكلم الرب موسى خر ٤ : ١٩ ص ٦ : ١ و ١٠

أو قال الرب لاشعيا اش ص ٧ : ٣ أو الكلمة التى صارت الى أرميا من قبل الرب ار ص ٧ : ١ و ص ١١ : ١ و ص ١٤ : ١ وص ١٥ : ١ و ص ٢١ : ١ أو صار كلام الرب الى حزقيال ص ١ : ٣ والى صفنيا ص ١ : ١ وحجى ص ١ : ١ وزكريا ص ١ : ١ أوقول الرب الذى صار الى هوشع ص ١ : ١ ويؤيل ص ١ : ١ ويونان ص ١ : ١ وميخا ص ١ : ١ أوكانت كلمة الرب عن يد حجى

ص ١ : ١٣ ص ٢ : ٢ و١٠ وزكريا ص ١ : ١ و ٧ و ص ٧ : ٨

وهكذا أنبياء العهد الجديد قال أحدهم المدعو أغابوس هكذا يقول الروح القدس اع ص ٢١ : ٩ الى ١١ وكذلك الرسل فى رسائلهم فبطرس الرسول صرح بان وصية الرسل وصية الرب ؛ والمخلص ٢ بط ٥ : ٢ (أى هى وصية الرب والمخلص) وبين ان ربنا يسوع المسيح أعلن له ٢ بط ص ١ : ١٤ ويوحنا الرسول نسب الوصايا اليه قائلا وبهذا نعرف اننا قد عرفناه ان حفظنا وصاياه يو ص ٢ : ٣ قابله مع عدد ٢ وبولس الرسول قال لنا فكر المسيح ١ كو ص ٢ : ١٦ وان ما كتبه هو وصايا الرب ١ كو ص ١٤ : ٣٧ وان الانجيل الذى بشر به لم يقبله من عند انسان بل باعلان يسوع المسيح غلا ص ١ : ١١ و١٢ وان الوصايا التى أعطاها للمؤمنين هو ورفقاه هى بالرب اش ص ٤ : ٢ وان كلمة الخبر التى تسلموها منهم هى من الله ١ تس ٢ : ١٣ ولما كان يخبر المؤمنين بحقيقة من الحقائق أو يوصيهم بواجب من الواجبات يقول نقول لكم هذا بكلمة الرب ١ تس ص ٤ : ٥ أو أطلب اليكم أيها الاخوة باسم ربنا يسوع ١ كو ص ١ : ١٠ أو بوداعة المسيح وحلمه ٢ كو ص ١٠ ؛ ١ أو نوصيكم ايها الاخوة باسم ربنا يسوع المسيح ٢ تس ص ٣ : ٦ أو نعظهم بربنا يسوع المسيح ٢ تس ص ٣ : ١٢

ولكن المسيح قال أنا أقول لكم ونسب الكلام والوصايا لنفسه كما سبق القول نعم انه لما كان يتكلم عن وظيفة رسول الاب كان ينسب كلامه للذى أرسله انظر لو ص ١٢ : ٤٩ مع ص ٧ : ١٦ ولكن لما كان يتكلم كالرب والسيد والمعلم الوحيد فنسب الوصايا اليه

وصرح انه معطيها لو ص ١٣ : ٣٤ وص ١٥ : ١٠ الى ١٥
ولايخفى ان الوصايا معطاة من الله نحميا ص ٩ : ١٣ و ١٤
ومنسوبة اليه ومز ١٩ : ٨ وتث ص ٤ : ٢ و١ يو ص ٣ : ٢١
الخ ص ٥ : ٢ و ٣ والناموس موضوع منه ومنسوب اليه مع ص
٤ : ١٢ مز ١ : ٢ فمن حيث ان المسيح صرح بانه هو أيضا معطى
الوصايا ونسبها لنفسه كما ان رسله نسبوها اليه وأوصوا المؤمنين باسمه
ووعظوهم باسمه وتكلموا باعلان منه فيكون المسيح الها بلا محاله

الدليل الرابع

نسبة الاعمال الالهية اليه

فمن الاعمال التى نسبت اليه فى كتاب الله خلق جميع الاشياء كما
يتضح ذلك من الشواهد الآتية يو ص ١ : ٣ و ١٠ كل شئ به كان
وبغيره لم يكن شئ مما كان الى ان يقول كان فى العالم وكون العالم به
والعالم لم يعرفه وكلوا : ١٦ و ١٧ فانه فيه خلق الكل مافى السموات
وما على الارض مايرى وما لايرى سواء كان عروشا أم سيادات أم
رياسات ام سلاطين الكل به وله قد خلق عب ١ : ٢ الذى به ايضا
عمل العالمين و٩ وانت يارب فى البدء أسست الارض والسموات هى
عمل يديك فالذى نسب اليه الخلق فى هذه الايات هو المسمى الكلمة
وابن الله ورب وقد اثبتنا سابقا بان الملقب بهذه الالقاب هو المسيح
يسوع فيكون المسيح اذذاك خالق كل شئ وبالتالى يكون الها لانه
صرح فى الكتاب المقدس بان الله هو الخالق كل شئ تك ١ : ١
واع ١٧ : ٢٤ واف ٣ : ٩ ورؤ ٤ : ١١ و ١٠ : ٦ ومن
الاعمال الالهيه التى نسبت للمسيح حفظ الاشياء كلها قال الرسول بولس

فى كلوسى ١ : ١٧ الذى هو قبل كل شئ وفيه يقوم الكل وقال عنه أيضا وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته عب ١ : ٢ فهل يسوغ اطلاق هذا القول على مخلوق من المخلوقات وهل يمكن ان ملاك من الملائكة أوانسان من البشر تقوم فيه كل الاشياء وهل يوجد مخلوق له كلمة قدرة يحمل بها كل الاشياء . أظن بل أتيقن ان كل عاقل يقول بدون تردد ان هذا القول لايطلق الا على الاله وحده فمن حيث انه قيل عن المسيح ابن الله فيكون المسيح الها بدون شك

ثم من الاعمال الالهية التى نسبت للمسيح عمل المعجزات وذلك كشفاء المرضى بالامراض المتنوعة كالعمى مت ٩ : ٢٧و٢٠ : ٢٩ وبو ٩ : ١ الى ٧ والصم مت ١١ : ٥ والخرس مت ٩ : ٣٣و١٢ : ٢٢ والشل والعرج مت ١١ : ٥ و١٢و١٥ : ١ الى ١٣ ومر ٣ : ٣ الى ٤ والبرص مت ٨ : ١ الى ٤ وكذا اشباع الجياع الكثيرى العدد بقليل من الخبز والسمك مت ١٤ : ١٤ الى ٢٠ و١٥ : ٣٢ الخ واقامة الموتى مت ٩ : ٢٤و٢٥و١١ : ٥ واخراج الشياطين مت ٨ : ٢٨ الخ و٩ : ٣٢ و٣٣ وتسكين البحر والرياح مت ٨ : ٢٣ الى ٢٧ والمشى على البحر بشخصه وجعله غيره يمشى عليه أيضا مت ١٤ : ٢٦ الخ وغير ذلك من المعجزات الباهرة

قال حضرة أيوب بيك ثم ان الاستدلال على ألوهية السيد المسيح بالمعجزات وخوارق العادات هو فى غاية الضعف لان من أعظم المعجزات احياء الموتى ومع قطع النظر عما هو وارد بالاناجيل عن ذلك فان الانجيل المتعارف الان ماشهد الا باحياء ثلاثة أشخاص من عهد ظهور المسيح الى زمن الصليب وقد ثبت ان حزقيال النبى أحيا ألوف من الاموات كما هو مصرح بالباب ١٧ من سفر الملوك واحياء اليشع عليه

السلام كما مصرح بالباب واحد من سفر الملوك وكانت هذه المعجزة بعد موته كما هو موضح بالباب ١٣ من سفر الملوك وابراء أبرص أيضا . ولا يخفى على كل ذى ايمان مالكل نبى صالح من المعجزات والكرامات التى وهبت له وحيث ان جميع المعجزات التى صنعها السيد المسيح وغيره من الانبياء والصالحين لاريب بانها بقدرة الله تعالى وصنيعه الظاهر على أيديهم لابقدرتهم ولابصنيعهم كما أخبر بذلك السيد المسيح فى عدة مواضع من الاناجيل وأظهرها قوله فى ذلك للتلاميذ خوفا عليهم من الشك والارتياب فيه ونسبته لغير العبودية المحضة لاتتعجبوا من هذه الاعمال التى أنا أفعلها فان كل منكم يعمل عمل الله يعمل هذه الاعمال بل يعمل أعظم منها وقوله الحق الحق أقول لكم ان الابن لايقدر أن يفعل من نفسه شيأ الا ماينظر الاب أن يعمل وقوله لتلاميذه أيضا لو كان لكم ايمان قدر حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك ينتقل ولا يكون شئ غير ممكن لديكم فالقول من مثل المسيح الكامل عليه السلام بانه لايكون شئ غير ممكن لدى من كان له حبة خردل من الايمان هذا فى غاية الوضاحة بأن ظهور المعجزات على أيدى البشر هو الدليل الاعظم على اخلاص عبوديتهم وقوة ايمانهم بوحدانية الله تعالى ويبعد كل البعد عن الاستدلال بها على الالوهية وجه ١٧٦ و ١٧٧ فأجيب عن ذلك وأقول ان من يتأمل فى الآيات التى عملها المسيح والقوة التى بها عملها يراها دليلا قويا على لاهوت المسيح ليس فى غاية الضعف كما افتكر حضرته نعم انه يوجد أشخاص آخرون صنعوا معجزات ولكنهم لم يعملوها بقوتهم أو تقواهم بل بقوة الرب و بأمره تعالى فان الآيات التى عملها موسى عملها بأمر الرب انظر

خر

خر ٤ : ١ الى ٩ وآية ٢١ وص ٧ : ٩ الخ وص ٨ : ٥ و٦ و١٦ و١٧ و٢٤ و٩ و١٠ : ١٢ و١٥ و١٤ : ١٦ و١٧ وابن الارملة الذى أقامه ايليا لم يقمه بقوته بل صلى الى الرب والرب سمع صوته فرجعت نفس الولد الى جوفه فعاش ١ مل ١٧ : ١٧ الخ وكذا منعه المطر ونزوله كان بصلوته الى الله ونسبة العمل للرب اولا وآخرا قابل ١ مل ١٧ : ١٧ و١٨ : ١ مع يع ٥ : ١٧ و١٨ وكذا اليشع لم يقم ابن الارملة الا بعد ان صلى الى الرب وتمدد عليه مرتين وذلك بعد ان أعطى أيضا عكازه لخادمه يجزى وأمره بأن يضعه على وجهه وفعل هكذا فلم ينتبه الولد ٢ مل ٤ : ٢٠ الى ٣٦ وهكذا الميت الذى قام بوضعه فى قبر أليشع كانت اقامته بقوة الله لاجل ازدياد ايمان اسرائيل الذين كانوا خائفين جدا من غزاة مواب ٢ مل ١٣ : ٢٠ و ٢١ وقد افتكر حضرته بان احياء ابن الارملة واحياء هذا الميت هما حادثة واحدة والحال هما حادثتان وأما من جهة قول حضرته ان حزقيال أحيا الوف من الاموات حال كون المسيح ذكر عنه فى الانجيل انه أحيا ثلاثة . فاقول عنه ان أولئك الاموات ليسوا موتى حقيقيين قد أحياهم النبى فعلا بل هى رؤية رمزية تشير الى حالة اسرائيل فى السبى الذين قالوا يبست عظامنا وهلك رجاؤنا والى انقاذهم من تلك الحالة ليراجع جنابه قول الله لحزقيال المذكور فى ذلك الاصحاح نفسه يا ابن آدم هذه العظام هى كل بيت اسرائيل هاهم يقولون يبست عظامنا وهلك رجاؤنا وقد انقطعنا لذلك تنبأ وقل لهم هكذا قال السيد الرب هانذا افتح قبوركم وأصعدكم من قبوركم وأتى بكم الى أرض اسرائيل خر ٣٧ : ١١ الى ١٤ فيتضح له ان شعب اسرائيل لم يكونوا وقتئذ موتى حقا ومدفونين فى القبور كالاموات

بل حالتهم فقط كانت تشبه حالة الموتى ولذا أراهم الله للنبي بصفة عظام ناشفة ثم قال له تنبأ على هذه العظام وقل لها أيتها العظام اليابسة اسمعى كلمة الرب هكذا قال السيد الرب لهذه العظام هانذا أدخل فيكم روحا فتحيون واضع عليكم عصبا وأكسيكم لحما وأبسط عليكم جلدا واجعل فيكم روحا فتحيون وتعلمون انى أنا الرب حز ٣٧ : ١ الى ٦ . وليلاحظ أيضا ان العمل الرمزى منسوب هنا للرب ليس لحزقيال

ثم لما نأتى الى العهد الجديد ونقرأ عن الآيات التى صنعها الرسل فنرا انهم صنعوها بسلطان المسيح وباسمه وذلك حينما كان على الارض وبعد صعوده الى السماء مت ١٠ : ١ ولو ١٠ : ١٧ وان الرب كان يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة مر ١٦ : ٢٠ انظر أيضا اع ٢ : ٤٢ و ١٩ : ١١ و ١٢ شاهدا الله معهم بآيات وعجائب وقوات متنوعة ومواهب الروح القدس حسب ارادته عب ٢ : ٣ و ٤ وهم ذاتهم أقروا بانهم ليس بقوتهم أو تقواهم فعلوا تلك الآيات بل باسم يسوع انظر اع ٣ : ١٢ الى ١٦ و ٤ : ٩ فبطرس قال للاعرج باسم يسوع الناصرى قم وامش اع ٣ : ٦ وقال للمفلوج يشفيك الرب يسوع اع ٥ : ٣٣

هذا ماقيل فى كتاب الله بخصوص الآيات التى عملها الانبياء والرسل وأما الآيات التى عملها يسوع المسيح فقد عملها بقوته الشخصية وارادته المطلقة بدون صلوة أوتوسل الى أبيه نظير الانبياء والرسل فلم يقل عنه انه صلى الى أبيه عند عمل معجزة من معجزاته الا عند اقامة العازر ووقتها أيضا لم يطلب طلبة بل قدم شكرا لابيه لكونه سمع له وقال هذا من أجل الجمع الحاضر ليؤمنوا ان الاب أرسله يو ١١ : ٤١ و ٤٢ وذات المرضى اقروا بسلطانه على شفاء الامراض

فالابرص قال له ان أردت تقدر ان تطهرنى فمد يده ولمسه قائلا أريد فاطهر مت ٨ : ٢ و ٣ وقائد المئة قال له قل كلمة فيبرأ غلامى فقال له اذهب وكما آمنت فيكون لك فبرئ غلامه فى تلك الساعة مت ٨ : ٥ الى ١٣ وهو أقر بذلك من جهة نفسه قائلا كما ان الاب يقيم الاموات ويحيي كذلك الابن يحيي من يشاء يو ٥ : ٢١ فان هذا الكلام يرينا بان المسيح له قدرة على اقامة الاموات والاحياء نظير ماللاب وان الاحياء هو حسب مشيئته حيث قيل يحيي من يشاء لاحظ قوله أيضا أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل يو ٥ : ١٧ وقوله كما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك يو ٥ : ١٩ الذى يبين صريحا مساواته للاب فى العمل فياترى من من الانبياء والرسل قال هكذا عن نفسه أو قدمت له شهادة من غيره كما قدمت للمسيح . زيادة عن ذلك المسيح لم يعمل المعجزات بشخصه فقط بل أعطى غيره سلطانا ان يعملها فانه لما كان على الارض أعطى للاثنى عشر ثم للسبعين سلطانا على عمل المعجزات ولما صعد الى السماء كان يجريها على أيديهم ويفعلها بواسطتهم كما سبق القول انظر أيضا رو ١٥ : ٨ و ٩ فان كان المسيح صنع الآيات بأذن الله وأمره كالانبياء والرسل فكيف أمكنه ان يعطى سلطانا لغيره ان يفعلوها هل أمكن واحد من الانبياء أو الرسل ان يعطى سلطانا لغيره بان يعمل المعجزات ان اليشع النبي لم يقدر ان يعطى قوة لخادمه ولا لعكازه حتى يقيم ابن الارملة ولكن المسيح قدر ان يعطى سلطانا لتلاميذه بان يصنعوا آيات عديدة ليتذكر القارئ ان الله هو الصانع الآيات والعجائب العظام وحده وهو الذى أجرى الآيات على أيدى عبيده فمن حيث ان المسيح صنعها بنفسه وأعطى سلطانا لرسله ان يصنعوها فيكون هو الها بلا محالة

أما من جهة الشواهد التى أوردها حضرته ليثبت بها عدم امتياز المسيح عن الآخرين فى عمل المعجزات فلا تثبت المقصود فان وعده لتلاميذه من يؤمن بى فالاعمال التى أنا اعملها يعملها هو أيضا ويعمل أعظم منها يو ١٤ : ١٢ (ان الكلام الذى ذكره حضرته وهولا تتعجبوا من مثل هذه الاعمال التى أنا أعملها لان كل منكم يعمل عمل الله يعمل هذه الاعمال بل يعمل أعظم منها) ليس وارد حرفيا لافى ترجمة بيروت ولا فى ترجمة الشدياق ولا فى الترجمة المأخوذة عن ترجمة رومية ومع ذلك ان كان هذا موجود حرفيا فى ترجمة من الترجمات أم لا فلا يثبت المقصود بل وذات الكلام الوارد فى ترجمة بيروت المذكور أعلاه لايثبت أيضا مقصوده لان الاعمال التى يعملها ذلك المؤمن لايعملها من نفسه ولا بقوته بل بطلبه من الاب باسم المسيح والمسيح يفعل ذلك ليتمجد الاب كما يظهر ذلك من الكلام اللاحق لقوله هذا وهو لانى ماض الى أبى ومهما سألتم باسمى فذلك أفعله ليتمجد الاب بالابن يو عدد ١٣

وهكذا قوله ان الابن لايقدر يفعل من نفسه شيأ الاماينظر الاب يعمل يو ٥ : ١٩ فهذا لايدل على انه دون الاب فى القدرة على العمل بل يبين فقط اتحاده مع الاب فى العمل وعدم انفصاله عنه واستقلاله بنفسه فى ممارسة عمل من الاعمال والموجب لكلامه هذا هو احتجاج اليهود عليه بانه نقض السبت بابرائه المريض الذى له ثمان وثلاثين سنة فأخذ يبين لهم بان أبيه يعمل حتى الآن (أى فى السبت وغيره) وهو يعمل وانه لايقدر أن يفعل من نفسه شئ (أى بالاستقلال عن الاب أوبالانفصال عنه) الاماينظر الاب يعمله لان مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك ليتأمل جنابه جيدا فى هذه الجملة

التى

التى تبين بكل وضوح مساواة الابن بالاب فى سائر الاعمال هل قراء حضرته أو سمع ان واحدا من الانبياء او الرسل أو الاولياء والصالحين قال عن نفسه أو قيل عنه انه عمل أو يعمل مهما يعمل الاب

أما قول المسيح لتلاميذه لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل الى هناك فينتقل ولا يكون شئ غير ممكن لديكم مت ١٧ : ٢٠ فلا يدل على مساواته لغيره فى عمل المعجزات لانه لم يقل هذا الكلام من جهة نفسه بل قاله من جهة التلاميذ الذين يسوغ القول عنهم انهم عملوا أعمالهم بواسطة الايمان ولكن الايمان بمن يا ترى لننظر الى ماقالوه بخصوص ذلك قال بطرس لشعب اسرائيل ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار وطلبتم ان يوهب لكم رجل قاتل ورئيس الحيوة قتلتموه الذى أقامه الله من الاموات ونحن شهود لذلك وبالايمان باسمه شدد اسمه هذا الذى تنظرونه وتعرفونه والايمان الذى بواسطته أعطاه هذه الصحة امام جميعكم اع ٣ : ١٤ الى ١٦ انظر أيضا قوله فى اع ٤ : ٤ ليكن معلوما عند جميعكم وجميع شعب اسرائيل انه باسم يسوع المسيح الناصرى الذى صلبتموه أنتم الذى أقامه الله من الاموات بذاك وقف هذا امامكم صحيحا . فان هذا الاقرار يدل صريحا على ان بطرس ويوحنا صنعا تلك المعجزة بالايمان بالمسيح فان كان الرسل صنعوا الآيات بالايمان باسمه فكيف يكون هو عمل آياته باخلاص عبوديته وقوة ايمانه بوحدانيته تعالى هل قيل عن نبى أو رسول أو ولى انه أعطى سلطانا لآخر بان يعمل الآيات بالايمان باسمه وهل يمكن ان الايمان باسم المخلوق يعطى قوة لمن آمن به أن يصنع المعجزات وخوارق العادات انه لا يستطيع أحد أن ينكر هذه الحقيقة وهى ان الذى الايمان به ويعطى قوة للمؤمن على عمل الآيات يكون قادرا على كل شئ وحيث

ان الرسل عملوا هذه الاعمال بالايمان باسم المسيح فيكون المسيح الها قادرا على كل شئ هذا وكما ان المسيح عمل الاعمال المعجزية الظاهرة هكذا أيضا عمل ويعمل أعمالا روحية غير مدركة بالحواس الجسدية وذلك كاحياء الارواح الميتة بالخطية بواسطة سماع صوته أو كلامه كما قال من يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى فله حيوة أبدية وقال أيضا تأتى ساعة وهى الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون يو ٥ : ٢٤ و ٢٥ وقال عن نفسه انه واهب الحيوة للعالم يو ٦ : ٢٢ و ٢٤ وقال عنه الرسول بولس انه هو حيوتنا كو ٣ : ٤ وقال أيضا ان المسيح يحيا فى من أحياه الآن فى الجسد فانما أحياه فى الايمان ايمان ابن الله الذى أحبنى وأسلم نفسه لاجلى غل ٢ : ٢٠ ولا يخفى ان الاحياء هو عمل الله الذى يحيي الموتى ويدعوا الاشياء غير الموجودة كانها موجودة رو ٤ : ١٧ فحيث نسب للمسيح فيكون المسيح الها

وقد نسب اليه أيضا الخلاص اع ٤ : ١٢ ليس الخلاص من مصائب زمنية التى أمكن البعض ان يصيروا واسطة للخلاص منها نظير موسى وقضاة اسرائيل الذين خلصوا بنى اسرائيل من أيدى الامم الذين استعبدوهم وذلك بموجب أمر الله لهم ومساعدته اياهم بل الخلاص من الخطية وعواقبها مت ١ : ٢١ الامر الذى لايقدر عليه الا الله وحده القائل على لسان أشعيا اله بار ومخلص ليس سواى اش ٤٥ : ٢١ و ٢٢

فبما انه نسب للمسيح انه اله بار وليس مخلص سواه كما قال عنه الرسول بطرس وليس باحد غيره خلاص لانه ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى ان نخلص اع ٤ : ١٢ وقد صرح من جهة نفسه بان له سلطانا ان يغفر الخطايا مت ٩ : ٦ ولو ٧ : ٤٧

الخ وغفران الخطايا مختص بالله وحده مر ٢ : ١٧ وقال أيضا عن نفسه انه يحرر من الخطية ويعتق منها ٨ : ٣٦ انظر رو ٦ : ١٧ و ١٨ والمخلوق لايقدر على ذلك وقيل عنه أيضا انه رفع الى السماء ليعطى اسرائيل التوبة وغفران الخطايا اع ٥ : ٣١ والتوبة هى عطية الله ٢ تى ٢ : ٢٥ كما ان المغفرة هى من عنده أيضا مز ١٣٠ : ٤ وكذا قيل عنه انه يقدس الشعب بدم نفسه عب ١٣ : ١٢ وانه أسلم نفسه لاجل الكنيسة لكى يقدسها مطهرا اياها بغسل الماء بالكلمة اف ٥ : ٢٦ والتقديس هو عمل الله القائل أنا الرب مقدسكم لا ٢٠ : ٨ كذا قيل عنه انه أعطى المؤمنين بصيرة ليعرفوا الحق أيو ٥ : ٢٠ والذى يعطى البصر للاعمى هو الله مز ١٤٦ : ٨ فمن حيث ان ذلك نسب للمسيح فيكون المسيح الله كما دعى هكذا حرفيا يو ١ : ١ كذا أيضا قيل عنه انه أعطى الذين قبلوه سلطانا ان يصيروا أولاد الله كما قيل عن الاب انظروا أية محبة أعطانا الاب حتى ندعى أولاد الله قابل يو ١ : ١٢ مع ١ يو ٣ : ١ واذ ذاك فيكون سلطان المسيح مساويا لسلطان الاب وحيث ان الاب اله فيكون المسيح الها أيضا كذا أيضا قيل عنه انه أبطل الموت وأنار الحيوة والخلود بواسطة الانجيل ٢ تى ١ : ١٠ ولا يقدر المخلوق ان يبطل الموت وينير الحيوة والخلود هكذا أيضا تنبئ عنه بانه مزمع ان يعمل اعمالا الهية يستحيل على المخلوق ان يعملها وذلك كاقامة الاموات بالجسد بمجرد سماع صوته يو ٥ : ٢٨ و ٢٩ و ٦ : ٣٩ و ٤٠ وتغيير أجساد المؤمنين الاحياء وجعلها على صورة جسد مجده بحسب استطاعته ان يخضع لنفسه كل شئ فل ٣ : ٢١ و ٢٢ واستعلانه من السماء مع ملائكة قوته بلهيب نار معطيا نقمة للذين لايعرفون الله والذين لايطيعون

انجيل ربنايسوع المسيح ٢ تس ١ : ٧ و ٨ ودينونة الاحياء والاموات عند ظهوره وملكوته اع ١٠ : ٤٢ و٢تى ٤ : ١ فياترى من من الانبياء أوالرسل قيل عنه انه عمل هذه الاعمال او انه مزمع أن يعملها فى المستقبل هل نقدرنقول ان الذى خلق الكائنات ويحفظها والذى صنع المعجزات بشخصه وأعطى سلطانا لغيره ان يعملها واحيا ويحيي الارواح الميتة بالخطية وأعطى ويعطى التوبة وغفران الخطايا واعتق ولازال يعتق من عبوديتها ويطهر من نجاستها ويصير المؤمن أبنا الله ويقيم جسده أخيرا عديم الفساد ويغير أجساد المؤمنين الذين يكونون أحياء فى مجيئه ويظهر بلهيب نارمنتقما من الاشرار ويدين الاحياء والاموات يكون انسانا أوملا كاحاشا وكلا لان كل هذه الاعمال هى أعمال الهية محضة وحيث انها نسبت للمسيح بغاية الصراحة فيكون المسيح الها بلا ريب

{الدليل الخامس}

تقديم العبادة له

انه منضمن أمور العبادة التى قدمت للمسيح هى السجود له لما كان على الارض وهو رضى به مت ٨ : ٢ و ٩ : ١٨ و١٨ : ٢٦ ومر ٥ : ٦ ويو ٩ : ٣٨ مع ان بطرس الرسول لما سجد له كرنيليوس منعه قائلا له قم أنا أيضا انسان اع ١٠ : ٢٥ و٢٦ وليس بطرس فقط أبى قبول السجود من انسان نظيره بل الملاك أيضامنع يوحنا الرسول من السجود له قائلا أناعبد معك ومع اخوتك الانبياء والذين يحفظون أقوال هذا الكتاب اسجد لله رؤ ١٩ : ١٠ و٢٢ : ٨ و ٩

ولم يقدم له السجودمن بعض البشر حينما كان على الارض فقط

بل قيل أيضا عن المفديين الذين فى السماء انهم يقدمون له السجود وهو معهم فى السماء رؤ ٥ : ٨ الخ لابل وقيل عن الملائكة أيضا انها تسجد له عب ١ : ٦

وتخضع له ١ بط ٣ : ٢٢ وانه فى المستقبل ستجثو باسمه كل ركبة ممن فى السماء ومن على الارض ومن تحت الارض فى ٢ : ١٠ و ١١ وان جميع السلاطين اياه يطيعون ويعبدون دا ٧ : ٢٧ فالذى يقدم له السجود ليس فقط من البشر الذين على الارض والذين فى السماء بل أيضا من الملائكة يكون الها بلا محالة فان السجود والعبادة هما مختصان بالله وحده كما هومكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبدمت ٤ : ١٠

أيضا من أمور العبادة التى قدمت للمسيح هى الصلاة فانه لما كان على الارض قدمت اليه طلبات دينيه فواحد من التلاميذ طلب اليه قائلا يارب علمنا ان نصلى لو ١١ : ١ والتلاميذ طلبوا منه بان يزيد ايمانهم لو ١٧ : ٥ وأبو الولد المجنون طلب منه ان يعين ضعف ايمانه مر ٩ : ٢٤ واللص الذى أمن به طلب منه انيذكره متى أتى فى ملكوته لو ٢٣ : ٤٢ ولايخفى ان الذى يقبل طلبات كهذه ويقدر على اجابتها يكون الها نعم يمكن لانسان ان يطلب من انسان نظيره ان يعلمه كلمات يصلى بها لله والذى طلب منه ذلك يمكنه ان يعلم الطالب سواء كان بالكلام أو بالكتابة ولكن لايقدر مخلوق من المخلوقات انيزيد الايمان أو يعين ضعف الايمان ولايجوز لمؤمن ان يقدم طلبات مثل هذه لانسان ولاحتى لملاك . ربما يقول قائل ان الذين طلبوا تلك الطلبات كانوا جهلاء فلم يميزوا هذا الامر . فأقول ان فرضنا انهم كانوا جهلاء وطلبوا ذلك بجهل فلماذا لم يعلمهم المسيح ان

هذا العمل مختص بالله وحده ويحثهم على أن يطلبوه من الله وحده ان لم يكن هو الها قادرا ان يجيب تلك الطلبات . ثم ان كان أولئك الاشخاص جهلاء وطلباتهم كانت بجهل فماذا نقول عن اسطفانوس الذى كان مملوأ من الروح القدس وحكمة ومع ذلك صلى للرب يسوع قائلا أيها الرب يسوع اقبل روحى . وطلب منه هذه الطلبة حينما كان فى السماء بحسب الجسد (أعنى المسيح) وبعد ان نظره اسطفانوس المذكور قائما عن يمين العظمة اع ٧ : ٥٥ الى ٦٠ فهل كان اسطفانوس جاهلا وطلب تلك الطلبة بجهل وهل المؤمنون الذين قال عنهم الرسول بولس انهم يدعون باسم الرب يسوع المسيح فى كل مكان ١ كو ١ : ٢ كانوا جهلاء ودعوا باسم الرب يسوع بالجهل هذا وفضلا عن تقديم الصلاة اليه من المؤمنين لما كان على الارض وبعد صعوده الى السماء فخدام الكلمة قدموا خدمتهم له وأقروا انهم قبلوا الخدمة منه وفيه ودعوا أنفسهم خداما وعبيدا له رو ١ : ١ و ١ كو ١٢ : ٥ وكلو ٤ : ١٧ مع ١ كو ٤ : ١ ورو ١ : ١ و اتى ١ : ١٢

كما حسبوا أنفسهم خدام الله أيضا ٢ كو ٦ : ٤ والرسول بولس صرح للعبيد المؤمنين انهم بخدمتهم لساداتهم خدمة قلبية يخدمون الرب المسيح كلو ٣ : ٢٤

ومن المعلوم ان الخدمة الدينية أو العبادة لاتكون الالله وحده فحيث ان خدام الكلمة وغيرهم قدموا خدمتهم ويقدمونها للمسيح فيكون المسيح الها وان قيل انه يوجد خدام وعبيد فى الارض قدموا خدمة لساداتهم فهل نقول عن أولئك السادة انهم آلهة . فاجيب ان أولئك السادة موجودون فى الارض وعبيدهم خدموهم وهم على

الارض وخدموهم فى أمور جسدية زمنية ولكن المسيح هو فى السماء بحسب الجسد والخدام الذين خدموه وسموا أنفسهم خداما وعبيدا له كانوا على الارض وخدمتهم له لاتقوم بممارسة أمور جسدية زمنية نظير التى يمارسها الخدام والعبيد لساداتهم الارضيين بل تقوم بممارسة أمور روحية لايخدم بها الا الاله وحده . نعم ان الرسل وباقى الخدام قد خدموا أخوتهم المؤمنين خدمة روحية ولذلك دعوا خدام الكنيسة كلو ١ : ٢٥ ولكنهم قدموا تلك الخدم للمؤمنين ودعوا خداما لهم من أجل يسوع رب المؤمنين وسيدهم كما يظهر ذلك من قول الرسول فاننا لسنا نكرز بأنفسنا بل بالمسيح يسوع ربا ولكن بأنفسنا عبيدا لكم من أجل يسوع ٢ كو ٤ : ٥ فاذا خدمتهم للمؤمنين هى من أجل يسوع وليسوع نفسه الذى دعاهم وأرسلهم لممارسة تلك الخدم يو ٢٠ : ٢١ كلو ١ : ١١٧ تى ١ : ١

أيضا نرى ان الرسل والمبشرين عمدوا الذين آمنوا باسم المسيح ابن الله اع ٢ : ٣٨ الى ٤١ و١٩ : ٥ وص ٨ وذلك طاعة لامره القائل عمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس مت ٢٨ : ١٩ ولايخفى ان العماد هو فريضة من ضمن الفرائض الدينية الموضوعه فى الانجيل والفرائض الدينيه لايسوغ ممارستها باسم المخلوق فاننا نرى ان الرسول بولس يلوم أهل كورنثوس على نسبتهم أنفسهم لبعض الرسل قائلا هل بولس صلب لاجلكم أم باسم بولس اعتمدتم ١ كو ١ : ١٣ وزيادة على ذلك قد أثبتنا فيما مضى بأن الاب الذى هو واحد من الثلاثة الذين أمر بأجرى العماد باسمهم هو اله واذ ذاك فيكون المسيح الذى أمر باجرى العماد باسمه نظير الاب والروح القدس هو أيضا اله مساو للاب والروح القدس من جهة اللاهوت لانه لو كان المسيح انسانا فقط والروح

القدس روح انسانى كما افتكر البعض لما كان صرح باجراء العماد باسمهما كما باسم الاب الذى هو اله اذ لايمكن أجرى العماد باسم الله وباسم الانسان معا

فها قد رأينا ان أمور العبادة المختصة بالله كالسجود الدينى والصلوة والدعاء وخدمة الكلمة والعماد قد قدمت للمسيح وهو رضى بها وليس هو فقط رضى بها بل الاب أيضا طالب ان الجميع يكرمون الابن (أى المسيح) كما يكرمون الاب يو ٥ : ٢٣ فيكون المسيح اذ ذاك الها مساويا للاب والروح القدس

قد اعترض حضرة أيوب بك على تقديم العبادة للمسيح حال كونه هو قدم العبادة لله قائلا هل يجوز أن يعبد المعبود غيره أو نفسه والا فما معنى تعبده والعبادة له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وجه ١٥٦ مكارم

فاقول عنه ان المسيح باعتبار كونه انسانا قدم العبادة لابيه اذ صلى اليه مرات وقدم له الحمد والشكر وأطاعه طاعة كاملة حتى الموت موت الصليب ولكن باعتبار كونه الها قدمت وتقدم له العبادة من المخلوقات فالذى يتحقق وجود شيئين فى شخص المسيح الواحد وهما لاهوت وناسوت لايرى مناقضة فى ذلك نعم لو كان المسيح الهافقط أو انسانا فقط لكان الاعتراض فى محله اذ لايمكن أن يكون عابدا ومعبودا معا ولكن من حيث انه اله وانسان معا فى أقنوم واحد فيسوغ القول عنه أنه عابد لابيه حال كونه أرسل منه مولودا من امرأة مولودا تحت الناموس وانه معبود مع ابيه باعتبار كونه أقنوما الها مساويا له فى سائر الصفات الالهية وواحدا معه فى الجوهر واذ ذاك فالاعتراض لايكون فى محله

فها قد رأينا أدلة عديدة على لاهوت المسيح وهى تلقيبه فى كتاب الله بالقاب الهية واتصافه بالصفات الآلهية وتكلمه بكلام الهى وممارسته الاعمال الآلهية وتقديم العبادة الآلهية له واذ ذاك فقول حضرته أنه لم يتخلل أقوال المسيح وأعماله أدنى شئ مما نسب اليه من الالوهية وجه ١٢٦ مكارم هو عديم الاساس بالكلية فان الذى يعتقد بوجود الله وباسمائه وصفاته وأعماله وكلامه واختصاص العبادة به ويرى ان هذه الاسماء والصفات والكلام والاعمال والعبادة قد نسبت فى التوراة والانجيل لشخص المسيح كما انها نسبت للذات الالهية بالاجمال وللاب والروح القدس افرادا فلا يمكنه ان يرتاب فى لاهوت المسيح ويسميه انسانا أو نبيا فقط نظير باقى الانبياء فان قائد المئة الوثنى لما رأى الحوادث التى جرت وقت صلب المسيح قال حقا كان هذا ابن الله مت ٢٧ : ٥٤

ويوسفيوس المؤرخ اليهودى الذى عاش ومات يهوديا لما تكلم عن عجائب المسيح أظهر فى كلامه كأنه مرتاب فى كونه انسانا قائلا عاش فى هذا الوقت رجل حكيم اسمه يسوع فكان جائز أن يدعى انسانا وكان صانعا عجائب كثيرة ومعلما للذين أرادوا أن يتعلموا الحق الخ (انظر تاريخ يوسفيوس المطبوع بالعربى فى بيروت فصل ٦ وجه ٢١٤)

فان كان الشخصان اللذان شاهدا قليلا من البينات التى ذكرتها أحدهما أقران المسيح ابن الله والآخر ارتاب فى جواز تسميته انسانا فكم بالحرى الذى يطلع على كل البينات . نعم ربما يحتج قائلا ان هذه الاقوال قد أضافوها النصارى الى التوراة والانجيل لكى يثبتوا بها لاهوت المسيح فاترجا ممن يقول هكذا انه يتفضل علينا بالتوراة

والانجيل الصحيحين الخاليين من هذه الاضافات لكى نقابلهما مع الموجودين عندنا فنتأكد صحة دعواه والا فتكون الدعوة غير مقبولة لان دعوة بدون برهان مرفوضة شرعا وسياسية

فى الرد على الادلة التى أوردها حضرة ايوب بك

لينفى بها لاهوت المسيح

انه مع ان الادلة السابق ذكرها كافية لاثبات لاهوت المسيح ولنفى كل اعتراض يقدم عليه ولكن لاجل كمال الفائدة للطالع أجيب عن الاعتراضات التى لم يصر ردعليها فى اثناء الكلام عن لاهوت المسيح فاقول

قد اعترض حضرته على القول بان المسيح مرسل من الله قائلا انه يوجد تغاير وتباين بين المرسل والمرسل وبين القائم بذاته ولايدرك كنهه غيره وبين الهيكل الجسمانى المتولد فى زمن هيرودس وجه ١٥٣ مكارم

فاجيب عنه . نعم ان المسيح ابن الله قدأرسل من الاب لغاية يأتى ذكرها فى الباب الاتى وان المرسل هو غير المرسل وهذا هو الحق الذى ذكرته قبلا بان أقنوم الابن هو غير أقنوم الاب الذى أرسله وغير أقنوم الروح القدس مع ان الثلاثة هم واحد فى الجوهر ولكن مع كون المرسل هو غير المرسل الا انه لايمكن ان يقال عن كل مرسل انه دون الذى أرسله اذ يمكن ان اثنين متساويين ومع ذلك يرسل أحدهما الآخر لاجل ممارسة أمور موافقة لارادة الاثنين فالاشياء التى أرسل الاب ابنه لممارستها هى موافقة لصفاتهما كما لمقاصدهما الازلية وممجدة لهما وأيله لخير البشر المحبوبين منهما بالسوية ولذا الابن جاء ليمارسها بكل سرور وبدون اضطرار أو اغتصاب من أبيه يو ١٠ : ١٨ فانه

لو

لو أبى شخص انه يرسل من آخر لاجل ممارسة أعمال حسنة وذلك نظرا لكون مقامه مساو لمقام الذى أرسله ليس لمانع آخر ضرورى فامتناعه هذا لايعد فضيلة بل يعد رزيلة فيعد كبرياء وتشامخ والرزائل هى من صفات البشر الذين ولدوا بالخطية كما انها من صفات ابليس الذى طرد من السماء لاجل كبريائه وأما الاقانيم الالهية فمنزهة عن ذلك بالكلية ولهذا لايمكن ان أحدهم يمتنع عن قبول الارسالية من الآخر ولا يمكن الاستدلال من ارسالية الواحد من الاخر بان المرسل هو دون الذى أرسله هذا وكما ان أرسالية الابن من الاب لاتدل على انه كان دون الاب قبل الارسالية هكذا أيضا لاتدل على انه صار بواسطتها دون الاب من جهة النسبة الكائنه بينه وبين الاب أعنى نسبة البنوية أوانه فقد شيئا من الخصائص الالهية المنسوبة اليه فى كتاب الله التى تقدم ذكرها فى هذا الفصل فاننا لوفرضنا بان أحد الملوك أرسل ابنه الوحيد الذى عنده الى جهة من الجهات لاجل تأدية مأمورية مخصوصة فهل يقال ان ارسالية ذلك الابن من أبيه لاجل تلك المأمورية قد غيرت النسبة التى بينه وبين أبيه ونزعت عنه المشابهة الطبيعية الموجودة بين المولود والوالد حاشا وكلا. فقط يقال ان ارسالية ذلك الابن قد أضافت اليه نسبة جديدة لم تكن له من قبل وهى نسبة رسول لابيه ولكن هذه النسبة الجديدة لم تبطل النسبة الاولى أى نسبة البنوية هكذا أيضا ارسالية الابن من الاب لم تغير نسبة البنوية التى بينه وبين أبيه ولا نزعت منه كمالا من الكمالات الالهية المتصف بها بل لازال هو ابن الله من بعد الارسالية كما كان قبل ذلك ولا زال متصفا بكل الكمالات الالهية المنسوبة اليه فى كتاب الله فان الاب شهد له بانه ابنه بينما كان على الارض يمارس العمل الذى أرسل لاجله مت

٣ : ١٧ و ١٧ : ٥ وهو تكلم هكذا عن نفسه كما سبق بيان ذلك
نعم انه بارساليته من الاب دعى رسولا عب ٣ : ١ وباخذه أيضا صورة عبد
دعى عبدا أش ٤٢ : ١ مع فى ٢ : ٦ وبالنظر الى ذلك صار دون
الاب وقال أبى أعظم منى ولكن طبيعته الالهية هى هى قبل الارسالية
وبعدها لازال هو بهاء مجد الله ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة
قدرته عب ١ : ٢ كما كان قبل ذلك وعلى هذا فارساليته من الاب
لاتنفى كونه ابنه ولا كونه الهامساويا له وللروح القدس فى سائر الكمالات
الالهية وكذا حلوله فى الهيكل الجسمانى لاينفى ذلك هكذا أيضا صلوته
الى أبيه وهو على الصليب الهى الهى لمت ٢٧ : ٤٦ وقوله لتلاميذه بعد
قيامته أنا صاعد الى أبى وأبيكم والهى والهكم يو ٢٠ : ١٧ الذى
اتخذه حضرته دليلا على مساواته للتلاميذ فى البشرية والالوهية مبينا
بانه لما كان هذا القول بعد الصلب والموت وان التكليفات الجسدية
تنقطع بعد الموت فلذلك لامحل للقول عن نسبة أقواله هذه للناسوتية
المتحد بها خصوصا مما هو معلوم لدى كل بصيرة ان الكلام ليس من
خصائص الجسد كما يقال بل بالقوة والارادة الروحانية المنبعثة فى الهيكل
الجسمانى واللطيفة الربانية القائم بها الحيوة الانسانية وجه ١٧٨ و ١٧٩
مكارم

فهذا القول لايثبت أيضا مساواته بالتلاميذ وينفى الالوهية عنه
كما يظهر ذلك لكل من يتأمل فيه ويقابله مع ماقاله عن نفسه وقاله
عنه رسله بالروح القدس المتكلم فيهم . ليلاحظ القارئ ان المسيح
لم يقل أنا صاعد الى أبينا والهنا بل الى أبى وأبيكم والهى والهكم ولماذا
قال هكذا الالكى يميز نفسه عنهم لانه وان كان هو ابنا لله كما هم
دعوا هكذا لكن بنويته تمتاز عن بنويتهم فانه هو ابن الله الوحيد

وابن الاب بالحق والمحبة ومعادل لابيه وكلما للاب هو له وأما هم فابناء الله بالمحبة والايمان به كما صار بيان ذلك بالتفصيل فيما مضى فبالنظر لامتياز بنويته عن بنويتهم قال أبي وأبيكم وهكذا قوله الهى والهكم فانه سمى الاب الهه نظرا للناسوت الذى أخذه من مريم العذراء فى ملء الزمان ولكن قبل ذلك لم يقل ان الاب الهه بل قيل عنه وكان الكلمة الله يو ١ : ١ وحتى بعد اتخاذه الناسوت لازال يدعى الاله الحق والحيوة الابدية ١ يو ٥ : ٢٠ والكائن على الكل الها مباركا الى الابد رو ٩ : ٥ وأما قوله ان التكليفات الجسدية تنقطع بعد الموت ولذا لامحل لنسبة أقواله هذه للناسوت فمردود لان الذى مات قام أيضا مات كانسان وقام أيضا كانسان فالموت والقيامة لم يلاشيا ناسوته ولم يغيرا مقامه كابن الانسان

نعم ان بعض الخصائص الجسدية الحالية تتغير بعد القيامة ولكن الجسد لازال جسدا كذا أيضا قوله ان الكلام ليس من خصائص الجسم بل عن القوة والارادة الروحانية لا يثبت مقصوده فان المسيح ليس فيه جسم فقط كاجسامنا بل فيه أيضا روح نظير أرواحنا فعند القيامة رجعت اليه روحه الناسوتية التى سلمها فى يد أبيه وهو على الصليب وبها تكلم بهذا الكلام وان فرض انه تكلم بهذا الكلام بلاهوته المتحد بالناسوت ليس بروحه الناسوتية فالحقيقة هى هى فاننا لما نطالع الانجيل ونمعن النظر فيه جيدا نجد ان المسيح يتكلم أوقاتا كلام يخص لاهوته فقط وأوقاتا يتكلم بكلام يخص ناسوته فقط حال كون المتكلم بهذا وذاك هو شخص المسيح الواحد فكلامه هنا هو من هذا القبيل فان المتكلم به هو شخص المسيح الاان الكلام لايطلق على شخصه باكمله بل على ناسوته فقط هكذا أيضا تسمية المسيح بنبى

وعدم رضاه بان يدعوه أحد صالحا التى أوردها حضرته لينفى بها لاهوته ويثبت انه انسان فقط وجه ١٧٨ مكارم لاتثبت مقصوده نعم ان المسيح مارس وظيفة نبى لكونه أعلن لنا مشيئة الله لانه كما ان الله كلم الاباء بالانبياء قديما بانواع وطرق كثيرة كلمنا فى هذه الايام الاخيرة فى ابنه عب ١ : ١ ولكن هذا لاينفى بنويته لله ولامساواته له فانه لوأرسل ملك ابنه ليعلن لرعاياه مقاصده التى يريد أن يجريها بينهم فارسالية ذلك الابن لرعاياه واعلانه لهم مقاصد أبيه لاتنفى بنويته لابيه هكذا أيضا تسمية المسيح بنبى ورسول بل وكاهن وملك وممارسته تلك الوظائف لاتنفى لاهوته ولامساواته لابيه وأما قول المسيح للذى سأله لاتدعونى صالحا لانه ليس أحد صالحا الاواحد وهو الله فذلك كان جوابا لفكر ذلك السائل الذى كان يفتكر عنه انه انسان فقط كما هو ظاهر من قوله للمسيح أيها المعلم الصالح فكأن المسيح يقول له ان كنت مفتكرا عنى بانى انسان فقط فلا تدعونى صالحا لانه ليس أحد صالحا (أعنى واحدمن البشر) الاواحد وهو الله فلوعرفتنى انى أنا الله فيسوغ لك ان تدعونى صالحا وان قيل لماذا لم يخبره بانه هو الله وليس بانسان فقط فاقول هو يعرف ماينا سب كل واحد أكثر منا فانه يعرف مافى الانسان ولم يكن محتاجا أن يقول له احد عما فى الانسان فلوعرف ان هذا الشخص يستفيد من الكلام عن الوهيته فى ذلك الوقت لكان أخبره به فالشئ الذى سأله عنه وهو عرف ان التكلم بخصوصه لازم له تكلم به معه . ولكن الاشخاص الذين رأى لزوم التكلم معهم عن لاهوته تكلم معهم عنه عند ما كان الكلام وظروف الاحوال تقتضى ذلك وصرح لهم جهارا عن نفسه بانه هو الراعى الصالح يو ١٠ : ١١ وانه هو والاب واحد يو ١٠ : ٣٠

وهم

وهم لم يفهموا كلامه هـذا وحسبوه انه مجدف لانه وهو انسان (حسب فكرهم) يجعل نفسه الها فلم يغاطهم فيما فهموه من كلامه عن لاهوته بل ثبته لهم انظر يو ١٠ : ٣١ الى ٣٨ وكذلك قول الله عن المسيح على لسان أشعياء هوذا عبدى الذى أعضـده مختارى الذى سرت به نفسى الذى أورده حضرته لينفى به لاهوت المسيح قائلا ان العبـد المختار الموعود بالتعضيد من معضد غيره قطعا لايكون الها بل عبـدا صرفا اختاره الاله ليكون رسولا له ووعده بالنصرة على أعدائه وجه ١٣٨ مكارم

فهذا القول يطلق عليه أيضا بالنظر لـكونه أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا فى شبه الناس وأما بالنظر لـكونه الها فهو معادل لابيـه وكل ماللاب فهو له كما سبق القول مرارا وتـكرارا وهو رب الـكل وهو المعبود من شعبه على الارض ومن الملائـكة فى السمـاء وستجثوا له كل ركبة ممن فى السمـاء ومن عـلى الارض ويعـترف كل لسان انه رب كما صار بيان كل ذلك فى هذا الفصل أما من جهة اعتراض حضرته على صلب المسيح بانه مخالف لوعد الله بالتعضيـد له والا فلا وجه لمن يزعم بذلك الا ان يقول بعدم اطلاق هذه النبوة عليه

فاجيب عنه اننا نحن معشر النصارى نؤمن ونعـترف بان المسيح صلب ومات حقا بالجسد وقام من بين الاموات فى اليوم الثالث وايمـاننا هذا مبنى على كلمة الله الامينة والصادقة فان الانبياء قد تنبأوا عن هذه الحادثة قبل وقوعها بمئات من السنين انظر مز ٢٢ و اش ص ٥٣ ودا ص ٩ : ٢٦ والمسيح نفسه أنبأ تلاميذه بحدوث ذلك قبل صيرورته فعـلا انظر مت ١٩ : ٢١ وص ٢٠ : ١٧ الى ١٩ ومر ٨ : ٣١ الخ وص ٩ : ٣١ وص ١٠ : ٣٣ و ٣٤ ويو ٦ : ٢٢ و ١٨

: ٣١ وكتبة الاناجيل الاربع ذكروا اتمام ذلك بالفعل فى أناجيلهم انظر مت ٢٦ و ص ٢٧ ومر ١٤ و ١٥ ولو ٢٢ و ٢٣ ويو ١٨ و ١٩ وكذا أيضا الرسل تكلموا مرارا كثيرة فى كرازتهم الشفاهية كما فى رسائلهم عن حدوث صلب وموت المسيح بالفعل بكلام واضح لايحتاج زيادة ايضاح انظر اع ٢ : ٢٢ الى ٢١ وص ٣ : ١٣ و ١٨ وص ٤ : ٩ الى ١١ وص ٥ : ٢٩ الى ٣٢ و ١٠ : ٣٩ الى ٤١ و ١٣ : ٢٦ الى ٣٧ ورو ١ : ٤ وص ٣ : ٢٤ و ٢٥ وص ٤ : ٢٤ الخ وص ٥ : ٨ الى ١٠ وص ٦ : ٣ الى ٥ و ٩ : ١٠ و ١ كو ١ : ٢٣ وص ٢ : ٢ وص ١٥ : ١٣ و ١٤ وغل ١ : ٤ وص ٢ : ١٠ و ٢١ وص ٣ : ١٣ و ١ تى ٢ : ١٦ وغير ذلك كثيرا ولكن صلب المسيح وموته لاينفى وعد الله بالتعضيد له على لسان أشعياء النبى لان الاب قد أرسله لهذه الغاية يو ٣ : ١٦ و ١٧ ورو ٣ : ٢٥ و ١ يو ٤ : ١٦ وهو قد صرح بانه لاجل هذه الساعة قد أتى يو ١٢ : ٢٧ وانه قد جاء من السماء ليصنع مشيئة أبيه يو ٦ : ٣٨ وأخص هذه المشيئة هو تقديم ذاته كفارة لخطايانا عب ١٠ : ٥ الى ١٠ . نعم لو كان أبيه وعده بعدم الصلب والموت فكان صلبه وموته مخالفان هذا الوعد ومناقضان له ولكن قد رأينا بان فيه نبوات عديدة بخصوص صلبه وموته كما فيه نبوة أيضا بعدم تركة فى الهاوية وعدم معاينة جسده فسادا وقد تمت جميعها بالفعل اع ٢ : ٢٤ الى ٣٢ وص ١٣ : ٣٤ و ٣٥

ولا شك عندى ان احتمال المسيح الصلب والموت وعدم معاينة جسده فسادا وقيامته أخيرا من بين الاموات هو من أنواع التعضيد الموعود به . أنى أتعجب غاية العجب لما أرى ان البعض ينظرون الى

الاقوال الوضيعة المتعلقة بناسوت المسيح ووظائفه التى جاء لاجل ممارستها وبغض النظر عن الآيات العديدة المتكلمة عن لاهوته بغاية الصراحة فان كانوا مصدقين بالاولى فيجب ان يصدقوا بالثانية لان النوعين من الشواهد واردين فى ذات الكتاب الواحد فان كانوا يرفضون الشهادات الدالة على لاهوته مفتكرين بانها محرفة فلماذا يقبلون الاولى فمن أعلمهم ياترى بان الاولى صحيحة دون الثانية أما نحن فنعتقد بان الاثنين حق لايغادر شئ صاحبه لان فمه قد أمر بها وروحه جمعها

فى الرد على الاعتراضات التى اعترض بها حضرة

ايوب بيك على الشواهد الموردة من الخواجه

شنوده لاثبات لاهوت المسيح

أما من جهة اعتراضات حضرته على بعض الشواهد التى أوردها الخواجه شنوده لاثبات لاهوت المسيح وهى اش ٢ : ٣ لان من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب اش ٩ : ٦ و٧ و٣٥ : ٤ ودا ٧ : ومز ٩ قائلا ان بعضها لايوافق ماقيل عن المسيح فى الانجيل كنبوة أشعيا ٢ : ٣ وبعضها تم فى شخص غير المسيح أش ٧ : ١٤ و٩ : ٦ و٧ وبعضها ذات علماء المسيحيين أفكارهم مضطربة من جهة حقيقتها كالقول عن بيع المسيح بثلاثين من الفضة وعن اقتسام ثيابه والاقتراع عليها أومن جهة معناها الحقيقى كنبوة دانيال ٧ و٩ وان فرض اتمامها فيه فلا تثبت لاهوته وجه ١٦٨ الى ١٧٥ مكارم

فاجابة عن ذلك أقول انى قد سبقت وأوردت جملة براهين صريحة لاثبات لاهوت المسيح وزيادة على ذلك قد رديت على أهم الاعتراضات

الموردة منه لنفي لاهوت المسيح وباقي الاعتراضات سأرد عليها في الكلام على تجسد المسيح وغايته لانها متعلقة بذلك أكثر واذذاك فاحتجاج حضرته على هذه الآيات بانها لاتثبت لاهوت المسيح لايضعف قوة البراهين الاخرى السابق ايرادها لاني وان سلمت ان بعض هذه الآيات لاتدل على لاهوت المسيح دلالة واضحة فتوجد آيات أخرى تدل على لاهوته دلالة واضحة وقد ذكر بعضها جناب الخواجه شنوده وذلك كقول الانجيلي في البدء كان الكلمة الى آخره يو ١ : ١ - ١٤ وقول المسيح من رآني فقد رأى الاب اما تؤمن اني في الاب والاب في يو ١٤ : ١٠ وقوله عمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس مت ٢٨ : ١٩ انظر مكارم وجه ١٤٢

وحضرته لما ترآى له بان هذه الادلة لاتقبل الاعتراض ضرب عنها صفحا وأخذ يعترض على الادلة الاقل صراحة منها فكان يلزمني أنا أيضا ان أضرب صفحا عن اعتراضاته هذه وضربي عنها صفحا لايحسب عجزا عند من يرى قوة البراهين التي سبق ايرادها ولكن الذي يلجئني للاجابة عنها ولو بالاختصار هو كون حضرته فسر بعض من هذه الآيات تفسيرا لايحتمله النص ووجه بعض منها الى شخص غير المسيح والى مدة غير مدته

فاجيب أولا عما قاله عن الآية الواردة في أش ٢ : ٣ من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب بان ذلك نبوة عن نزع شريعته أحكام الضلال والفسق وعبادة الاصنام من صهيون وأورشليم بكلمة الرب أي بامره لا عن ظهور شريعة منها وذكر جملة آيات من الاصحاح السابق والاصحاح اللاحق ليثبت بها ان تفسيره هذا موافق للكلام النبي الوارد في الاصحاحات الثلاثة . وكذا فسر قوله يطبعون سيوفهم

سكـكا بانهم الجبابرة الموعود بهلاكهـم وقتشـذ فى صـهيون وأورشليم أو أعداهم الغرباء الموعودين باغتنام بلادهم وكذا أيضا فسر قوله فى ص ٣ : ١ هوذا السيد رب الجنود ينزع من أورشليم السند والركن بمعنى القانون والشريعة وجه ١٦٨ الى ١٧١ مكارم فياترى بأى قانون من القوانين التفسيرية فسر قوله تخرج الشريعـة بمـنى تنزع وان الشريعة هى شريعـة أحكام الضـلال والفسق وعبادة الاوثان فان لفظـة تخرج معناها تطلع أو تصدر وأما لفظـة تنزع فمعناها الازالة أو الاخراج ولفظة تخـرج فعـل مجرد لازم مستقر حـدوثه فى نفس الفاعل الذى هو الشريعة فى قوله تخرج الشريعة ومبنى للمعـلوم وأما لفظة تنزع فهى فعل متعد من فاعل الى مفعول به الذى هو الشريعة ومبنى للمجهول فحسب مفاد النص تكون الشريعة خارجـة من صهيون ولكن بحسب تفسـير حضرته تكون الشريعـة مخرجـة منهـا ويكون الفعل المعـلوم مجهولا وان فرضنا المحـال وقلنا ان لفظـة تخرج هى بمعنى تنزع فـاذا يكون المعنى فى الجـملة الثانيـة المعطوفة عليها وهى ومن أورشليم كلـمة الرب فان كانت لفظـة تخرج الواردة فى الجـملة الاولى هى بمعنى تنزع كما فسر حضرته فتكون اللفظة نفسها المقدرة فى الجملة الثانية المعطوفة عليها وهى ومن أورشليم (تخرج) كلمة الرب تفسر بهذا المعنى عينه وعلى هذا هل يصح ان نقول ومن أورشليم تنزع كلمة الرب

ولوفرضنا ان الشريعة المتنبئ بخروجها هى شريعة الضلال فهل كلمة الرب المعطوفة عليها والتى هى بالحقيقة مرادفة لها تكون كلمة الضلال أيضا أظن ان حضرته لايسـلم بذلك فان لم تكن كلـمة الرب هنا كلـمة الضـلال بل كلـمة الرب ذاتها فيكون المعـنى ان كلمة الرب تنزع من أورشليم بالتبعية لتفسيره لفظـة تخرج فى الجملة الاولى بمـنى تنزع .

نعم ان حضرته لكى يتخلص من هذه الصعوبة أضاف حرف الباء الى كلمة الرب فقال تنزع بكلمة الرب أى بأمره ولكن بأى واسطة فهم ان كلمة الرب هنا هى بمعنى أمره وانه يلزم اضافة حرف باء اليها لاظهار المعنى المقصود . حضرته قد لام الخواجه شنوده وغيره على التلاعب بالآيات القرآنية وتهم اليهود والمسيحيين بتحريف التوراة والانجيل فلماذا يتصرف هكذا فى آيات الكتاب الالهى فيوضع معنى لقوله تخرج الشريعة بخلاف مايحتمله النص ويضيف حرف الباء الى كلمة الرب ليثبت ذلك المعنى ولكن لعل ذلك يكون بدون قصد منه

فاخبر حضرته بان الشريعة هنا هى شريعة الرب ليس شريعة الضلال والفسق وعبادة الاوثان وقد وردت فى جملة أماكن بهذا المعنى فتارة تذكر مضافة الى الرب خر ١٣ : ٩ و١ايام ١ ص ١٦ : ٤٠ واى ٢ ص ١٢ : ١ وص ١٧ : ٩ و٢ ٣١ : ٣ و٤ وعز ٧ : ١٠ ومز ١١٩ : ١ واش ٥ : ٢٤ و٣٠ : ١٩ وار ٨ : ٨ وتارة الى الله خ ٨ : ٨ و١٨ و ١٠ : ٢٨ و٢٩ وتارة تذكر معرفة بأل التعريف كما فى هذا الموضع الشريعة وفى اش ٨ : ٢٠ الى الشريعة والى الشهادة وهى المسماة كلمة الرب فى الجملة الثانية وقرينة الكلام فى الآية السابقة تساعد على هذا المعنى أكثر مما تساعد حضرته على المعنى الذى وضعه لها فان قوله لان من صهيون تخرج الشريعة الخ هو تعليل لقوله السابق هلم نصعد الى جبل الرب الى بيت اله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك فى سبله لان من صهيون تخرج الشريعة (أى لسبب ان الشريعة التى تعلمنا طرقه تخرج من صهيون) وأما قوله السند والركن الذى فسره حضرته بالقانون أو الشريعة فقد فسره النبى نفسه بقوله كل سند خبز وكل سند ماء

والنبي يفهم الكلام الذى تكلم به أكثر مما يفهمه حضرته

أما من جهة قوله انه لم يكن عن المسيح بجبل بيت الرب ولم يقل عن وقت مجيئه وخروج شريعته انه آخر الايام وان الحوادث المتنبئ عنها لم تتم وقت ظهور المسيح فاقول عنه نعم انه لم يكن عن المسيح بجبل بيت الرب ولكن وقت ظهوره بحسب الايام الاخيرة كما قال الرسول بولس كلمنا فى هذه الايام الاخيرة فى ابنه عب ١ : ١ وقال أيضا ظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه عب ٩ : ٢٦ أما من جهة عدم اتمام تلك النبوات فى مدة ظهور المسيح فذلك لاينفى المقصود لان النبوات التى تنبأ بها الانبياء عن المسيح ليست قاصرة على المدة التى مكثها على الارض بل تمتد الى انقضاء الدهر فبعضها قد تم فى مدة مكثه على الارض وبعضها بعد صعوده الى السماء وأرساله الروح القدس للتلاميذ الذين أخذوا ينادون بكلمته ابتداء من أورشليم حسب أمره لهم وباقيها سيتم فى الوقت المعين عند الله الوقت الذى فيه ليس اليهود فقط يتركون قساوتهم ويرجعون الى الرب الههم ويطلبون داود ملكهم أعنى المسيح ملكهم الحقيقى المكنى عنه بداود مرارا عديدة فى النبوات هو ٣ : ٥ وخر ٣٤ : ٢٣ و٢٤ و٣٧ : ٢٤ بل كل أقاصى الارض تذكر وترجع الى الرب مز ٢٢ : ٢٧ الخ و٧٢ : ٨ الى ١٠ وكل لسان يعترف ان يسوع هو رب فى ٢ : ١١ وهكذا تصير ممالك العالم للاهنا ومسيحيه فحينئذ يطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل لاترفع أمة على أمة سيفا ولايتعلمون الحرب فيما بعد ولاتزال هذه الاسلحة بواسطة أفناء الذين كانوا يستعملونها كما افتكر حضرته بل بعمل القوة الالهية فيهم التى تجعلهم يتركون الحرب والخصام ويعيشون بالمحبة والسلام لان

كلام النبوة يدل على ان الامم يكونون موجودين ومع ذلك لايرفعون على بعضهم سيفا ولايتعلمون الحرب فيما بعد واذا تقرر ذلك فاتى الى الرد على ما قاله بخصوص نبوات بعض الانبياء عن بيع المسيح بثلاثين من الفضة وتسليمه للصلب واقتسام ثيابه بان أقوال علماء الطوائف المسيحيه مضطربة فى هذه الالفاظ واقتبس شهادة أحدهم المدعو هورن الذى قال انه فى هذا النقل اشكال جدا لانه لايوجد فى كتاب أرميا مثل هذه الالفاظ ويوجد فى باب ١١ وآية ١٣ فى كتاب ذكريا مايشابه ذلك لكن لاتطابق الفاظ متى الفاظه وقال بعضهم انه وقع الغلط فى نسخة متى وكتب الكاتب أرميا موضع ذكريا أو ان هذا اللفظ الحاقى

فاقول أولا ان الخواجه شنوده لم يذكر هذا الكلام كدليل عن لاهوت المسيح بل أورده ليثبت به ان حوادث صلب المسيح قد تنبأ عنها الانبياء قديما وتمت حسبما تنبأوا كما هو ظاهر من خطابه انظر وجه ١٤٠ مكارم

ثانيا ان اختلاف العلماء فى تفسير كلمة الله أو فى تطبيقها على بعضها لاينفى صحتها بل يدل فقط على قصور البشر المجردين عن الوحى الالهى وعدم ادراكهم شريعة الله الواسعة التى قال عنها داود النبى انها واسعة جدا مز ١١٩ . ٩٦ ثالثا ان ابدال اسم ذكريا الواردة فيه تلك النبوة باسم أرميا لاينفى صحة تلك النبوة لانها على أية حالة كانت واردة فى كتاب الله وقد اقتبسها الانجيلى ليثبت للذين كتب اليهم انجيله انها تمت فى شخص المسيح

نعم لو كانت هذه النبوة ليست واردة فى العهد القديم لكان يصح الاعتراض على اشتهار الانجيلى بها ولكن الحمد لله هى واردة فيه وباقية فيه الى الآن وان وجد اختلاف فى بعض الالفاظ بين ما فى

النبوة والانجيل ولكن الجوهر هو واحد فى الاثنين وهو بيع المسيح بثلاثين من الفضة ومع ذلك قد أثبت البعض بان سفر أرميا كان موضوعا فى أول اسفار الانبياء بحسب ترتيبها فى كتاب التلمود وكان اليهود معتادين ان يشيروا الى مجموع النبوة باسم السفر الاول منها وتوجد اشارة الى هذا الاصطلاح فى قول المسيح ناموس موسى والانبياء والمزامير لو ٢٤ : ٤٤ فان المزامير هنا ليست قاصرة على السفر المعروف بهذا الاسم بل تدل على قسم من أسفار العهد القديم مسمى عند اليهود بالمكتوبات فان العهد القديم مقسوم عندهم الى ثلاثة أقسام وهى الناموس والانبياء والمكتوبات والسفر الاول من المكتوبات هو المزامير ولذلك المسيح سمى الجزء كله باسم السفر الاول منه كما سمى الانجيلى نبوة ذكريا باسم أرميا نظرا لكون أرميا كان السفر الاول من الانبياء حسب الترتيب الوارد فى كتاب التلمود

أما ما أقتبسه حضرته من الجزء الثانى من تفسير هورن المذكور للعبارة وأقتسموا لباسى واقترعوا على قميصى بانها الحاقية واجبة الحذف وحذفها كرسباخ المفسر بعد ما ثبت عنده كذبها قطعا انتهى

فاقول عنه ان فكر المفسر بخصوص هذا الالحاق ليس ظاهر فى الكلمات التى اقتبسها منه حضرته هل ان هذا الحاق صار فى النبوة ذاتها أوفى الانجيل فان كان فكره بانه الحاق صار فى ذات النبوة فمتى صار ومن الذى ألحق هذه الجملة اليها هل اليهود الحقوها . اليهود ليس لهم داع يلجئهم الى الحاقها لانهم ليسوا مؤمنين بالمسيح حتى يقال عنهم انهم أضافوا هذه الجملة الى ذلك المزمور ليثبتوا بها موت المسيح وان كان النصارى أضافوها فالتوراة باقية عند اليهود الى الآن ويمكن مقابلة المزمور الذى فى التوراة الموجودة عند النصارى

مع المزمور الذى فى التوراة الموجودة عند اليهود فيبان ان كان النصارى أضافوا هذه الجملة أو هى أصلية فى المزمور واما ان كان الالحاق صار فى الانجيل أعنى ان ذكر تلك النبوة فيه هو الحاقى ليس مكتوب من الانجيلى نفسه فهذا أيضا لادليل عليه . وان فرضنا بانها أضيفت الى الانجيل وانها مستحقة الحذف منه فاضافتها لاتزيد البرهان قوة وحذفها لايضعف قوة البرهان لان النبوة موجودة فى الاصل والحادثة المنبى عنها جرت بالفعل ومذكورة فى الانجيل لابل ومعروفة عند ذات اليهود الذين كتب لهم متى انجيله واذ ذاك فيمكن الاستدلال على اتمام تلك النبوة بمقابلتها مع الحادثة المذكورة فى الانجيل واذا اتضح ذلك فارجع الى قوله بخصوص الشاهد المورد من أشعيا ص ٩ : ٦ و ٧ لانه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا أبا أبديا رئيس السلام

قال حضرته ان من تأمل فى سياق هذه العبارة المرتبطة بعضها من أول ص ٧ الى آخر ص ٩ ظهر له جليا ان المعنى غير ماوجه اليه وان النبوة المذكورة كانت لاحاز الملك عن مولود يولد لاشعياء النبى وان كلام أشعياء فى هذا المعنى هو عن المولود المذكور وجه ١٧٢ و ١٧٤ مكارم الاخلاق

فاجيب عنه وأقول أولا ان هذه النبوة لم يتكلم بها احاز كما افتكر حضرته بل المتكلم بها هو أشعياء النبى نفسه المنسوب اليه السفر وذات النبوة الاولى الواردة فى اش ٧ : ١٤ ليست من أحاز بل هى كلام الله لاحاز على لسان أشعيا فان الرب أمر أشعيا ان يخرج لملاقاة أحاز هو وشاريا شوب ابنه الى طرف قناة البركة ويقول له احترز واهدء الى ان قال ثم عاد الرب وكلم أحاز قائلا أطلب لنفسك آية من الرب الهك

عمق طلبك أو رفعه الى فوق فقال أحاز لاأطلب ولا أجرب الرب فقال اسمعوا يابيت داود هل هو قليل عليكم ان تضجروا الناس حتى تضجروا الهى أيضا ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل الخ

ثانيا ان كل من يتأمل جيدا فى كلمات هذه النبوة الواردة فى ص ٩ : ٦ الى ٨ يظهر له جليا بانها لاتطلق أبدا على ابن النبى المذكور لان ابن النبى ورد الخبر عن ولادته فى ص ٨ : ٣ وأما الولد المذكور فلم يكن مولوداوقت كلام النبى عنه وذلك ظاهر من قوله يولد لنا ولدأعنى يولد فى المستقبل وزيادة على ذلك الالقاب الملقب بها هذا الولد لايسوغ اطلاقها على ابن النبى بوجه من الوجوه هل يسوغ القول على ابن النبى ان اسمه يدعى عجيبا ويكون مشيرا الها قديرا أبا أبديا رئيس السلام . هل ابن النبى له رياسة لانهاية لها وهل هو من نسل داود ووارث له فى الملك حتى يقال عنه على كرسى داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن والى الابد . وهل جلس بالفعل على كرسى داود ومملكته وباقى ملك عليها الى الآن ويبقى الى الابد حسب مفاد النبوة ليكن معلوما لديه بان المسيح وحده هو العجيب فى شخصه وأسمائه وصفاته وأعماله وهو المشير بالحق وهو الاله القدير الذى سمى صريحا فى العهد الجديد الله واله ووصف بانه قادر على كل شئ وهو الاب الابدى الذى قال عنه أشعيا انه جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلا تطول أيامه ص ٥٣ : ١٠ وقد دعى تلاميذه أولاده قائلا ياأولادى أنا معكم زمانا قليلا يو ١٣ : ٣٣ وهو رئيس السلام الذى منح السلامة لتلاميذه قائلا سلاما أترك لكم سلامى أعطيكم يو ١٤ : ٢٧ وقال عنه بولس الرسول هو سلامنا الذى جعل الاثنين واحدا اف ٢ : ١٤ وهو الذى رفع الى السماء رئيسا ومخلصا ليعطى اسرائيل

التوبه وغفران الخطايا اع ٥ : ٣١ وهو ابن داود والوارث له فى الملك الذى قال عنه جبرائيل الملاك ويعطيه الرب الاله كرسى داود أبيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية لو ١ : ٣٢ و٣٣ وان قيل ان المسيح لم يملك على بيت يعقوب فاقول أولا ان الذين آمنوا من بيت يعقوب صاروا ضمن ملكوته مع المؤمنين من الامم كما قال الرسول بولس عن الله الاب ونقلنا الى ملكوت ابن محبته كلو ١ : ١٣

ثانيا لما يأتى الوقت الذى فيه ترجع بقية اسرائيل الى الرب مى ٢ : ٢ و ٥ : ١ و٨ الوقت الذى تنبأ عنه هوشع بانه فيه يعود بنو اسرائيل ويطلبون الرب الههم وداود ملكهم ويفزعون الى الرب والى جوده فى آخر الايام هو ٣ : ٥

فحينئذ يملك عليهم بقوته كاله متجسد كما يملك على كل العالم أيضا وهكذا يتم هذا الوعد باكمل معناه ار ٢٣ : ٥ و٦ وحزقيال ٣٤ : ٢٣ و٢٤ و٣٧ : ٢٢ و ٢٥ ومى ٤ : ٨

فهما قد اتضح ان هذه النبوة لاتطلق على ابن النبى بوجه ما بل تطلق على المسيح وحده وأما النبوة الواردة فى أشعيا ٧ : ١٤ فقد سبق الكلام عنها فى الالقاب الالهية الملقب بها المسيح فليراجع فى محله

أما الكلام المقتبس من أشعيا ص ٣٥ : ٤ هوذا الهكم الانتقام يأتى جزاء الله هو يأتى ويخلصكم فان كان الذى قيل عنه الحكم فى هذه الآية هو ابن الله الذى دعى الها بصريح اللفظ فى جملة أماكن من الكتاب المقدس وكان الاتيان المذكور فى هذه الآية هو أتيان حرفى فيكون هذا الكلام نبوة على مجيئه الثانى الذى فيه ينتقم من

الاشرار ٢ تس ١ : ٧ الى ١٠ ويخلص شعبه الذين ينتظرونه عب ٩ : ٢٨ وان فرضنا ان هذا الكلام لايدل دلالة واضحة على شخص المسيح حتى يستدل منه على لاهوته فتوجد شواهد أخرى أوضح منه تدل على شخصه وعلى لاهوته وقد سبق ذكرها فى هذا الفصل أما من جهة وجود فرق فى الكلمات بين الترجمة التى اقتبس منها الخواجه شنوده هذه الآية والترجمة المطبوعة فى بيروت واتخاذ حضرته ذلك دليلا على التحريف فسيأتى الكلام عليه فى خاتمة هذا الكتاب

والآن أتى الى الاجابة عن قوله بخصوص الكلام الوارد عن المسيح فى دا ٧ و ٩ قال حضرته لايخفى على كل خبير مطلع ان أقوال العلماء المحققين من اليهود والمسيحيين مضطربة كثيرا فى معنى أقوال رؤيا دانيال ص ٧ و ٩ التى يستدل بها عامة المسيحيين بانها نبوة عن المسيح وماذهب اليه جمهور مفسرى البيل من ان مصداق ذلك هى حادثة أنتيوخس ملك الروم الذى تسلط على أورشليم قبل ميلاد المسيح بنحومائة وستين سنة وقالوا ان المراد بالايام الايام المعتادة ووافقهم يوسفيوس المؤرخ وعارضهم فريق آخر مثل اسحاق نيوتن وطامس نيوتن بقولهم ان مصداقها سلاطين الروم وقال وستل جنسى أحد المفسرين فى كتابه المطبوع سنة ١٨٣٨ هكذا (تعيين زمان مبدأ هذا الخبر فى غاية الاشكال من قديم الايام وصمم الاكثرون ان مبدأه واحد من الازمنة الاربعة التى صدر فيها أربع فرامانات من سلاطين ايران الاول وقال القس يوسف ولف مبدأ هذا الخبر من زمان وفاة دانيال النبى والمراد بالايام سنين) وقد كانت وفاة دانيال قبل المسيح باربع مئة وثلاثة وخمسين سنة فاذا طرحت هذه المدة من ألفين

وثلثمائة فيكون الباقى ١٨٤٧ وعلى ذلك يكون ظهور المسيح سنة ١٨٤٧ من ميلاده وهذا ظاهر بطلانه وقال دوالى دجرد ميت فى تفسيره هكذا (ان تبيين مبدأ هذا الخبر ومنتهاه قبل ان يكمل مشكل فاذا كمل يظهر الواقع انتهى) ولعمرى ان هذا الاضطراب والحيرة وعدم امكان مرسى العلماء والمحققين فى معرفة مبدأ ومنتهى هذا الخبر كاف بعدم الوثوق بما تأوله غير العلماء فى هذا الشأن ومع ذلك فان غاية مايقصد بالتأويل فى هذه العبارة هو رمز للاستدلال على مولد السيد المسيح وظهور شريعته ولم يكن فى ذلك تصريح فيما نسب اليه من الالوهية والاقنومية انتهى وجه ١٧٥ مكارم

فاقول عنه ان الكلمات الوجيزه التى اقتبسها حضرته من مؤلفات أولئك العلماء أو نقلها من الذى اقتبسها غير ظاهر منها ماهى الادلة التى أولئك العلماء اختلفوا فى تحديد زمان مبداها وانتهائه وبيان مدلولها فبعضهم جعل مصداقها حادثة انتيوخس وحسب الايام أيام اعتيادية وغيرهم أطلقها على سلاطين الروم الى غير ذلك ولايظهر أيضا من تلك الاقتباسات هل كلام أولئك العلماء هو عن مدة واحدة من المدات المذكوره فى الاصحاحين المشار اليهما أو ان كل فريق منهم تكلم عن مدة مخصوصة من تلك المدات اذلايخفى على من طالع الاصحاح السابع والثامن والتاسع من نبوة دانيال يجد بانه وارد فيها ثلاث مدات المدة الاولى التى فيها الشخص المعبر عنه بالقرن الصغير الذى يطلع بين القرون العشرة الحيوان الرابع يتكلم بكلام ضد العلى ويبلى قديسى العلى ويظن انه يغير الاوقات والسنة ومقدار هذه المدة زمان وأزمنة ونصف زمان دانيال ٧ : ٢٣ الى ٢٦ أوزمان وزمانين ونصف زمان كما فى دانيال ص ١٢ : ٧ (لان الاصحاحات الاولى

من هذا السفر مكتوبة بالكلدانى الذى لايوجد فيه مثنى فلذا ذكر أزمنة بصيغة الجمع ولكن فى الاصحاح الاخير كتبها بصيغة المثنى زمانين بحسب العبرانى) والمدة الثانية التى فيها الشخص المعبر عنه بالقرن الصغير الذى يطلع من واحد من القرون الاربعة لتيس المعز المكنى به عن ملك اليونان . يبطل المحرقة الدائمة ويهدم المسكن ويجعل جند على المحرقة الدائمة بالمعصية ومقدار هذه المدة ألفين وثلثمائة صباحا ومساء دا ٨ : ٨ الى ١٤ و ٢١ الخ والمدة الثالثة هى السبعين أسبوع التى قضا بها الله على شعب دانيال وعلى مدينته دا ٩ : ٢٠ الخ فياترى هل أفكار أولئك العلماء اختلفت من جهة الثلاث مدات جميعها أو من جهة مدة واحدة منها وان كان من جهة مدة واحدة فما هى المدة التى اختلفت أفكارهم من جهتها . كان الواجب على حضرته يذكر أقوالهم بالتفصيل فى هذا الشأن حتى تكون أفكارهم ظاهرة للطالع ولكن من حيث انه لم يجر ذلك فالتزم ان أتكلم عن كل مدة من المدات الثلاثة على حدتها فاقول

ان كانت المدة التى اختلف فيها أولئك العلماء هى المدة الاولى الواردة فى دا ٧ : ٢٥ فهذه المدة لاتشير الى المسيح ولا هى الوقت المعين لمجيئه ولا أوردها الخواجه شنوده ليثبت بها لاهوت المسيح والشخص المكنى عنه بالقرن الصغير الذى يجرى الاجراآت المذكورة فى النبوة لايشير الى المسيح بل الى ملك شرير يظهر بين الملوك العشرة من المملكة الرابعة وذلك لان الاعمال المتنبئ عنها انه يجريها كالافتراء على العلى واضطهاد قديسى العلى لم تصر من المسيح ولا ينتظر انها تصير منه فى المستقبل والقضاء الذى يقضى به عليه كنزع السلطان عنه ليفنوا ويبيدوا الى المنتهى لم يقع ولن يقع على المسيح البتة . الظاهر

من كلام النبي فى ذلك الفصل بان الايام فى هذه المدة هى أيام اعتيادية لانها تتم فى مدة ملك واحد ولا ينتظر ان الملك الواحد يعيش ١٢٦٠ سنة اذا كان اليوم فيها كناية عن سنة

وان كان اختلاف أولئك العلماء هو من جهة المدة الثانية الواردة فى دا ٨ : ١٤ التى هى ألفين وثلثمائة صباح ومساء فهذه المدة أيضا ليست هى المدة المعينة لمجيء المسيح ولا استشهد بها العلماء المحققون لاثبات لاهوت المسيح أو لبيان الوقت الذى يأتى فيه ولا أوردها الخواجه شنوده لاثبات ذلك بل هى مدة فيها ذلك الملك الشرير المكنى عنه بالقرن الصغير الذى يطلع من أحد القرون الاربع ليس المعز يبطل المحرقة الدائمة الخ

فان كانت الالفين وثلثمائة سنة التى طرح منها حضرته أربعمائة ثلاثة وخمسين سنة من وفاة دانيال الى مجيء المسيح هى ذات الفين وثلثمائة صباح المذكورة فى دا ص ٨ حاسبا اليوم سنة حسب فكر أحد المفسرين فهذا لايثبت النتيجة التى استنتجها حضرته وهى ان ظهور المسيح يكون بعد ميلاده الحقيقى بمدة ألف وثمنمائة سبعة وأربعين سنة لانه لم يقل لدانيال بعد نهاية هذه المدة يظهر المسيح بل قيل هكذا سمعت قدوسا واحدا يتكلم فقال قدوس واحد لفلان المتكلم الى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصية الخراب لبذل القدس والجند مدوسين فقال لى الى ألفين وثلثمائة صباح ومساء فيتبرأ القدس دا ٨ : ١٣ و ١٤ فاذا الذى يصير بعد نهاية هذه المدة هو تبرئة القدس ليس ظهور المسيح وقد تمت هذه النبوة بالفعل فى زمن أنتيخوس أبيفانيس الذى دنس الهيكل وأبطل المحرقة وصار تطهيره واعادة المحرقة الدائمة فى زمن المكابيين بعد مضى المدة المقررة فى النبوة كما يظهر ذلك من

تاريخ المكابيين وغيرهم

وأما اذا كانت المدة التى تكلم عنها أولئك العلماء هى المدة الثالثة الواردة فى دا ٩ : ٢٢ الخ فاقول بالايجاب نعم ان هذه المدة قدتحدد فيها الوقت الذى بعد انتهائه يقطع المسيح وهو سبعة أسابيع واثنين وستين أسبوعا وقد أجمع جمهور المدققين على ان هذه الاسابيع هى أسابيع سنين فتكون التسعة وستين أسبوع كناية عن ٤٨٣ سنة وان الوقت الذى صدر فيه هذا الامرهو السنة السابعة من ملك ارتحشستا ملك فارس عز ٧

والذى يحسب المدة من حدود هذا الامر الى موت المسيح يتأكدله بان قطع المسيح أعنى موته صار بعد مضى السبع الاسابيع والاثنين وستين أسبوعا

نعم ان هذه النبوة لايوجد فيها كلام صريح عن لاهوت المسيح ولكن من يتأمل فى الغاية التى لاجلها قطع المسيح وهى كفارة الاثم والاتيان بالبر الابدى يظهر له جليا بان المسيح ليس انسانا فقط بل الها أيضا لانه لايمكن ان موت الانسان الصرف يكفر عن الآثام ويأتى بالبر الابدى . وأما الشاهد الذى أورده الخواجه شنوده من دا ص ٧ : ١٣ و١٤ كنت أرى فى رؤيا الليل واذا مع سحاب السماء مثل ابن الانسان أتى وجاء الى القديم الايام فقربوه قدامه فاعطى سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والامم والالسنة سلطانه سلطان أبدى مالن يزول وملكوته مالاينقرض الذى حضرته غض النظرعنه ففيه اشارة واضحة عن لهوت المسيح وناسوته والذى يؤكد لنا بان هذا الشخص الذى رآه دانيال هو المسيح . أولا تسميته ابن الانسان وهذا الاسم قد سمى المسيح به نفسه مرارا كثيرة فى

الانجيل متى ١١ : ٢٧ و١٧ : ١٣ ويو ٣ : ٢٨ ثانيا منح القديم الايام له سلطانا ومجدا وملكوتا وهذا يوافق أيضا ماقاله المسيح لتلاميذه بعد قيامته دفع الى كل سلطان فى السماء وعلى الارض مت ص ٢٨ : ١٨

فمن حيث ان الاسم المسمى به هذا الشخص قد سمى به المسيح نفسه فى الانجيل والسلطان الذى منح له قد صرح المسيح بانه دفع اليه فيكون الشخص الذى رآه دانيال فى تلك الرؤيا هو المسيح بلا محالة

ثم ان الذى يتأمل فى تعميم هذا السلطان ودوامه يتضح له بان الذى منح له هذا السلطان ليس هو انسانا فقط بل الها أيضا اذ لايمكن ان قديم الايام يجعل الشعوب والامم والالسنة تستعبد لانسان صرف ولايمكن ان انسان من البشر يكون سلطانه سلطان أبدى مالن يزول وملكوته مالاينقرض فان الذى يستعبد له الكل والذى مملكته على الكل تسود هو الاله سبحانه تعالى مز ٣ : ١ و٩ : ١ والذى ملكه يدوم الى الابد هو الاله ذانه دا ٤ : ٢ و٣٤ و٦٩ : ٢٦

فمن حيث ان هذا الملك قد منح للمسيح فيكون المسيح الها كما انه انسان أيضا نعم انه أعطى هذا السلطان كابن الانسان لان سلطانه الالهى لم يعط له من غيره ولكن لو كان هو انسانا فقط ما كان منح له سلطان كهذا لانه تعالى قد صرح بان لايعطى كرامته لآخر اش ٤٨ : ١١ واذ تقرر ذلك فارجع الى الاجابة على ماعترض به حضرته على الدليل المورد من الخواجه شنوده لاثبات لاهوت المسيح وهو ولادته من عذراء بدون زرع رجل مع وجود الرجال حينئذ بقوله ان نشأت آدم عليه السلام من قبل أن يكون والد ولامولود ولا أب ولا أم هى أعجب من تولد المسيح من أم بلا أب ونشأت

السيدة حواء عليها السلام من بعض أجزاء آدم مع عدم استعداد الرجال فى تركيب الخلقة للاتيان بالمواليد التى منهن السيدة مريم فذاك أعجب وأعجب وحدوث جميع الكائنات من العدم عجب عجاب الخ وجه ١٧٥ مكارم فاقول عنه . ان مجرد ولادة المسيح من عذراء بدون زرع رجل ليس هو دليل فى حد ذاته على لاهوت المسيح ولكن الذى يلاحظ الادلة الاخرى التى سبق ايرادها يتضح ان الذى أخذ جسدا وولد من مريم العذراء ليس هو انسانا بل الها أيضا كما قيل الله ظهر فى الجسد ١ تى ٣ : ١٦ والكلمة صار جسدا يو ١ : ١٤

فها قد أجبت على الادلة التى أوردها حصرته لينفى بها لاهوت المسيح وعلى اعتراضاته على الادلة الموردة من الخواجه شنوده لاثبات لاهوت المسيح والآن أتقدم الى الكلام عن لاهوت الروح القدوس

ثالثا

الادلة على لاهوت الروح القدس

الدليل الاول

فى تسميته بالاسماء الالهية والالقاب الالهية

ان الروح القدس قد سمى الله كما يظهر ذلك من قول بطرس الرسول لحنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل أليس وهو باق كان يبقى لك ولما بيع ألم يكن فى سلطانك فما بالك وضعت فى قلبك هذا الامر أنت لم تكذب على الناس بل على الله اع ٥ : ٣ و٤ فيظهر من ذلك ان الروح القدس هو الله فان الرسول قال لحنانيا فى ابتداء كلامه معه لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب

على الروح القدس وفى خاتمة كلامه معه قال له أنت لم تكذب على الناس بل على الله

فالذى سماه الروح القدس أولا سماه الله أخيرا . ولا يخفى ان هذا الاسم مختص بالله وحده سبحانه تعالى فحيث ان الروح القدس سمى به فيكون هو الله وقد سمى أيضا الرب ٢ كو ٣ : ١٦ الى ١٨ وروح الله مت ١٢ : ٢٨ ورو ٨ : ٢٤ وروح الرب اش ١١ : ٢ وروح ابن الله غل ٤ : ٦ وروح المسيح رو ٨ : ١٠ وقد لقب بروح الحق يو ١٤ : ١٧ وروح الحيوة فى المسيح يسوع رو ٨ : ٢ وروح الحكمة والاعلان اف ١ : ١٧ وروح المجد ١ بط ٤ : ١٤ والمعزى الروح القدس يو ١٤ : ٢٦ وروح النعمة والتضرعات ذك ١٢ : ١٠ وروح القوة والمحبة والنصح ٢ تى ١ : ١٧ وروح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب اش ١١ : ٢ وروح القداسة رو ١ : ٤ وروح الموعد القدوس اف ١ : ١٣ وروح الله القدوس اش ٤ : ٨ وروح واحد اف ٤ : ٤ فهذه الاسماء والالقاب سيما الله والرب (أى يهوه الذى هو من الاسماء المختصة بالله وحده) والروح القدس وروح القداسة وروح الحكمة والاعلان لايسوغ اطلاقها على ملاك من الملائكة ولاعلى روح من أرواح البشر لانها أسماء وألقاب الهية حاوية أوصاف وأعمال الهية . فحيث ان الروح القدس قد سمى بها فيكون هو الها بلا محالة

الدليل الثانى

اتصافه بالصفات الالهية

ان الروح القدس قد وصف فى الكتاب المقدس بكونه روح

أزلى عب ٩ : ١٤ وهذه الصفة قد وصفت بها الذات الالهية بالاجمال مز ٩٠ : ٢ من قبل ان تولد الجبال أو أبدأت الارض والمسكونة منذ الازل الى الابد أنت الله

كما وصف بهاالاب رو ١٦ : ٢٦ حسب أمر الاله الازلى لاطاعة الايمان والابن أم ٨ : ٢٣ منذالازل مسحت وحيث ان الروح القدس قد وصف بها فيكون الها مساويا للاب والابن

ومن الصفات الالهية التى قد وصف بها الروح القدس هى كونه يفحص كل شئ حتى اعماق الله ١ كو ٢ : ١١ فهذه الصفة قد وصف بها الله ار ١٧ : ١٠ أنا الرب فاحص القلب مختبر الكلى لاعطى كل واحد حسب طرقه حسب ثمر أعماله كما وصف بها المسيح ابن الله رو ٢ : ٢٣ فستعرف جميع الكنائس انى أنا هو الفاحص الكلى والقلوب وحيث ان الروح القدس قد وصف بها فيكون هو الها

وقيل عنه أيضا انه يرشد الى جميع الحق ويعلم بكل شئ ويذكر التلاميذ بكلما قال لهم المسيح ويخبرهم بامور آتية يو ١٤ : ٢٦ و١٦ : ١٣ و١٤ والذى يعلم غيره كل شئ ويرشده الى جميع الحق ويخبره بامور آتية يكون نفسه عالم بكل شئ وعارف بجميع الحق لانه ان لم يكن عالم بكل شئ وعارف بجميع الحق لايمكنه ان يعلم ويرشد غيره به ومن هو الذى يعلم بكل شئ ويعرف جميع الحق ويخبر بامور آتية غير الاله العالم بكل شئ والمخبر منذ البدء بالاخير ومنذ القديم بما لم يفعل اش ٤٦ : ١٠ اع ١٥ : ١٨ فبما ان الروح القدس قد وصف بذلك فيكون هو الها مساويا الاب والابن اللذين قد وصف كل منهما بهذه الصفة انظر ١ بط ١ : ٢ حيث وصف الله

الاب بالعلم السابق يو ٢١ : ١٧ ووصف المسيح ابن الله بانه يعلم بكل شئ

وقد وصف الروح القدس أيضا بالقوة والقدرة كما يبان ذلك من الشواهد الآتية لو ١ : ٣٥ الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك لو ٤ : ١٤ ورجع يسوع بقوة الروح الى الجليل لو ٢٤ : ٢٩ فاقيموا فى أورشليم الى ان تلبسوا قوة من الاعالى قابل هذا مع اع ١ : ٨ لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم رو ١٥ : ١٣ وليملأكم اله الرجاء كل سرور وسلام فى الايمان لتزدادوا فى الرجاء بقوة الروح القدس وعدد ١٩ بقوة آيات وعجائب بقوة الروح القدس اف ٣ : ١٦ لكى يعطيكم بحسب غنى مجده ان تتأيدوا بالقوة بروحه فى الانسان الباطن

فان هذه الآيات تصف الروح القدس بالقوة وليس تصفه بالقوة فى ذاته فقط بل تصرح أيضا بانه يعطى قوة لغيره فان المسيح بحسب الجسد رجع الى الاردن بقوة هذا الروح الذى حل عليه وقت العماد والتلاميذ وعدوا انهم ينالون قوة عند حلول هذا الروح عليهم لابل ونالوها بالفعل فانهم قبل أن ينالوا هذه العطية كانوا فى حالة الضعف والخوف يو ٢٠ : ١٩ ولكن لما نالوها فعلا صاروا يجاهرون باسم المسيح قدام الرؤساء والعظماء والولاة بدون خوف اع ص ٢ : الى ص ٤ وعملوا أيضا آيات وعجائب بقوة هذا الروح رو ١٥ : ١٩ مع اع ٢٤ : والمؤمنون وعدوا بازدياد الرجاء فيهم بقوته وانهم يتأيدون بقوة فى الانسان الباطن بواسطته فالذى له قوة فى ذاته ويقدر ان يعطى قوة لغيره لايمكن ان يكون مخلوقا من المخلوقات نعم يوجد بعض من المخلوقات لهم قوة ممارسة ممتازة عن غيرهم كالملائكة المقتدرين

قوة مز ١٠٣ : ٢٠ ولكن قوتهم ليست ذاتية فيهم بل ممنوحة لهم من الخالق ومع ذلك لايقدرون ان يعطوا قوة لغيرهم وأما الروح القدس فله قوة فى ذاته ويقدر ان يعطى قوة لغيره أيضا كما سبق القول وهذا الوصف لايوجد الافى الاله القدير الذى يعطى المعي قدرة ولعديم القوة يكثر شدة اش ٤٠ : ٢٩ فمن حيث ان الروح القدس قد وصف به فيكون هو الها قديرا

ثم من الصفات الالهية التى وصف بها الروح القدس هى حضوره فى كل مكان كما يتضح ذلك مما يأتى مز ١٣٩ : ٧ أين أذهب من روحك وقول النبى أشعيا ٤٠ : ١٣ من قاس روح الرب ويظهر ذلك أيضا من سكن الروح القدس فى كل فرد من أفراد المؤمنين بالحق كما فى الكنيسة كلها اجمالا ١كو ٦ : ١٩ و١٢ : ١٣ فان كل ذلك يدل على عدم محدودية الروح القدس وحضوره فى كل مكان حيث انه لايوجد مكان خال منه يتيسر للانسان أن يهرب اليه ولايمكن حصره فى مكان واحد حتى يمكن لشخص ان يقيسه فيه ولايخفى ان عدم المحدودية والحضور فى كل مكان هما من صفات الاله الذى لاتسعه السموات ولاسماء السموات ١مل ٨ : ٢٧ فبما ان الروح القدس قد وصف بهما فيكون هو الها

فها قد رأينا ان الروح القدس قد وصف بالصفات الالهية التى لايمكن ان يتصف بها مخلوق من المخلوقات وهى الازلية وفحص كل شئ والقدرة على كل شئ والحضور فى كل مكان . فهل يسوغ لنا ان نقول عنه بانه روح انسانى أو انه ملاك من الملائكة ليحكم القارئ

الدليل الثالث

نسبة الاعمال الالهية اليه

ان الاعمال الالهية المنسوبة للروح القدس فى كتاب الله هى كثيرة ومتنوعة فله عمل فى الخليقة مع الاب والابن تك ١ : ٢ وروح الله يرف على وجه المياه مز ٣٣ : ٩ بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه (أوبروح فيه) كل جنودها أى ٣٣ : ٤ روح الله صنعنى ونسمة القدير أحيتنى وله أعمال متنوعة فى البشر فانه هو الذى حل على الانبياء قديما وأعطاهم اعلانات متنوعة ١ بط ١ : ١١ باحثين أى وقت أوما الوقت الذى كان يدل عليه روح المسيح الذى فيهم اذ سبق فشهد بالآلام التى للمسيح والامجاد التى بعدها انظر عدد ١٢ و ٢ بط ١ : ٢١ لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس وهو الذى حل على مريم العذراء وكون فيها ناسوت المسيح لو ١ : ٣٥ وهو الذى أقام ناسوت المسيح من بين الاموات ١ بط ٣ : ١٨ مماتا فى الجسد ولكن محيى فى الروح كما الاب أيضا رو ٨ : ١١ وان كان روح الذى أقام يسوع من الاموات ساكنا فيكم الخ وهو الذى حل على التلاميذ ومسحهم قوة ليؤدوا الشهادة بقيامة المسيح اع ١ : ٦ وأجرى على أيديهم قوة متنوعة وأعطى لهم ولغيرهم مواهب روحية متعددة عب ٢ : ٤ وهو الذى عمل ويعمل أعمالا الهية فى قلوب الذين يسمعون الكلمة وذلك كالتبكيت على الخطية يو ١٦ : ١٨ ومنح الحياة الروحية يو ٦ : ١٣ الروح هو الذى يحيى أو الولادة الثانية يو ٣ : ٦ المولود من الروح هو روح انظر أيضا آية ٨ وانارة الذهن اف ١ : ١٨ والتجديد تى ٣ : ٥ والتقديس ٢ تس ٢ : ١٣ و ١ بط ١ : ٢ والتطهير ١ بط ١ : ٢٢ والشهادة لارواح المؤمنين انهم أولاد الله رو ٨ : ١٦ والارشاد فى الصلاة رو ٨ : ٢٦ وكذلك الروح أيضا يعين ضعفاتنا لاننا لسنا نعلم مانصلى

لاجله كما ينبغى ولكن الروح نفسه يشفع فينا بانات لاينطق بها انظر اف ٩ : ١٨ ويهو عدد ٢٠ ومعونته لضعفاتهم رو ٨ : ٢٦ وتأييده اياهم بالقوة فى الانسان الباطن اف ٣ : ١٩ وتقديره اياهم على الاتيان بالاثمار الصالحة غل ٥ : ٢٢ و٢٣ واف ٥ : ٩ وأماتته فيهم اعمال الجسد رو ٨ : ١٣ وغير ذلك من الاعمال الخارقة العادة التى لا يمكن ان يجريها ملاك من الملائكة أو انسان من البشر بل هى اعمال الاله القدير الذى هو وحده له القدرة ان يعمل فى الروح كما فى الجسد فمن حيث ان هذه الاعمال قد نسبت للروح القدس بصريح اللفظ فيكون هو الهابدون شك

الدليل الرابع

تقديم الكرامة المختصة بالله للروح القدس كما للاب

والابن بالسويه

من هذه الكرامة ممارسة العماد باسمه كما باسم الاب والابن الامر الذى يدل على مساواته لهما فى الالوهية مت ٢٨ : ١٩ وأيضا ذكره مع الاب والابن فى البركة الرسولية وهى نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم أمين ٢ كو ١٣ . ١٤ فهذا الدعاء يبرهن مساواة الروح للاب والابن فى الالوهية فانه كما ان الرسول طلب ان نعمة الرب يسوع ومحبة الله يكونا مع المؤمنين كذلك طلب أيضا ان شركة الروح القدس تكون معهم فهذه أخص الادلة على لاهوت الروح القدس وهى نسبة الاسماء والالقاب الالهية اليه واتصافه بالصفات الالهية وممارسته الاعمال الالهية وتقديم الكرامة الالهية المختصة بالله وحده له فهل يسوغ لمن

يقف على هذه الادلة ويمعن النظر فيها جيدا ان ينكر كون الروح القدس اقنوما الهيا مساويا للاب والابن ويحسبه ملاكا من الملائكة و روحا انسانيا ليحكم القارئ

فى الرد على الاعتراضات المعترض بها على لاهوت الروح القدس

قال حضرة أيوب بك قد علم من عقائد الطوائف المسيحية انهم يعنون بالروح القدس حيوة منبثقة من الذات ومجردة عنه وتارة يزعمون أنها جوهر وتارة يقولون انها عرض لازم للذات لاعتبارهم بالظن الاخير انها من خواص الذات واعتبارهم بالزعم الاول انها جوهر على سبيل الانفراد ثم قال انه يوجد تفاوت بين القولين لانها ان كانت جوهرا فليست بعرض وان كانت عرضا فليست بجوهر وعلى كلا الحالتين فلا تقوم بذاتها بل لايتشخص وجودها وقيامها الا بالذات ولا يعقل وجود حيوة من غير ذات واستنتج من ذلك انها لاتصح ان تكون جوهرا قائما بذاته كما انه لايصح ان تكون أقنوما معبودا لذاته ولا تنسب لها الالوهية لانها متأثرة غير مؤثرة لقولهم منبثقة أى مخلوقة غير خالقة فتتأثر بالحوادث وتقبل التحيز بخلاف ذات الله ثم بين ان معنى الروح فى اللغة هو الحيوة المودوعة فى الاشباح والمواليد لاجال معلومة ولا يعلم كنه حقيقتها الا الله جلت حكمته وان غاية مانطقت به الكتب المنزله كونها من أمر الله وأما الروح التى وردت فى بعض السور القرآنية فالمراد بها فى سورة مريم جبريل وكذا فى سورة القدر وان قوله روحا منه معناه خلق الحيوة فى عيسى عليه السلام بأمر صدر منه بغير واسطة النطفة الى ان قال قد دلت الصحف والكتب المنزلة على ان الروح مخلوق بامر الله وهى المؤاخذة عند الله باعمال

الجوارح الجسدية والمتنعمة بالسعادة الابدية والمعذبة بالشقاوة السرمدية والمخلوق لايكون خالقا والمأمور المكلف ليس بآمر ومكلف فلذا لاطريق لمن يقول بالتثليث ويعتقد بلاهوت المسيح وجه ١٥٩ و ١٦٠ مكارم فمن جهة اعتراضه على ماذكره الخواجه شنودة وما ورد فى مكتوب البطرخانة بان الروح هو حيوة الذات وانها لازمة لها أقول ان الذين وصفوا الروح بهذه الصفة قد استعاروا ذلك من النفس الانسانية التى عرفوها بانها ذات حية ناطقة فشبهوا أقنوم الاب بالنفس وسموه ذاتا وشبهوا الابن بنطقها وسموه نطقا وشبهوا الروح بحيوتها وسموه حيوة وقصدهم بهذا التشبيه تقريب هذه الحقيقة السامية للفهم البشرى حسب فكرهم

ولكن من حيث ان الله لم يلقب بهذه الالقاب فى الكتاب المقدس ولاشبه فيه بالنفس أوغيرها ولا يوجد شخص أو شئ من المخلوقات يشابهه مشابهة تامة فلذا قد عدلت عن كل الالقاب والتشبيهات المستعملة من البشر واكتفيت بما ورد فى الكتاب المقدس بهذا الخصوص كما سبقت ونبهت عن ذلك فى فاتحة هذا الكتاب وذلك ليس بالنظر لاعتراضات حضرته على هذه التشبيهات بل بالنظر لاقتناعى بكفاية كلمة الله و بعجز العقل البشرى عن ادراك مايليق بشأنه تعالى من الالقاب والصفات واذا تقرر هذا فاقول ان الروح القدس لم يوصف فى الكتاب بكونه حيوة للذات بل تسمى الروح القدس وروح الله وروح ابن الله وغير ذلك مما سبق ذكره . نعم انه سمى روح الحيوة ولكنه لم يسم هكذا بالنظر لكونه حيوة الاب حاشا لان الاب له الحيوة فى ذاته يو ٥ : ٢٦ بل بالنظر لكونه مانح الحيوة لشعبه كما قيل عنه الروح هو الذى يحيي يو ٦ : ٦٣ فمن حيث انه لم يقل عن الروح فى الكتاب انه

حيوة للذات فالنتيجة التى استنتجها حضرته بان الروح لايكون قائما بذات بل بالذات الخ لاتكون ثابتة لان المقدمة التى استنتج منها تلك النتيجة ليس لها أصل فى القانون الالهى بل هى اصطلاح بشرى والاصطلاح البشرى لايعول عليه فى الامور الدينية خاصة فيما يختص بذات الله الذى هو فوق عقول البشر واصطلاحاتهم وتعبيراتهم

والآن أحيط علم حضرته وكل من يطالع هذا الكتاب بان اعتقادنا نحن المسيحيون باقنومية الروح القدس ولاهوته كما باقنومية الاب والابن ولاهوتهما ليس مبنى على الاصطلاحات البشرية حتى اذا صار دحضها بادلة عقلية وأقيسة منطقية كالتى أوردها حضرته فتدحض العقيدة نفسها بل اعتقادنا فى ذلك هو مبنى على كلمة الله الامينة والصادقة فالذى يريد أن يدحض هذه العقيدة يلزمه أن يدحض كلمة الله نفسها مبرهنا انها ليست كلمة الله والافهو ملزوم بقبول كلما أعلن فيها وان كان لايقدر ان يدركه بعقله القاصر المحدود وقد سبقت وبينت فى الفصل السابق بان الروح القدس هو أقنوم الهى ليس هو صفة من الصفات الالهية وذلك لان الضمائر الشخصية التى لايسوغ استعمالها الا للذات العاقلة قد نسبت له والاعمال التى لاتعمل الا من شخص عاقل قد نسبت اليه أيضا وذلك كالاعلان والتعليم والارشاد والشهادة للمسيح والشهادة لارواح المؤمنين انهم أولاد الله الى غير ذلك مما صار بيانه وقد أوردت أيضا فى هذا الفصل الادلة على كونه الها كتسميته باسماء الهية ووصفه بصفات الهية وممارسته اعمالا الهية وتقديم العبادة الالهية له واذذاك فيكون الروح القدس اقنوما الهيا مساويا للاب والابن وواحد معهما فى الجوهر ليس هو الروح الانسانية التى عرفها حضرته بانها حيوة مودوعة فى الاشباح ولاهو جبريل الملاك

اذ لايمكن ان الاسماء والصفات والاعمال والعبادة التى نسبت للروح القدس ان تنسب للروح الانسانية أو لجبرائيل لنأخذ مثلا عمل الخليقة. كلنا نسلم بان جبرائيل مخلوق والروح الانسانية مخلوقة ولكن الروح القدس هو خالق كما قال ايوب روح القدير صنعنى أيوب ٣٣ : ٤ انظر أيضا مز ٣٣ : ٦ والصانع لايكون مصنوعا كما ان المصنوع لايكون صانعا كذا أيضا الروح الانسانية هى حيوة من الله كما عرفها حضرته ولا يمكن ان تعطى حيوة لغيرها وما يقال عنها يقال عن جبرائيل الملاك أيضا ولكن الروح القدس قيل عنه ان يحيي يو ٦ : ٦٣ كما قيل عنه أيضا انه يجدد ويقدس فاذا الروح القدس هو غير الروح الانسانية وغير جبرائيل الملاك كما ان المصنوع هو غير الصانع والمحيي هو غير المحيا وزيادة على ذلك قد ذكر صريحا فى الكتاب المقدس ان الروح القدس هو غير جبرائيل الملاك وغير الروح الانسانية أما كونه غير جبرائيل فذلك ظاهر من كلام جبرائيل نفسه حين سألته مريم العذراء كيف يكون لى هذا وأنا لم أعرف رجلا قط فقال لها الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك لو ص ١ : ٣٥

ولم يقل لها أنا أحل عليك وأظللك بل فقط بشرها بالحبل بالمسيح من جهة الناسوت ولكن الذى كوّن الناسوت فى رحمها هو الروح القدس ليس جبرائيل كما قيل فى الانجيل لان الذى حبل به فيها هو من الروح القدس مت ص ١ : ٢٠

وأما كونه غير الارواح البشرية فظاهر من قول الرسول بولس الروح نفسه يشهد لارواحنا اننا أولاد الله رو ٨ : ١٦ ولا يخفى ان الشاهد هو غير المشهود له فلو كان الروح القدس روحا انسانية فكيف يشهد لارواح المؤمنين انهم أولاد الله حال كون المؤمنين هم

بشر وأرواحهم أرواح بشرية فكل ذلك يبرهن لنا ان الروح القدس ليس هو روحا انسانيا ولا هو جبرائيل وعلى ذلك يكون قول حضرته بخصوص الروح القدس كما بخصوص المسيح ان المخلوق لايكون خالقا والمأمور المكلف ليس بآمر ومكلف الخ لايكون فى محله حيث قد ثبت من كتاب الله الصادق ان الروح القدس هو خالق ليس مخلوقا وآمر للمخلوقات ليس بمأمور نظيرها كما ثبت ذلك أيضا من جهة الاب والابن واذ ذاك فلا تكون طريقة لمن ينكر التثليث ويحسب المسيح والروح القدس مخلوقين ليس لاطريقة للذى يعتقد بالتثليث وبلاهوت المسيح والروح القدس كما ذكر حضرته

كذا أيضا النتيجة التى استنتجها حضرته من قول البطرخانه عن الروح انها حيوة منبثقة من الذات أو الاب ولذا لايصح ان تكون أقنوما معبودا لذاته ولا تنسب لها الالوهية فهذه أيضا ليست فى محلها لان لفظة منبثق أو ينبثق كما فى يو ١٥ : ٢٦ هى لفظة يونانية معناها يخرج ليس مخلوقا كما فسرها حضرته وهى تشير الى حلوله على التلاميذ الذى كان مزمع أن يصير فى يوم الخمسين ليس الى خروج أزلى فان اللفظة مذكورة بصيغة المضارع هكذا ينبثق أو يخرج ليس انبثق وان قيل ان ارساليته من الاب أو من الاب والابن تدل على كونه مخلوقا منهما أو على الاقل تدل على انه أقل منهما . فأقول انى فى الكلام عن ارسالية المسيح من الاب بينت ان هذه الارسالية لاتبرهن على كونه مخلوقا من الاب أو دونه حتى أرسل منه وما قيل بخصوص ارسالية الابن من الاب يقال بخصوص ارسالية الروح القدس من الاب والابن

ولربما يكرر الاعتراض قائلا لما ذا أرسل الروح من الاب والابن بخلاف الابن الذى أرسل من الاب فقط والاب الذى لم يرسل من

أحد منهما

فاجيبه أنا لم أكن حاضرا فى مجلس الثالوث حتى أرى السبب الذى لاجله الاب لم يرسل من أحد والابن أرسل من الاب فقط والروح القدس أرسل من الاب والابن واذا تجاسرت واحتجيت عليه بهذا الكلام فارى قول الرسول يوبخنى من أنت أيها الانسان حتى تجاوب الله مع ان هذا الكلام قد وبخ به الرسول من يعترض على تعيين الله واختياره فكم بالحرى الذى يعترض على ارسالية الاقانيم الالهية لبعضها

أخيرا أقول كما قلت سابقا انى قد أوردت الادلة المثبتة لاهوت كل من الاقانيم الثلاثة ومساواتهم لبعض وذلك لان الالقاب الالهية والصفات الالهية والاعمال الالهية والعبادة الالهية قد نسبت لكل منهم بالسوية ولذلك فلا يكون فيه فضل أو نقص أو تقدم أو تأخر فيما بينهم البتة اذ انهم متساوون فى سائر الاشياء المختصة به تعالى ماعدا الابوة المختصة بالاب دون الابن والروح والبنوة المنسوبة للابن دون الاب والروح والارسالية التى صارت للابن والروح دون الاب والجسد الذى أخذه الابن وقدمه كفارة لخطايانا دون الاب والروح

الفصل الثالث

فى ان الثلاثة اقانيم لهم جوهر واحد

انه كما أعلن فى الكتاب المقدس وجود ثلاثة أقانيم متميزين عن بعض من جهة الاقنومية وهم الاب والابن والروح القدس هكذا أعلن فيه أيضا بان هؤلاء الثلاثة هم اله واحد ليسوا ثلاثة آلهة فقيل حرفيا عن الثلاثة انهم واحد ١ يو ٥ : ٧ وذكر فى عدة أماكن من

الكتاب المقدس بان الله واحد منها قول موسى فى تث ٦ : ٤ اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد وقول الله تعالى على لسان أشعيا ٤٤ : ٦ أنا الاول وأنا الآخر ولا اله غيرى وقول الرسول بولس فى ١ كو ٨ : ٤ و ٥ انه ليس اله آخر الا واحدا وقوله فى غل ٣ : ٢٠ ولكن الله واحد وقوله فى ١ تى ٢ : ٥ لانه يوجد اله واحد الى غير ذلك

والمراد بوحدانية الله هذه هى انه لا يوجد له نظير فى الالوهية مطلقا وان له جوهرا واحدا غير قابل للتجزء والانقسام وذلك لا يمنع كونه ذا ثلاثة أقانيم لان هذه الوحدة ليست نظير الوحدة المادية التى لا يمكن القول عن الواحد منها انه ثلاثة أو انه كائن فى ثلاثة كالجسد الانسانى مثلا فاننا لا نقدر نقول عنه انه واحد وانه ثلاثة وهكذا الحيوان أيضا ولا هى نظير وحدة الروح الانسانية أو وحدة ملاك من الملائكة بل هى وحدة فى المقام تعلن لنا انه لا يوجد اله آخر نظير هذا الاله الحى الحقيقى كما قال داود فى مز ٧ : ١٩ يا الله من مثلك ومز ٨٦ : ٨ لا مثل لك بين الالهة يا رب ولا مثل أعمالك ومز ٨٩ : ٦ و ٧ لانه من فى السماء يعادل الرب من يشبه الرب بين أبناء الله وكما قال هو على لسان أشعيا ٤٦ : ٩ لانى أنا الله وليس آخر الاله وليس مثلى انظر اش ٤٥ : ٥ و ٦ و ٢١ فلذا قولنا عن الله انه واحد بهذا المعنى لا ينفى القول بوجود ثلاثة أقانيم فيه لان الثلاثة أقانيم ليسوا ثلاثة ألهة بل اله واحد نعم لو قلنا ان الله واحد وانه ثلاثة الهة لكان فى ذلك منافضة ولكننا لم نقل هكذا فقط نقول عن كل أقنوم انه اله لانه قيل صريحا فى الكتاب المقدس عن كل منهم اله والله الى غير ذلك من الاسماء والالقاب الالهية ولكن لا نقول عن

الثلاثة أقانيم انهم ثلاثة ألهة لان لهم جوهرا واحدا ولذلك قيل عنهم انهم واحد وانهم اله واحد كما فى الشواهد المذكورة أنفا هكذا أيضا قولنا عنه تعالى انه واحد فى الجوهر لاينفى وجود ثلاثة أقانيم فيه لان لفظة أقنوم هى غير لفظة جوهر فلو قلنا انه واحد فى الجوهر وثلاثة فى الجوهر أيضا لكان قولنا متناقض ولكنا لانقول هكذا بل نعتقد بموجب كلمة الله انه تعالى واحد فى الجوهر وانه ثلاثة فى الاقانيم . صحيح اننا لانقدر نعرف كيف ان الاقانيم الثلاثة يكونون متميزين عن بعض حتى يمكن ان الواحد يتكلم مع الآخر وعن الآخر ويرسله ومع ذلك يكون لهم جوهر واحد لان الله لم يعلن لنا هذه الكيفية فى كتابه العزيز ونحن لانقدر ندركها بمجرد عقولنا المحدودة ولو رأى سبحانه بان عقولنا قادرة على ادراكها لكان أعلنها لنا غير ان عدم ادراكنا الكيفية لاينفى الحقيقة نفسها المعلنة فى كتاب الله أعنى وجود ثلاثة أقانيم فى الاله الواحد ولايجعلنا نرفضها لانه توجد أمور أخرى روحية ومادية غير مدركة عندنا ومع ذلك ليست مرفوضة منا

اننا لانقدر ندرك طبيعة الله أوجوهره الالهى بل نعرف فقط صفاته المعلنة فى عمل الخليقة والكتاب المقدس وذات صفاته لانقدر ندركها ادراكا تاما ولكن عدم ادراكنا بطبيعته أوجوهره الالهى لاينفى وجوده تعالى ولايلجئنا أن نرفض الاعتقاد به . ان علماء التوحيد عند الاسلام يعتقدون ان الله ليس بجوهر ولا عرض فان سئلوا ماهو ان لم يكن جوهرا ولاعرضا فهل يقدرون ان يجيبوا ماهو . حضرته قد صرح بانه لايدرك كنهه غيره ومع ذلك مقر بوجوده تعالى كما يقر به غيره هكذا أيضا جميع المقرين بوجوده تعالى وبوحدانيته يعتقدون بانه واجب الوجوب لذاته مع انهم لايقدرون ان يعرفوا كيف هو واجب الوجوب

لذاته ومع ذلك لايرفضون هذه الحقيقة بسبب عجزهم عن ادراك كيفيتها هكذا نحن المسيحيون نؤمن بموجب كلمة الله انه تعالى حاضر فى كل مكان مالىء السموات والارض وانه مالىء الكل وفى الكل مع اننا لانعرف كيفية ذلك ولكن لانرفض الحقيقة لعدم معرفتنا كيفيتها كذلك أيضا لانقدر ندرك مقاصد الله وأحكامه التى أجراها ويجريها فى الكون ومع ذلك نؤمن بها

هل نقدر نعرف لماذا قضا الله بخلاص البعض وهلاك البعض أولماذا سمح بدخول الخطية الى العالم وامتدادها الى عموم البشر حال كونه يكرهها وينهى عنها أوكيف سمح بحدوث خطايا من أشخاص ومع ذلك يقاصصهم عليها أما مايقوله البعض ان الله لايسأل عما يفعل فهذا الجواب لايبين السبب بل هو جواب العجز والقصور عن ادراكه . كذا لانقدر نعرف كيف ان الانسان يجرى أفعاله بغاية الحرية بدون اضطرار من خارج حال كون الله قضا بها منذ الازل ومالى أتكلم عن صفات الله ومقاصده وأحكامه البعيدة عن الفحص لننظر الى أنفسنا ونرى هل نقدر ندرك ذواتنا أم كيف

اننا نؤمن بانه توجد فى الانسان نفس عاقلة غير الجسد المنظور المحسوس فهل نقدر نعرف ماهى النفس وكيف هى أى فليسوف ماهر يقدر ان يوضح لنا حقيقة النفس وكيفيتها نعم يقدر يصفها بانها عاقلة متفكرة مريدة لكن لايقدر يرينا ماهى

حضرته قد أقربان النفس لايقدر يدرك كنهها الاالذى خلقها ومع ذلك ملزوم هو وغيره ان يقر بوجودها

هكذا أيضا الجميع يعتقدون بان النفس متحدة بالجسد ولكن لايقدر أحد ان يدرك كيفية هذا الاتحاد وان كنا نقول ان الروح غير

منظور ولذلك لانقدر ندركه ولانقدر ندرك كيفية اتحاده بالجسد المنظور . فأقول ان الاقانيم الالهية غير منظورة ولذا لانقدر ان ندركها ولا نقدر ندرك كيفية اتحادها فى الجوهر الواحد الغير المنظور وزيادة على ذلك توجد فينا أشياء منظورة ومحسوسة ومع ذلك لانقدر ان ندركها فان جسدنا منظور ومحسوس وتوجد فيه خصائص لانقدر نعلل عن أسبابها حال كوننا ملزومين ان نعتقد بها فتوجد فينا أعضاء تتحرك بارادتنا كالايدى والارجل فاننا ان أردنا ان نحركها تتحرك أونسكنها عن الحركة فتسكن ولكن النبض والقلب يتحركان بدون ارادتنا ويقفان عن الحركة بدون ارادتنا فهل نقدر نعرف ماهوالسبب فى ذلك لأظن فان كنا لانعرف ماهى أرواحنا ولا كيفية اتحادها باجسادنا ولانقدر نعلل عن بعض خصائص الجسد الموجودة فينا الشاعرين بها ومع ذلك نؤمن بوجودها فكيف لانؤمن بوجود ثلاثة أقانيم فى الاله الواحد نظرا لعدم ادراكنا كيفية ذلك فان كنا نرفض هذه الحقيقة المعلنة فى كلمة الله لعدم ادراكنا كيفيتها نكون ملزومين ان نرفض كل الحقائق الاخرى التى لاندركها وان كنا لانسلم برفض تلك الحقائق فلماذا نرفض هذه الحقيقة فان كنا نقبل حقيقة مجهولة طبيعيتها أوكيفيتها أو سببها لمجرد شهادة وجداننا أوحواسنا بوجودها فهل لانقبل هذه الحقيقة السامية بناء على شهادة الله الذى هو أعظم منا و يعلم كل شئ وان كنا نقبل شهادة الناس فشهادة الله أعظم

فهذه الادلة كافية لاقناع من يريد ان يقتنع بهذه الحقيقة الفائقة الادراك البشرى ولكن من حيث ان حضرة أيوب بيك أخذ يعترض عليها قاصدا ان ينفيها باقيسة عقلية ومنطقية فلاجل فائدة المطالع أذكر اعتراضاته وأرد عليها ولوعلى سبيل الاختصار فاقول

قال حضرته اننا لم نجد فى الكتب المنزلة ولا فى غيرها من كتب وأسفار وأحاديث الانبياء المرسلين مادل على كون الله الواحد ثلاثة أقانيم سبحانه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولايخفى عليكم ان الجوهر الواحد الفرد هو الذى لايقبل الانقسام ولا التجزؤ فان كان جوهرا واحدا فيستحيل ان يكون ثلاثة وكذا العكس وبعدان قائم بانه هو جوهر واحد ذات واحدة لاهوت واحد معبود واحد قائم انه ثلاثة أقانيم الاب والد الابن وباثق الروح منذ الازل وان أقنوم الاب غير أقنوم الابن وأقنوم الروح وأقنوم الابن غير أقنوم الاب وأقنوم الروح وأقنوم الروح غير الاقنومين الاولين وهذا صريح فى وجود المغايرة والبينونة بين الاقانيم الثلاثةوان كل أقنوم قائم بذاته منفرد بصفاته فعلى هذا يستحيل وجود الوحدة بينهم والافلامعنى للقول بالتغاير لان الواحد لايكون ثلاثة كما ان الثلاثة لاتكون واحدا كما اعترف بذلك علماء المسيحيين والالما كان معنى للوحدة والتثليث وان قيل ان التغاير والاختلاف هو فى الصفات لافى الذات لزم من ذلك ان تسلب الصفة الثبوتية التى تثبتها لاحدهم دون الاخر فاذا قلنا ان الاب حى ناطق لزم ان يكون الابن صامتا ميتا والالما ثبت التغاير انتهى وجه مكارم

فمن جهة قول حضرته اننا لم نجد فى الكتب المنزلة مادل على كون الله الواحد ثلاثة اقانيم أقول اننا نحن معشر المسيحيين قدوجدنا فى كتاب الله الموجود بين أيدينا مادل على كون الله الواحد ثلاثة أقانيم وقد سبقت وذكرت الشواهد الدالة على ذلك فاذا راجعها حضرته وأمعن النظر فيها جيدا يتأكد ان ايماننا نحن المسيحيون بهذه الحقيقة ليس مبنيا على أقوال الحكمة الانسانية بل على ما

نطق به الروح القدس على أفواه الانبياء والرسل ويرى ان الاعتراضات المعترض بها على هذه الحقيقة هى جسارة عظيمة لا بل خطأ جسيم لانه على من اعترض حضرته علينا نحن حاشا نحن لم نخترع هذا التعليم من أنفسنا بل أخذناه من كتاب الله نعم لو كنا اخترعناه من أنفسنا لكان له حق ان يعترض علينا ويحسبنا كفرة ومجدفين لاننا نسبنا الى الله أشياء لم يقلها عن نفسه فى كتابه ولكن من حيث اننا أخذنا هذا التعليم من كتابه تعالى فيكون اعتراضه على الكتاب بل على الله المتكلم فى الكتاب وليس علينا نحن . ربما ان حضرته يبرر نفسه قائلا ان هذه الشواهد المستندين عليها ليست موجودة فى التوراة والانجيل الاصليين بل أنتم أضفتموها اليهما فأقول ليحضر لنا حضرته التوراة والانجيل الصحيحين الخاليين من هذه الشواهد حتى تكون دعواه ثابتة واعتراضاته مبررة والافتكون دعواه غير مقبولة والآن أرجع الى الاجابة على قوله ان الجوهر الفرد هو الذى لايقبل الانقسام والتجزؤ فان كان جوهرا واحدا فيستحيل ان يكون ثلاثة وكذا العكس

فأقول اننا باعتقادنا بوجود ثلاثة أقانيم فى الجوهر الواحد لانقول ان الجوهر الواحد ينقسم بين الثلاثة أقانيم بحيث يكون لكل من الثلاثة جزء منه حاشا وكلا بل نعتقد ان الجوهر الالهى الواحد هو لكل من الاقانيم الثلاثة بالسوية بدون انقسام أو تجزء لان الجوهر الالهى غير قابل الانقسام ليس فقط لكونه جوهرا فرد اوالجوهر الفرد لايقبل الانقسام كما ذكر حضرته بل لانه روح مجرد عن المادة والروح لايقبل الانقسام مطلقا وأما قوله اذا كان جوهرا واحدا فيستحيل ان يكون ثلاثة وبالعكس فاسأله ماذا يقصد بقوله يستحيل أن يكون ثلاثة

هـل مستحيل ان يكون ثلاثة جواهر أوثلاثة أقانيم فان كان يستحيل ان يكون ثلاثة جواهر فنحن لانعتقد بان الله جوهر واحد وانه ثلاثة جواهر وأما ان كان مراده بانه مستحيل أن يكون ثلاثة أقانيم فى جوهر واحد فاين الدليل على استحالة ذلك فان قال حضرته انه لايوجد كائن آخر فيه ثلاثة أقانيم فى جوهر واحـد فاجيبه أيضا لايوجد كائن آخر نظـير الله فى الذات والصفات والافعال فهـل يسوغ لنا أن نقول انه مستحيل وجود اله كهذا بالنظر لعدم وجود كائن آخر نظيره أظن ان حضرته لايسـلم بذلك فان كنا لانسـلم باستحالة ذلك فكيف نسـلم باستحالة وجود ثلاثة أقانيم فى الجوهر الالهى الواحـد لعـدم وجود كائن آخر بهـذه الصفة . ذات علما التوحيد عنـد الاسلام قرروا ان الذات الالهيـة مغايرة لسائر الذوات فان كانت مغايرة لسائر الذوات فهل يستحيل ان تكون مغايرة لها فى هـذا الامر أعنى فى وجود ثلاثة أقانـيم وأما اذا كان فكر حضرته بان ذلك مستحيـل فى ذاته فاين الدليل الكتابى على استحالته فان قال ان العقل لايقبـله فاقول هل يسوغ لنا ان نجعل عقولنا مقياسا للحكم فيما هو فوقها هل يمكن ان عقولنا تدرك الجوهر الالهى والاقانيم الالهية والنسـبة الكائنة بينهما وبـين ذلك الجوهر ادراكا تاما حتى يمكنهـا ان تحكم باستحالة وجود ثلاثة أقانيم فيه

حضرته قرر عنـه تعـالى انه لايدرك كنهه غـيره فان كان كنهه تعـالى غير مـدرك من غـيره كتقرير حضرته وكما هو الحق فهل يسوغ له ان يحكم باستحالة مالا يدركه أتجاسر وأقدم هذه النصيحة لحضرته بان لايتجرأ ويحكم حكما كهذا فيما هو فوق ادراكه وادراك سائر المخلوقات لئلا يوبخه الله كما وبخ أيوب قائلامن هذا الذى يظلم القضاء

بكلام

بكلام بلا معرفة أى ٣٨ : ١ و٢ وكما وبخ أيضا صوفر النعمانى أيوب قائلا الى عمق الله تتصل أم الى نهاية القدير تنتهى هو أعلى من السموات فماذا عساك ان تفعل أعمق من الهاوية فماذا تدرى أطول من الارض طوله وأعرض من البحر أى ١١ : ٧

وأرجو ان حضرته لايغتاظ من هذا الكلام بل يقبله بالمحبة لانى قاصد بذلك تخليصه من الضرر لا خائف من اعتراضاته فان كثيرين قبله قد اعترضوا على هذه الحقيقة وغيرها ولكن اعتراضاتهم لم تضر بالعقيدة ولا بالمتمسكين بها بالحق بل لازالت باقية ومنتشرة فى العالم أجمع ولكن المعترضون على العقائد المسيحية المعلنة فى الكتاب المقدس يضرون أنفسهم اذا ثبتوا فى ذلك وان كانوا لايعرفون الضرر الآن ولا يصدقون به اذا أخبرهم أحد عنه فسيعرفون فى ذلك الوقت الذى فيه يقفوا امام الديان ويقدم كل واحد عن نفسه حسابا للذى يفترون عليه الان بما لايعلمون أما كلامنا نحن المسيحيون بوجود ثلاثة أقانيم فى الاله الواحد فلا يحسب افتراء منا لاننا لم نتكلم به من أنفسنا بل وجدناه فى كتاب الله

وماقلته بخصوص قول حضرته بانه اذا كان جوهرا واحدا يستحيل ان يكون ثلاثة أقوله أيضا بخصوص قوله ان مستحيل وجود الوحدة بين الاقانيم نظرا لوجود المغايرة والبينونة بينهم ان هذا ليس مستحيلا لان المغايرة هى من جهة الاقنومية ولكن الوحدة هى فى الجوهر نعم ان كل أقنوم من الثلاثة هو غير الاقنومين الاخرين ولكن ليس جوهر كل أقنوم من الثلاثة غير جوهر الاخرين لان الثلاثة جوهر واحد . صحيح ان كيفية ذلك فوق ادراكنا ولكن كونها فوق ادراكنا لايجعلنا نرفضها أونحكم بعدم امكانيتها أيسوغ لنا ان نحكم بعدم وجود

وحدة بين الاقانيم لوجود مغايرة بينها فى الاقنومية ونحن لانقدر ندرك ذات الاقانيم ولاالجوهر الواحد الذى لهم . حضرته قرر بانه لايجوز البحث فى كنه القائم بالذات بلا ابتداء ولاانتهاء فلماذا يريد الآن البحث فيه وليس البحث فقط بل يحكم أيضابانه يستحيل أن يكون جوهرا واحدا ويكون ثلاثة أويستحيل وجود وحدة بين الاقانيم مع وجود مغايرة بينهم

وأما من جهة قوله اذا قيل ان التغاير والاختلاف هو فى الصفات لافى الذات لزم من ذلك ان تسلب الصفة الثبوتية التى تثبت لاحدهم دون الآخر فاقول عنه نحن لانعتقد بوجود مغايرة أواختلاف بين الصفات الالهية ولانحسب ان الاقانيم الالهية هى صفات وان كان البعض قال عن الاقنوم انه صفة فذلك ناتج عن بساطته فى المعرفة وعدم امعانه النظر كما يجب فيما قيل فى الكتاب المقدس بخصوص الاب والابن والروح القدس ولانحسب أيضا ان النطق والحيوة المسميين فى الكتاب الابن أوالكلمة والروح القدس هما صفتان للاب لان ذلك ليس مثبت من كتاب الله فالظاهر فى كتاب الله ان كل أقنوم من الثلاثة هو غير الاقنومين الاخرين ليس ضدهما وان لكل أقنوم خاصية مختصة به فخاصية الاب الابوة والارسالية للابن والروح وخاصية الابن البنوة والارسالية من الاب وارسالية الروح مع الاب وخاصية الروح الارسالية من الاب والابن

ولكن وجود خاصيات لكل أقنوم لاينفى الوحدة بينهم لان الخاصيات مختصة بالاقانيم والوحدة هى فى الجوهر كما سبق الكلام

وأما قوله ان صفات الابوة والبنوة ليست بخواص مميزة اذ كل ابن من شأنه ان يكون أبا كما ان كل أب كان ابنا فهذا ليس فى محله

فى هـذا الموضوع لان الـكلام ليس عن أى أب أو أى ابن كان حتى يسوغ القول ان الابن يكون أبا والاب كان ابنا بل عن أقنومين الهيين دعى أحدهما أب والآخر ابن فالذى دعى أبا لم يدع ابنا البتة والذى دعى ابنا لم يدع أبا للاب ولا للروح القدس البتة واذ ذاك فيكون قولنا ان هذه الخاصية تميز الاقنوم الواحد عن الآخر هو فى محله والاعتراض عليه مردود كما يظهر ذلك لمن يتأمل

الباب الثانى

فى تجسد المسيح ابن الله والغاية التى لاجلها تجسد

الفصل الاول

فى تجسد ابن الله واتحاد لاهوته بناسوته

ان كتاب الله يعلمنا بان ابن الله الوحيد المساوى للاب والروح القدس أخذ جسدا نظير جسدنا وروحا نظير روحنا من مريم العذراء اذ حبل به منها بقوة الروح القدس بدون زرع رجل مت ١ : ٢٠ ولو ١ : ٣١ و٣٤ و٣٥ وولد منها بدون خطية عب ٤ : ١١ وعلى ذلك شواهد عديدة فى كتاب الله منها قول يوحنا الانجيلى والكلمة صار جسدا يو ١ : ١٤ وقول الرسول بولس عن ابنه الذى صار من نسل داود من جهة الجسد رو ١ : ٣ وقوله ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل الها مباركا الى الابد آمين رو ٩ : ٥ وقوله ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودا من امرأة مولودا تحت الناموس غل ٤ : ٤ وأيضا الله ظهر فى الجسد تبرر فى الروح ترآى للملائكة كرز به بين الامم أومن به فى العالم رفع فى المجد ١ تى ٣ : ١٦ وأيضا اذ قد تشارك الاولاد فى اللحم

والدم اشترك هو أيضا كذلك فيهما لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى ابليس عب٢ : ١٤

ونظرا لتجسده هذا نسبت اليه الالقاب الانسانية كانسان ورجل ش ٥٣ : ٣ واع ٢ : ٢٣ وابن الانسان دا ٧ : ١٠ ومت ١٦ : ٢٧ و١٧ : ١٢ ويو ٣ : ١٤ وابن أدم لو ٣ : ٣٨ وأبن ابراهيم تك ١٢ : ٢ و٢٢ : ١٨ مت ١ : ١ وغل ٣ : ١٦ وابن داود مز ١٣٢ : ١١ وار ٢٣ : ٥ ومت ١ : ١ وابن المرأة تك ٣ : ١٦ وهى العذراء التى تنبأ عنها أشعيا النبى بانها تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عما نويل اش ٧ : ١٤ ومت ١ : ٢٣ ودعى عبد الرب اش ٤٢ : ١ وتصرف كعبد طائعا لارادة أبيه وظهرت فيه أيضا الخصائص الانسانية التى للجسد والروح فمن خصائص الجسد الجوع والعطش مت ٤ : ٢ ويو ١٩ : ٢٨ والاكل والشرب مت ١١ : ١٩ واع ١ : ٤١ والنوم والاستيقاظ مت ٨ : ٢٤ و٢٥ والمشى والتعب من السفر يو ٤ : ٣ الى ٦ ومت ٤ : ١٨ ومر ١ : ١٦ واحتمال الآلام حتى الموت موت الصليب فى ٢ : ٨

ومن خصائص الروح ظهور التأثيرات النفسانية فيه كالتهلل بالروح لو ١٠ : ٢١ والاضطراب بالروح يو ١٢ : ٢٧ و١٣ و٢١ والغضب من جرى الاحوال السيئة مر ٣ : ٥ والحزن مر ٣ : ٥ و١٤ : ٣٤ والبكاء يو ١١ : ٣٥ والاستجارة من شرب الكاس الذى كان عتيدا ان يشربه مت ٢٦ : ٣٩ الى ٤٣ وغير ذلك من الخصائص الدالة على كونه انسانا مجربا مثلنا فى كل شئ ماخلا الخطية عب ٣ : ١٥ ولكن مع كونه صار انسانا وتلقب بالقاب انسانية وظهرت فيه الخصائص الانسانية فلا زال هو الها مباركا الى أبد الابدين رو

٩ : ٥ وذلك لان اللاهوت حال فى الناسوت ومتحدا به كما قيل فان فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا كو ٢ : ٩ ونظرا لذلك نراه ملقبا بالالقاب الالهية والالقاب الانسانية معا

فنظرا للناسوت دعى انسانا ورجلا ١ تى ٢ : ٥ واع ٢ : ٣ ونظرا للاهوت دعى الله ونظرا للناسوت قيل عنه صائرا فى شبه الناس فى ٢ : ٧

ونظرا للاهوت قيل عنه صورة الله كو ١ : ١٥ ورسم جوهره وبهاء مجده عب ١ : ١ و ٢ ونظرا للناسوت دعى ابن الانسان ونظرا للاهوت دعى ابن الله الوحيد يو ٣ : ١٦ ونظرا للناسوت دعى ابن ابراهيم مت ١ : ١ ونظرا للاهوت قال عن نفسه انه كائن قبل ان يكون ابراهيم يو ٨ : ٣٨

نظرا للناسوت دعى ابن داود مت ١ : ١ ولكن نظرا للاهوت دعاه داود بالروح القدس ربه قائلا قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع أعداك موطئا لقدميك مز ١١٠ : ١

نظرا للناسوت دعى عبد الرب ونظرا للاهوت دعى رب الكل اع ١٠ : ٣٦ ورب الارباب رؤ ١٩ : ١٦ وبالنظر لكونه أخذ صورة عبد قدم العبادة لابيه ولكن بالنظر لكونه رب الكل قدمت وتقدم له العبادة من شعبه (انظر الدليل الرابع من الادلة المثبتة لاهوت المسيح)

نظرا للناسوت ولد تحت الناموس غل ٤ : ٤ ولكن بالنظر للاهوت هو صاحب الناموس ومطلوب من شعبه ان يتمموا ناموسه غل ٦ : ٢

وأيضا ظهرت فيه الخصائص الانسانية كالجوع والعطش وظهرت فيه

الخصائص الالهية اذ اشبع الجياع مت ١٤ : ١٤ الى ٢١ وليس فقط الجياع بالجسد بل أيضا الجياع والعطاش بالروح مقدما لهم ذاته كخبز حيوة الذى كل من أكل منه يحيا الى الابد يو ٦ : ٣٥ ومعطيا لهم ماء حيوة الذى كل من يشرب منه لا يعطش الى الابد بل يصير فيه ينبوع ماء ينبع الى حيوة أبدية يو ٤ : ١٤

تعب كانسان يو ٤ : ٦ ولكن كاله يريح التعابى وليس التعابى بالجسد فقط بل بالخصوص التعابى بالروح مت ١١ : ٢٨ الامر الذى لا يقدر عليه الا الاله حزن وبكى كانسان مت ٢٦ : ٣٩ ولكنه كاله يعزى الحزانى يعطى لنا محيى صهيون دهن فرح عوضا عن النوح ورداء تسبيح عوضا عن الروح اليائسة اش ٦١ : ٢ و ٣

تألم بالجسد ولكن كاله متجسد يقدر ان يعين المجربين ويرثى لضعفاتهم عب ٢ : ١٤

مات بحسب الجسد ولكن بقوته الالهية أحيى الاموات وليس الاموات بالجسد فقط بل أحيى ولازال يحيى الاموات بالروح أيضا بمجرد سماع صوته أى كلامه الالهى يو ٥ : ٢٤ و ٢٥

كانسان اقامه الله من بين الاموات فى اليوم الثالث اع ٢ : ٢٤ و ١٠ : ٤٠ وكاله أقام نفسه أعنى أقام ناسوته بذاته يو ٢ : ١٩ الخ

وليس أقام نفسه فقط بل مزمع ان يقيم الاموات فى مجيئه الثانى يو ٥ : ٢٨ و ٢٩ و ٦ : ٣٩ و ٤٠ فمن حيث ان المسيح لقب بالالقاب الالهية والانسانية وظهرت فيه ومنه الخصائص الانسانية فيكون الها وانسانا معا فى أقنوم واحد ليس الها فقط ولا انسانا فقط

واذ تقرر ذلك فاتى الآن الى الرد على الاعتراضات التى اعترض

بها حضرة أيوب بيك على تجسد ابن الله

قال حضرته كيف يسوغ عند علماء التوحيد جواز طرؤ العوارض البشرية والحوادث الجسمانية على الاقنوم الالهى كالتكون فى الرحم والتولد والتحيز بالجسم وقبول الحوادث والوهن والضعف والعجز عن مقاومة الحوادث والافتقار الى مايه قيام الحيوة الانسانية والتأثير بعوارضها والتكلف بالاحكام الشرعية من الاوامر والنواهى والخوف من الله والعبادة له والتضرع والالتجاء اليه والاستعانة والاستغاثة به كما لايمكن انكار مانطقت به الاناجيل من ذلك الى أن يقول ولقد أجمع علماء التوحيد على تنزيه الله وسبحانه وتعالى عن قبول الحلول فى الاجسام الناسوتية والتحيز بصفات الكم والكيف والاين والابعاد والجهات الست ولم يجوز أحد من العقلاء حتى علماء الطوائف المسيحية نسبة الجسم والتحيز لله تعالى كما توضح بجوابكم عند ايضاح عقائد المسيحيين بانهم يعلمون ان الله تعالى ليس بجسم ويمتنع النظر اليه فلا يرى ولاتقع عليه الحوادث الجسمانية وانه ليس بمحسوس بل هو أرفع من المحسوس الخ

فعلم من هذا أيضا استحالة تشكل الله بالهيكل الانسانى اذ قد أثبت علماء الشرائع والاديان انه لايمكن التشكل بالاشكال الانسانية لسوى الملائكة والجن والشياطين والفرق بين الملائكة وبين الطائفتين الاخرتين هوان الملائكة أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بما تشاء والجن والشياطين أجسام لطيفة نارية قادرة على التشكل بما تشاء بقدرة الله تعالى وارادته ولاخلاف فى أن المسيح عليه السلام ليس من الطوائف الثلاث وجه ١٥٦ و ١٥٧ مكارم

فاجيب أولا من جهة تنزيه الله عن الجسم والتحيز والادراك بالحواس

فاقول ان القول بان الله ليس بجسم شئ والقول باتخاذه جسدا هو شئ آخر كما لايخفى فاعتقادنا ان ابن الله أخذ جسدا لاينتج منه بأنه تحول الى جسد منظور وملموس ومحيز فى مكان معلوم ومنظور الخ

لان المنظور والمحسوس والمحيز هو الناسوت الذى أخذه وأما الاقنوم الالهى الذى اتخذ الناسوت واتحد به فلا زال باقيا روحا غير منظور وغير محسوس وغير محصور فى مكان واحد كما كان قبل التجسد

ثانيا من جهة قوله عن استحالة تشكل الله بالهيكل الانسانى أقول عنه اذا أراد الله أن يظهر بهيئة جسمية فذلك لايستحيل على قدرته الغير المحدودة وقد ذكر فى كتاب الله بانه ظهر لبعض من شعبه بهيئة منظورة تك ١٨ : ١ الى ٥ وغير ذلك فان كانت الملائكة والجن والشياطين الذين قال عنهم حضرته بانهم ذوى أجساد لطيفة قادرة على التشكل بما شاءت فهل الاله القدير يعجز عن ذلك فياترى باى قوة قدر هؤلاء ان يتشكلوا بشكل آخر هل بقوة ذاتية فيهم أم بقوة الله فان كان بقوة ذاتية فيهم كانوا أكثر قوة منه تعالى حيث انهم يقدرون على التشكل بما يشاؤن وهو لايقدر على ذلك وان كان بقدرته تعالى فهل يمكن ان يعطى قدرة لآخرين ان يتشكلوا بما يشاؤن وهو لايقدر على ذلك بنفسه ليحكم حضرته

هذا مع ان الموضوع الذى نحن فى صدده ليس هو تشكل الله بالشكل الانسانى بل اتخاذ الاقنوم الالهى جسدا انسانيا أوناسوتا ونظرا لذلك قيل عنه صائرا فى شبه الناس أعنى بالجسد الذى أخذه ليس ان اللاهوت تحول الى شبه الناس لانه لازال صورة الله غير المنظور ورسم جوهره

ثالثا من جهة قوله قد أجمع علماء التوحيد على تنزيه الله سبحانه

وتعالى عن قبول الحلول فى الاجسام الخ أقول عنه

ان كان علماء التوحيد قد أجمعوا على ذلك لكن هو سبحانه وتعالى لم يتحد معهم فى هذا الاجماع لان الكلمة الذى هو ابن الله صار جسدا وحل بيننا كما صرح بذلك يوحنا الانجيلى ١ : ١٤ و ١٥

ربما ان علماء التوحيد قد أجمعوا على ذلك لافتكارهم بان الذى يحل فى الجسم يتميز بصفات الكم والكيف الى غير ذلك ويصير مفتقرا لغيره فان كان هذا السبب الذى حملهم للاجماع على هذا الفكر فليكن معلوما لديهم باننا نحن المسيحيون مع كوننا نعتقد بحلول اللاهوت فى الناسوت لكن لانعتقد ان اللاهوت صار محصورا فيه كما ان الروح منحصر فى الجسد حاشا وكلا بل نعتقد بان اللاهوت مع كونه متحدا بالناسوت لكن مع ذلك حاضر فى كل مكان فحينما كان فى رحم مريم العذراء كان أيضا فى حضن الاب ومالىء السماء والارض ولما كان على الارض بالجسد لم يكن محصورا فى الجسد ولا فى الارض بل كان فى السماء أيضا ولازال مالئا السماء والارض بحسب اللاهوت كما بينت ذلك فى الباب السابق ولما كان الجسد فوق الصليب متألما وبعد ذلك صار فى القبر مدفونا لم يكن اللاهوت محصورا فيه ولا مشتركا معه فى الالم والموت لانه غير قابل للالم والموت وسائر العوارض الجسدية نعم انه حال فى الجسد القابل لهذه العوارض ولكن حلوله فيه واتحاده به لا يصيره قابلا لتلك العوارض ومشتركا معه فيها كما ان حلول الروح الانسانى فى الجسد واتحاده به لا يجعله مشتركا مع الجسد فى الخصائص المختصة به كالجوع والعطش والاكل والشرب والبول الى غير ذلك من الخصائص الجسمية

وأما اذا قيل كيف ان الاقنوم الالهى الذى هو روح لطيف يتحد بالجسم الكثيف ويقبل طرؤ العوارض الجسمية والحوادث الانسانية عليه

فاقول كيف أمكن اتحاد الروح الانسانى اللطيف بالجسم الكثيف الذى تطرأ عليه العوارض الجسمية المنزه عنها الروح غير انه يجب على المعترض ان يتذكر ماقلته سابقا وهو ان الاقنوم الالهى مع كونه اتحد بناسوت قابل لهذه العوارض لكنه لم يشترك معه فيها فاذا حلوله فى الجسم ليس ممتنعا عليه سبحانه تعالى

نعم هو غير محتاج الى جسم يحل فيه ولكن حلوله فيه هو لغايات مطابقة لكمالاته الالهية سيأتى الكلام عنها فى الفصل الآتى

وأما قوله بان حلول الاقنوم الالهى فى الناسوت مع كونه واحدا فى الجوهر مع الاب والروح يقتضى تجزئة الجوهر الالهى فاجيب عنه حاشا لان الجوهر الالهى هو روح غير قابل للتجزء ومع ذلك لما حل ابن الله فى الناسوت لم ينفصل عن الجوهر الالهى وان قيل كيف ذلك فاجيبه ذلك فوق كيف وليس هو وحده فوق كيف بل يوجد فينا أشياء فوق كيف فان قيل وماهو أجبته هو الروح الانسانى

وكلنا نعرف بأن الروح الانسانى موجود فى الجسد كله لانه اذا وجد جزء من الجسد ليس موجودا فيه الروح فيكون ذلك الجزء ميتا بلامحالة

فياترى كيف موجود فى الجسد كله هل ان الروح بأكمله موجود فى كل جزء من أجزاء الجسد أو مجزأ فى الجسد أو متمدد فيه فان قيل ان الروح كله موجود فى كل جزء من أجزاء الجسد فينتج من ذلك تعدد

الروح الواحد اذ لايمكن أن الروح المحدود يكون بجملته فى كل جزء من أجزاء الجسد ومع ذلك يكون روحا واحدا وان قيل انه متجزء فى الجسد فاقول الروح لايقبل التجزء وان قيل انه متمددفيه فاقول ان التمدد هو من خصائص المادة والروح ليس بمادة كذا لو قطع جزء من الجسد فهل يقطع معه الروح كله أو جزء منه فان كان كله فتكون أجزاء الجسد الاخرى باقية بدون روح وذلك محال

وان كان يقطع جزء منه مع الجزء المقطوع من الجسد فيكون الروح متجزء وقد بينا سابقا ان الروح لايتجزأ وزيادة على ذلك يكون الباقى فى الجسد الحى ليس روحا كاملا وهذا لايسلم به أحد

فهاقد رأينا ان كيفية حلول الروح فى الجسد كله واتحاده به لايمكن ادراكه ومع ذلك نحن ملزومون أن نعتقد بهذه الحقيقة وان كنا غير قادرين على ادراك كيفيتها فان كنا لانقدر ندرك كيفية حلول الروح المحدود فى الجسد المحدود نظيره فهل نقدر ندرك كيفية حلول اللاهوت الغير المحدود فى الناسوت المحدود ونوفق ذلك مع اتحاد الابن المتجسد بالاب والروح فى الجوهر الواحد الغير المحدود وان كنا لانرفض حقيقة اتحاد الروح بالجسد لعدم ادراكنا كيفية ذلك الاتحاد فلما ذا نرفض حقيقة اتحاد اللاهوت بالناسوت فى شخص المسيح الواحد لعدم ادراكنا كيفية اتحادهما ليحكم حضرته فى ذلك

الفصل الثانى

فى الغاية التى لاجلها تجسد ابن الله ومات بالجسد

انه كما ان كتاب الله يعلمنا بأن ابن الله الوحيد قد تجسد ومات على الصليب هكذا يعلمنا عن الغاية فى تجسده وموته

قال المسيح هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحيوة الابدية يو ٣ : ١٦ وقال بولس الرسول ولما حضر ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودا من امرأة مولوداتحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس غل ٤ : ٤ وقال أيضا ان المسيح يسوع جاءالى العالم ليخلص الخطاة الذين أناأولهم اتى ١ : ١٥ وقال يوحنا الرسول بهذا أظهرت محبة الله فينا إن الله قد أرسل ابنه الوحيد الى العالم لكى نحيا به الى أن يقول بل انه أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا ايو ٤ : ٩ و ١٠ وقال أيضا نحن قدنظرنا ونشهد ان الاب قد أرسل الابن مخلصا للعالم ولا يرينا هذه الغاية بكلام اجمالى فقط كما فى الآيات السابق ذكرها بل يعلن لنا أيضا بالتفصيل الفوائد التى نتجت من موت المسيح وسفك دمه على الصليب فعن الكفارة يقول الرسول الذى قدمه الله كفارة بالايمان بدمه رو ٣ : ٢٥

وعن الغفران يقول الذى فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا اف ١ : ٧ وعن التبرير يقول فبما لاولى كثيرا ونحن مبررون بدمه رو ٥ :

وعن المصالحة يقول فانه ان كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه رو ٥ : ١٠ وعن الاقتراب الى الله يقول الرسول بطرس مات لكى يقربنا الى الله ابط ٣ : ١٨ وعن التقديس أو التطهير من نجاسة الخطية يقول الرسول بولس فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة عب ١٠ : ١٠ انظر أيضا ٩ : ١٤ و ١٣ : ١٢ وعن الافتداء به من كل اثم يقول الذى بذل نفسه لاجلنا لكى

يفديا من كل اثم تى ٢ : ١٤ وعن النجاة من سلطة ابليس يقول لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى ابليس عب ٢ : ٤ وعن الانقاذ من العالم يقول الذى بذل نفسه من أجلنا لينقذنا من العالم الحاضر الشرير غل ١ : ٣و٤ لكن يقول قائل من أين جاءت الخطية التى نحتاج للخلاص منها ولماذا هى شريرة بهذا المقدار حتى لايمكن الخلاص منها ومن عواقبها الابتجسد ابن الله وطاعته حتى الموت موت الصليب

فأقول ان كتاب الله يعلمنا بانه تعالى صنع الانسان مستقيما جا ٧ : ٢٩ اذ خلقه على صورته تعالى تك ١ : ٢٧ وانه وضعه فى جنة عدن ليعملها ويحفظها وأوصاه بان لايأكل من ثمرة شجرة معرفة الخير والشر وانه يوم يأكل منها موتا يموت تك ٢ : ١٥ الى ١٧ فالشيطان سكن فى الحية وغر أمنا حواء لتأكل من هذه الشجرة مقدما لها وعدا كاذبا بان الله عالم بان يوم يأكلان منها يكونان كالله عارفين الخير والشر فاخذت المرأة من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل تك ٣ : مع ٢ كو ١١ : ٣ ورؤ ١٢ : ٣و٩ وهكذا خالفا وصية الله واستحقا الموت الذى حكم به عليهما ولم يقعا وحدهما فى الخطية الى الله بل كل الجنس البشرى المتناسل من آدم تناسلا طبيعيا قد أخطأ فيه واستحق الموت نظيره وذلك ليس لكونه أبا للجنس البشرى فقط بل لكونه جعل نائبا عنهم ولهذا قال الرسول من اجل ذلك كانما بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس اذ أخطأ الجميع . بمعصية الانسان الواحد جعل الكثيرون خطاة رو ٥ : ١٢ و١٩ وليس جعلوا فيه خطاة نظرا لكونه نائبا عنهم فقط بل أيضا بواسطة تناسلهم الطبيعى

منه قد ورثوا منه طبيعة فاسدة مائلة للشر لانه من حيث ان آدم قد ولد أولادا بعد ان أخطأ وتحولت أمياله من الصلاح الى الشر فاولاده ولد خطاة نظيره لان الولد يشبه أباه ولهذا قيل عنه ولد ولدا على صورته كشبهه تك ٥ : ٣ (أى على صورته الخاطئة) وما يقال عن هذا الولد يقال عن باقى الاولاد بل عن البشر جميعهم لانهم كلهم تناسلوا منه تناسلا طبيعيا كما قال الرسول بولس صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الارض اع ١٧ : ٢٦ ولذلك نرى ان كتاب الله يشهد عن عموم البشر بانهم زاغوا وفسدوا معا ليس بار ولا واحد ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد انظر مز ١٤ : ١ الى ٣ ومز ٥٣ : ١ الى ٣ ورو ٣ : ١٠ الى ٢٠ اليهود واليونانيون أجمعون تحت الخطية رو ٣ : ٩ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله رو ٣ : ٢٣ وان هذا الخطأ والفساد لم يطرأ عليهم بعد ولادتهم وتقدمهم فى السن بل انهم صوروا فى بطون أمهاتهم بالاثم وحبل بهم بالخطية كما شهد داود من جهة نفسه فى مز ٥١ : ٥

نعم ان هذا الامر يحسب غريبا عند البعض ولكن الذى يصدق ان هذا الكتاب كتاب الله لايستغرب ذلك لابل الذى عرف جيدا ماهى الخطية وبماذا تقوم وعرف ذاته معرفة اختبارية صحيحة لايستغرب ذلك لانه اذا نظر الى نفسه بعين العقل المستنير يرى ان الخطية موجودة فيه وانه كل يوم يخطى فان لم يخطى بالفعل يخطى بالقول وان لم يخطى بالقول يخطى بالفكر واذا نظر الى الذين حوله يرى أيضا شرورا كثيرة واقعة منهم وان كان لايقدر يطلع على خطاياهم الفكرية يقدر يطلع على خطاياهم القولية والفعلية واذا طالع تواريخ وأخبار الامم والممالك القديمة يرى ان الخطية كانت موجودة فيهم كما انها موجودة فيه وفى الناس الموجودين

فى عصره وهكذا يلتزم ولو رغما عنه أن يصادق على الشهادة التى شهد بها الله فى كتابه على عموم البشر بانهم أجمعين تحت الخطية ليس بار ولا واحد ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد رو ٣ : ٩ الى ١٢

فها قد بينت من كتاب الله المصدر الذى صدرت منه الخطية وامتدادها الى عموم الجنس البشرى والآن لننظر الى مايعلمنا اياه هذا الكتاب بخصوص جزاء الخطية . قال الله لادم يوم تأكل منها موتا تموت تك٢ : ١٧

وقال على لسان حزقيال النفس التى تخطى تموت ص ١٨ : ٤ انظر رو ٦ : ٢١ فماذا يراد بهذا الموت هل يراد به موت الجسد فقط ام موت الروح أيضا . انه يبان من التأمل فى كتاب الله بان الموت المحكوم به على الخاطى يتضمن موت الروح والجسد معا كما يظهر ذلك من قول الله لادم يوم تأكل منها موتا تموت فان آدم لم يمت بالجسد فى ذلك اليوم بل عاش ٩٣٠ سنة فاذا الموت الذى ماته يوم أكله من تلك الثمرة هو موت الروح . نعم انه صار مستحقا لموت الجسد أيضا لكن جسده لم يمت بالفعل فى ذلك الوقت والذى يؤكد لنا أيضا بان هذا الموت يتضمن موت الروح ليس موت الجسد فقط قول الرسول لاهل افسس ص ٢ : ١

وأنتم اذ كنتم أمواتا بالذنوب والخطايا وقوله أيضا ونحن أموات بالخطايا اف ٢ : ٥ فان أهل افسس لم يكونوا أمواتا باجسادهم وقاموا من بين الاموات ولا الرسول الذى أدرج نفسه معهم قائلا ونحن أموات بالخطايا كان ميتا بالجسد ثم أحياه الله واياهم من ذلك الموت الذى كان ميتا به هو واياهم بل هو موت الروح لسبب الذنوب والخطايا التى كانوا عايشين فيها فالى متى يدوم موت الروح هذا هل الى وقت انفصاله

عن الجسد كلا لان الروح بعد انفصاله عن الجسد يذهب الى الهاوية قال النبي يرجع الاشرار الى الهاوية كل الامم الناسين الله مز ٩ : ١٧ والمراد بالهاوية هنا ليس القبر بل جهنم موضع العذاب لان القبر لايرجع اليه الاشرار والامم الناسين الله فقط بل يرجع اليه الابرار والاشرار معا ويتضح ذلك مما ورد فى الانجيل عن الغنى انه مات ودفن ورفع عينيه فى الجحيم وهو فى العذاب لو ١٦ : ٢٣

ولربما يقول قائل ان هذا الكلام يدل على وجود أناس صالحين غير الاشرار فاقول نعم ولكن هؤلاء الصالحين ليسوا صالحين من مولدهم وبحسب طبيعتهم بل بعمل روح الله فيهم الذى ولدهم ولادة ثانية وجعلهم يؤمنون بما أعلن لهم فى كتاب الله ويعملون اعمالا حسنة بمعونته لهم ومع ذلك لم ينعصموا من الخطية فان سليمان يقول لايوجد فى الارض انسان صديق يعمل صلاحا ولايخطى الاان هذا ليس موضوع كلامنا الآن فاتركه وأرجع لما أنا فى صدده

فاقول ان الروح تمكث فى الهاوية فى حالة العذاب والجسد يبقى تحت حكم الموت الى وقت القيامة وحينئذ يسلم البحر الاموات الذين فيه ويسلم الموت والهاوية الاموات الذين فيهما ويدان كل واحد بحسب اعماله ويطرح نفسا وجسدا فى بحيرة النار والكبريت ويتعذب نهارا وليلا الى أبد الآبدين رؤ ٢٠ : ١٣ و١٤ وص ٢١ : ٨ مع ٢ تث ١ : ٨ ومت ٢٥ : ٤٠ و٤٦

نعم ان هذا الكلام قيل بخصوص قيامة الاشرار ودينونتهم ولكن كل بنى البشر مستحقون هذا الحكم اذلم يصر تدبير لخلاصهم حيث ان جميعهم خطاة بحسب الطبيعة واذا قيل لماذا الخطية تستحق عذابا أبديا فاقول لانها مفعولة ضد شريعة الاله الازلى والابدى ولايخفى ان

جسامة التعدى تعظم بمقدار علو مقام الشخص الواقع التعدى فى حقه ومن حيث ان الخطية هى تعدى على شريعة الله بل بالحرى على الله ذاته وواضع الشريعة كما قال الرسول أبتعدى الناموس تهين الله رو ٢ : ٢٣ والله غير متناهى فلذلك الخطية الواقعة فى حقه لها قيمة غير متناهيه وتستوجب عذابا غير متناهى هذا هو جزاء الخطية المحكوم به على جميع البشر لكونهم جميعا خطاة كما صار بيان ذلك

فهل يمكن ان الله يعفو عن الجنس البشرى من هذا العذاب انه من جهة القدرة هو قادر على كل شئ غير انه لايمكن ان يفعل شيأ يضاد ذاته وصفاته الالهية غير المتغيرة فمن ضمن صفات الله العدل ولاخلاف من جهة اتصاف الله بهذه الصفة والمتصف بصفة العدل هذه من شأنه يبرى البرى ويعاقب المذنب فمن حيث ان الله متصف بها فلابد انه يتصرف بمقتضاها فى حكمه على خلائقه العاقلة أعنى انه يبرى البرى ويقاصص المذنب وقد اتضح ان جميع البشر مذنبون فيكون جميعهم مستحقين القصاص بمقتضى عدله كما قال صريحا أنا لاأبرى المذنب فاذا عفى عن المذنب من القصاص بدون استيفاء عدله فيكون تصرف ضد عدله وضد قوله هذا

فهل يمكن ان الله يضاد عدله ويغير مانطقت به شفتاه حاشا ان كان القضاة الارضيين المتصفين بالعدل والاستقامة لايمكن ان يبرروا المذنب ولايتصرفون ضد القوانين الموجودة بين أيديهم وان صار منهم ذلك فكل عاقل خبير بتلك القوانين يحكم بانهم حادوا عن الصواب فهل يمكن ان ديان الارض يخرج عن حدود عدله وينقض أحكامه الثابتة غير المتغيرة هل يقول ولايفعل أو يعد ولايفى حاشاه من ذلك ربما يقال ان الله ليس مقيد بقوانين وشرائع نظير قضاة الارض فلذا ان شاء

عذب وان شاء رفع العذاب فأقول نعم ليس مقيدا بقوانين وشرائع موضوعة عليه من غيره ولكنه مقيد بصفاته الثابتة الغير المتغيرة ونظرا لذلك لايمكنه ان يتصرف ضد صفاته ولايتغير فى أحكامه لانه قال أنا الرب لاأتغير فاذا عذب يعذب بطريقه مطابقة لصفاته واذا عفى عن العذاب فيعفى بمقتضى صفاته واذا قيل ان الله رحمان رحيم ونظرا لذلك يعفو عن المذنب من القصاص فاقول نعم هو رحمان رحيم ولكنه عادل أيضا وعدله غير محدود وغير متغير كما ان رحمته كذلك فاذا عفى عن المذنب بمقتضى رحمته فعدله لايأخذ مفعوله كما انه اذا قاصص المذنب بمقتضى عدله فرحمته لاتأخذ مفعولها ولاينتظر ان رحمته تأخذ مفعولها دون عدله ولا عدله يأخذ مفعوله دون رحمته فان عدله غير محدود وغير متغير ورحمته كذلك فاذا أراد أن يعفو عن المذنب من القصاص بموجب رحمته يقتضى ان يستوفى عدله أولا لكى يكون عادلا ورحيما حينما يصفح عن خطاياه ويرفع عنه القصاص المستحقه فاذا اتضح ذلك فلننظر الآن الى الطريقة التى بها يستوفى عدله الالهى

ان بعض من الناس يفتكرون بان التوبة تفى عن الخطية وترفع القصاص عن التائب فاقول عن ذلك ان التوبة تقوم بترك الخطية والعزم على عدم الرجوع اليها ولكن الخطية التى تركها ذلك التائب هى مستحقة القصاص بمقتضى عدل الله فرجوعه عنها لايرفع عنه ذلك القصاص كما ان القاتل المحكوم عليه بالقتل بمقتضى الشريعة السياسية اذا وعد الحاكم أوالقاضى بان لايعود يقتل فيما بعد وعزم على اتمام وعده هذا فالحاكم العادل لايمكنه ان يعفو عنه من القتل نظرا لوعده وعزمه هذا واذا عفى عنه فيكون نقض شريعة العدل الحاكمة بان

القاتل يقتل واذا قيل ان كانت التوبة لاترفع القصاص عن التائب فلماذا أمر بها الله فى التوراة والانجيل ولماذا قدمت مواعيد بالمغفرة للتائب وتهديدات بالهلاك لغير التائب فاقول ان التوبة واجبة لان الخاطى المتعدى على شريعة الله لايجوز له أن يستمر فى حالة التعدى بل يجب عليه ان يترك التعدى و يستمر فى الطاعة وهذه هى التوبة وأما الوعد بالمغفرة لمن يتوب توبة حقيقية فذلك مبنى على وجود كفارة عن الخطية وان لم تذكر هذه الكفارة ضمن الاوامر بالتوبة لكن ذكر صريحا فى أماكن أخرى ان بدون سفك دم لاتحصل مغفرة لو ١٧ : ١١ وعب ٩ : ٢٢ حتى فى ذات العهد القديم والتوبة لم تكن كافية لايجاد الغفران بل كان من الضرورى ان الخاطى يقدم ذبيحة عن الخطايا المصرح بتقديم ذبايح عنها والافلا ينال الغفران انظر لا ٤ : الى ص ٦ : ١ - ٧ واذا منح الغفران لشخص عن خطية لم يصرح فى الشريعة بتقديم ذبيحة عنها كخطية داود مثلا فذلك الغفران يكون بمجرد رحمة الله بناء على الكفارة الحقيقية المعينة منه والتى سبق وقدم مواعيد من جهتها لابل وغفران ذات الخطايا المصرح بتقديم ذبايح عنها لايكون لاجل تلك الذبايح فى حد ذاتها بل لاجل الذبيحة الحقيقية المرموز اليها بتلك الذبائح انظر عب ١٠ : ١ - ١٣ أيضا البعض يفتكرون بان الحسنات تكفر عن السيئات

فاقول عن ذلك أولا ان الانسان بحسب الطبيعة لايقدر ان يعمل اعمالا حسنة مرضية لله كما أثبتنا قبلا من الكتاب المقدس بانه ليس بار ولاواحد ليس من يعمل صلاحا ليس ولاواحد رو ٣ : ٩ - الخ والذين هم فى الجسد لايستطيعون ان يرضوا الله واذا عمل اعمالا حسنة حسب فكره هو وغيره من البشر لكن الله يحسبها نجسة كثوب

عدة اش٦٤ : ٦ وذلك لانها صادرة من طبيعة نجسة مفسودة وما يصدر من النجس هو نجس مثله لان الشجرة الردية تثمر اثمارا ردية مثلها ثانيا ان الحسنات لاتكفر عن السيئات لانه مطلوب من الانسان ان يعمل حسنات ويمتنع عن السيئات طول أيام حياته فاذا تصرف هكذا يكون عمل المطلوب ولكن اذا عمل حسنات وسيئات فلايمكن ان حسناته تكفر عن سيئاته لان الحسنات التى عملها هى مطلوبة منه لذلك لايمكن ان تخصم فى السيئات التى ينتهى عن عملها وزيادة على ذلك السيئات تستحق الموت بمقتضى حكم الله العادل ولذلك لايمكن التكفير عنها الابموت كما قيل بدون سفك دم لاتحصل مغفرة وعمل الحسنات ليس هو موت ولاسفك دم فاذا لايمكن ان الحسنات تكفر عن السيئات كذا أيضا قدافتكر البغض بان شفاعة الانبياء والصالحين لاجل الخطاة تجعل الله يرحمهم ويعفو عنهم من القصاص فاقول عنه انه لايمكن ان الله ينقض عدله ويغير ماخرج من شفتيه اكراما لخاطر الانبياء والصالحين نعم اذا قدم شخص كفارة مطابقة لارادته تعالى وكافية لايفاء العدل الالهى حقه فيمكن لذلك الشخص ان يشفع فى غيره وتكون شفاعته مقبولة عند الله سبحانه وتعالى ولكن ان لم يقدم الوفاء الكامل الكافى فلايكون له حق فى الشفاعة وان شفع فشفاعته غير مقبوله عند الله فيتضح مما تقدم ان الكفارة عن الخطيه لاتكون الابموت لان الحكم المحكوم به على الخاطى هوموت ولايمكن رفعه الابموت

ولكن من الذى موته يفى العدل الالهى حقه ويرفع القصاص عن الانسان الخاطى ان الشخص الذى موته يفى العدل الالهى حقه ويرفع القصاص عن الخاطى يقتضى ان يكون من جنس الانسان الذى

أخطأ ويكون بريئ من الخطية وتكون لشخصه قيمة غير محدودة

أما كونه يقتضى ان يكون من جنس الانسان الذى أخطأ فلأن الخطية صارت من الانسان والحكم بالموت حكم به على الانسان فيقتضى ان الذى يموت ويفى العدل الالهى حقه عوضا عن الانسان المخطى ان يكون انسانا نظيره

وأما كونه بريئ من الخطيئة فلانه اذا كان خاطى ومات فموته لايحسب لغيره بل يكون جزاء لخطيته هو فلذا لايمكن ان يفى عن غيره ولايعطى الله كفارة عنه كما قيل الاخ لن يفدى الانسان فداء ولا يعطى الله كفارة عنه مز ٤٩ : ٧

وأما كونه يقتضى ان يكون لشخصه قيمة غير محدودة فلأن الخطية غير محدودة حيث انها واقعة ضد الاله الغير المحدود ولذلك صارت مستوجبة قصاص غير محدود كما ذكرنا سابقا فالذى يقدم وفاء عنها يقتضى ان يكون غير محدود حتى ان الوفاء الذى يقدمه للعدل الالهى عوضا عن الخاطى تكون له قيمة غير محدودة فالننظر الآن الى انواع المخلوقات التى لها أنفس حية لنرى هل يوجد نوع منها حاو هذه الصفات جميعها أم لا فاذا نظرنا الى الجهات نرى انها ليست من جنس الانسان المخطى المستحق الموت ولا لها قيمة غير محدودة لانها مخلوقة وكل مخلوق محدود واذا نظرنا الى الانسان نراه خاطئا حيث ان الجميع أخطاؤا ولذا موته لاينقذ شخصه ولا غيره من القصاص وزيادة على ذلك هو محدود نظير باقى المخلوقات ولذا لايمكنه انه يقدم وفاء غير محدود . واذا تأملنا فى الملائكة نرى انهم ليسوا من الجنس البشرى حتى ان عملهم يحسب له ومع ذلك هم محدودون كغيرهم من المخلوقات ولذا لايقدرون ان يقدموا وفاء غير محدود واذا نظرنا الى الشياطين نرى انهم أشرار ومحدودين وليسوا

من جنس البشر ولهذا لايمكن ان الله يقبل وفاء منهم عوضا عن البشر فاذا لايمكن ان مخلوق من المخلوقات ولاعمل من أعماله يفى العدل الالهى حقه ويكفر عن خطايا البشر فمن حيث ان الكل عاجزون عن تقديم وفاء عن الخطايا للعدل الالهى فالله الغنى فى الرحمة من أجل محبته الكثيرة التى أحبنابها رتب ان ابنه الوحيد يتجسد من مريم العذراء بقوة الروح القدس بدون زرع رجل لكى يكون خاليا من الخطية طبعا وفعلا وانه يموت عوضا عن الخطاة ليفى العدل الالهى حقه ويكفر عن الخطايا وهكذا تم ذلك بالفعل فى الوقت المعين كما بينت ذلك فيما مر

فهذا هو الشخص الوحيد الذى اجتمعت فيه كل الصفات التى يقتضى وجودها فى الفادى فانه أولا فيه جسد كجسدنا وروح انسانية نظير روحنا ولذلك الموت الذى مانه يحسب لنا : ثانيا هو باروقدوس لم يفعل خطية ولا وجد فى فمه مكر ولذلك الموت الذى مانه يحسب لغيره حيث انه لم يفعل خطية تستحق الموت : ثالثا هو اله غير محدود ولذلك الالام التى تألمها فى الناسوت لها قيمة غير محدودة نظرا لان الناسوت الذى تألم ومات هو متحد باللاهوت ومحسوب معه شخصا واحدا ولهذا حسب دمه دم الله كما قيل كنيسة الله التى اقتناها بدمه اع ٢٠ : ٢٨ مع ان الدم هو دم الناسوت ولكن نظرا لاتحاده باللاهوت فسمى دم الله ولهذا السبب صارت لالامه الوقتية قيمة غير محدودة تساوى قيمة العذاب الذى يستحقه الخاطى الى الابد وبما ان العدل الالهى قد استوفى حقه من شخص فادينا يسوع المسيح الذى جعله نائبا عنا كما كان آدم الاول نائبا عن كل نسله الطبيعى انظر رو ٥ : ١٢ الخ و ١ كو ١٥ : ٢٢ فيكون لله حق انه يغفر للخاطى بمقتضى رحمته ومع ذلك يكون عادل ورحيم معا

عادل لانه قاصص الخاطى فى شخص ابنه . ورحيم لانه يغفر للخاطى ولا يوقع عليه القصاص المستحقه فهذه الطريقة الوحيدة التى بها يخلص الخاطى و يتمجد الله بهذه الطريقة الوحيدة التى بها يتوفق العدل الالهى مع الرحمة الالهية كما قيل الرحمة والحق التقيا البر والسلام تلاثما مز ٨٥ : ١٠ الطريقة التى بها يكون الله بارا ويبرر من هو من الايمان بيسوع رو ٣ : ٢٩ وهذه الطريقة مع كونها كافية لخلاص الجميع لكن لا يستفيد منها الكل بل الذين يؤمنون ايمانا حقيقيا فقط كما قيل هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحيوة الابدية الى أن يقول لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم . الذى يؤمن به لا يدان والذى لا يؤمن قد دين لانه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد يو ٣ : ١٤ - ١٩ فهاقد بينت من كتاب الله الصادق بأن الانسان الاول قد أخطأ وان الجنس البشرى قد أخطأ فيه وورث منه طبيعة فاسدة تصدر منها الخطايا الشخصية وان الجميع صاروا مستحقين الهلاك الابدى بمقتضى العدل الالهى وانه لا يمكن ان الله يرفع عنهم القصاص بدون أن يستوفى عدله وانه لا يوجد واحد من المخلوقات يقدر يقدم وفاء لعدل الله عن الخطايا لا بشخصه ولا بأعماله ولذلك دبر الله ان ابنه الوحيد يتجسد ويموت عن الخطايا لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحيوة الابدية والذى حركه الى ذلك هو محبته الفائقة نحونا نحن بنى البشر فان الاب أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا ايو ٤ : ١٠ والمسيح أحبنا وأسلم نفسه لاجلنا قربانا وذبيحة لله رائحة طيبة واذذاك فالاعتراض الذى اعترض به حضرة أيوب بك قائلا ولا حاجة لتضحية حيوته فدية لنجاة

المذنبين من عباده مع قدرته على عفوه عنهم من غير أن يجعل نفسه قربانا عن ذنوبهم وجه ١٥٧ مكارم لايكون فى محله

لانه لايمكن أن يفعل شيئا بقدرته يكون مضادا لعدله وباقى صفاته الالهية كما تكلمت عن ذلك بالتفصيل فيما مر وذات علماء التوحيد عند الاسلام صرحوا بأن الله يقدر يفعل سائر الممكنات فان كان ذلك كذلك فهل فعل شئ يضاد عدل الله وحقه وقداسته يكون من الممكنات حتى يمكنه أن يفعله ليحكم القارئ

﴿ الخاتمة ﴾

(فى أن الكتاب المقدس الموجود بين أيدينا هو باق بدون تحريف)

انى قد ذكرت فى البابين السالفين البراهين الكتابية الدالة على وجود ثلاثة أقانيم فى الاله الواحد الاب والابن والروح القدس وعلى أقنومية ولاهوت كل منهم واتحادهم معا فى الجوهر الواحد ثم البراهين الكتابية الدالة على تجسد الاقنوم الثانى الذى هو الابن واتحاد اللاهوت بالناسوت فى شخصه الواحد المسمى يسوع المسيح ابن الله وذكرت الغاية التى لاجلها تجسد ومات وذلك ببراهين كتابية أيضا كما أنى رديت على الاعتراضات التى اعترض بها حضرة أيوب بك على كل موضوع من هذه المواضيع ولكن من حيث أن البعض يفتكرون أن التوراة والانجيل الموجودين الآن عند اليهود والنصارى هما محرفين ولذلك لايعتمد عليهما فى اثبات هذه الحقائق وغيرها فلذا قصدت أن أورد فى هذه الخاتمة الادلة على عدم وقوع تحريف فى التوراة والانجيل ولكن قبل أن أتقدم لذكر هذه الادلة أريد أن أذكر أولا ماقاله السيد أحمد خان الهندى صدر أمين مدينة الباكورة

بخصوص حقيقة التحريف وشروطه وأنواعه وهو مايأتى قال الامام فخر الدين الرازى فى كتاب التفسير الكبير أن التحريف والتغيير والتبديل هو امالة الشئ عن حقه انتهى

هذاهومعنى التحريف فى اللغة ومتى نسب الى الكتب المقدسة يفيد امالة كلام الله عن مقصده الاصلى وعن معناه الحقيقى و يشترط فى حصوله ثلاثة شروط وهاك هى

أولا أن التحريف يصير بمعرفة صانعه . ثانيا أنه يصنعه عمدا وقصدا . ثالثا انه لايحصل ولايقوم الا بافساد النص الحقيقى وقد ابتدأت بذكر الشرط الاول لانه بحسب قرآننا الشريف هوالذنب الثقيل الذى ليس له من مثيل ولكن ان حصل بدون معرفة الفاعل أى بجهل فلا يكون ذلك ذنبا وبالنتيجة حين يذكر تحريف فى القرآن فالمراد به التحريف الحاصل بمعرفة فاعله ومما يؤكد ذلك الآيات المذكور فيها أن الناس قد حرفوا الكتب المقدسة وهم يعلمون وقد ثنيت بالشرط الثانى لان تحريف أى كتاب كان هوفعل شنيع وتجاسر فظيع ارتكبه الفاعل وكل فعل شنيع هو جرم وذنب ولابد أن يكون الجرم مرتكبا ومفعولا قصدا وعمدا . ثم ختمت بالشرط الثالث وهو ان التحريف يقوم فى افساد معنى النص الحقيقى وذلك لان هذا هو أصل معنى كلمة تحريف أعنى امالة الشئ عن حقه فان لم تحصل هذه الامالة لم يحصل التحريف

اعلم أنه قد يمكن تبديل وتحريف الكتب المقدسة بطرق شتى منها . أولا بزيادة كلمات أو عبارات لم تكن فى النص الاصلى ثانيا بحذف كلمات أو عبارات كانت فى الاصل . ثالثا بتبديل الكلمات أو العبارات الاصلية وتعويضها بما ينافيها لفظا ومعنى

رابعا بتغيير بعض الالفاظ عند القائها على السامعين لكى لايستفيدون الحق المبين. خامسا بأن يضرب صفحا ويطوى كشحا عن بعض من النصوص فى القراءة . سادسا بتعليم الرعاع تعليما مباينا لتعليم الله فى كتابه واخداعهم بأن هذا التعليم المنحرف هو المستفاد منه سابعا بتأويل بعض كلمات مجازية تأويلا كاذبا ومغايرا للمعنى المقصود ثامنا بتفسير بعض الآيات المجازية الغويصة المعنى تفسيرا منحرفا وقد زاد البعض على ذلك طريقة أخرى وهى تأليف كتب كاذبة وادعاء مؤلفيها أن الله قد أوحى بها ولكن هذا الفعل ليس من باب التحريف فى شئ وذلك لان التحريف هو تغيير كلام الله أو امالته عن حقه فبالنتيجة ان اذاعة كتب كاذبة والادعاء بأنها موحى بها من الله ليس من باب التحريف بل من باب الكذب والمين فقط

ثم ان أنواع التحريف الثمانية المذكورة تنقسم الى قسمين ظاهر ومقدر فالتحريف الظاهر هو الثلاثة المذكورة أولا والتحريف المقدر هو الخمسة الاخيرة انتهى

فبناء على ذلك أسأل الذى يدعى بتحريف الكتاب المقدس هل التحريف الذى أجرى فيه هو تحريف لفظى أو تقديرى وان كان تحريفا لفظيا فهل صار بمعرفة و بقصد من الفاعل أم وقع سهوا و بدون معرفة وان كان تحريفا لفظيا وبمعرفة وقصد من الفاعل ففى أى قسم من أقسام الكتاب المقدس صار لان الكتاب المقدس ينقسم عندنا نحن النصارى الى قسمين وهما العهد العتيق أوالتوراة والعهد الجديد أو الانجيل فالعهد العتيق هو الذى كان عند اليهود ولا زال موجودا عندهم الى يومنا هذا كما أنه موجود ايضا عند

النصارى والعهد الجديد هو الموجود بين أيدينا نحن النصارى الذى أوله انجيل متى وآخره سفر الرؤيا . فياترى التحريف المذكور صار فى العهد العتيق أم فى العهد الجديد وان كان فى العهد العتيق فمن صار من اليهود أم من النصارى فان كان من اليهود فمتى صار منهم هل قبل المسيح ورسله أم بعد ذلك فان قال قبلهما أجبته بأن المسيح اقتبس جملة شواهد من العهد العتيق وحث اليهود على التفتيش فيه قائلا فتشوا الكتب لانكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهى التى تشهد لى يو ٥ : ٣٩ ووبخ الصدوقيين على عدم معرفة هذه الكتب قائلا تضلون اذ لاتعرفون الكتب ولا قوة الله مر ٢ : ٢٤ وهكذا الرسل اقتبسوا منها عدة شواهد فى كلامهم اع ١ : ٢٠ و ٢ : ١٦ — ١٨ و ٢٥-٣٠ و ٣٤ و ٣٥ و ٣ : ٢٢ الخ و ٤ : ٢٥ و ٧ و ١٣ : ٣٣ و ٤٠ و ٤١ و ٤٧ وص ١٥ : ١٦ و ١٧ وص ١٨ : ١١ و ١٨ : ٢١ وص ٢٨ : ٢٥ الخ وفى كتاباتهم رو ٢ : ٢٤ وص ٣ : ٤ و ١٠-١٤ وص ٤ : ٦ و ٧ و ١٣ و ١٧ وص ١٨ : ٣٦ وص ٩ : ٧ و ٩ و ١٢ و ١٣ و ١٥ و ٢٥ الى ٢٩ و ٣٣ وص ١٠ : ٥-٧ و ١٣ و ١٦ و ١٨ الخ وص ١١ : ٣ و ٤ و ٨-١٠ و ٢٦ و ٢٧ و ٣٤ الخ وص ١٢ : ١٩ وص ١٤ : ١ وص ١٥ : ٩-١٢ و ٢١ وغير ذلك كثيرا فى الرسائل الاخرى

فهل ينتظر ان المسيح ورسله يثبتون تعاليمهم من كتب محرفة ويحثون الناس على التفتيش فى كتب محرفة أظن ان حضرته وأمثاله لايسلم بان المسيح والحواريين يستشهدون من التوراة مع علمهم بانها محرفة ولا يمكن أيضا ان يسلم بان المسيح ورسله يخفى عليهم التحريف المدعا

بانه صار فى التوراة وان قيل ان التحريف صار من اليهود بعد زمان المسيح ورسله فاقول ان التوراة من ذلك الوقت فصاعدا كانت موجودة بين أيدى المسيحيين كما انها موجودة بين أيدى اليهود ولذلك لاينتظر ان اليهود يتجاسرون على تحريفها مع علمهم بوجودها عند النصارى خشية من اقامة الحجة عليهم وأما اذا قيل ان الذين حرفوا التوراة هم النصارى فما قلته بخصوص اليهود أقوله أيضا بخصوصهم بانه لايمكنهم ان يتجاسروا على تحريف التوراة حال كونهم عالمين بوجودها عند اليهود أخصامهم الذين لايمكنهم ان يسكتوا عن الاعتراض عليهم ومع ذلك التوراة لازالت باقية عند الفريقين الى الآن بذات اللغة العبرانية التى كتبت بها وصارت مقابلتهما مع بعضهما من الكثيرين فوجدا فى غاية الاتفاق والمكذب عليه ان يمتحن الامر بنفسه فاذا وجد زيادة أونقص أو تبديل فى أحدهما فيحق له ان يعترض ولكن ان وجدهما متفقتين كما وجدهما غيره فماذا يكون حكمه هل يقول ان اليهود والنصارى قد اتفقا معا على تحريف التوراة فاقول ان العقل لايقبل ان اليهود المضادين للنصارى والمنكرين لمجئ المسيح ان يتفقوا معهم على تحريف التوراة وخاصة على اضافة الاقوال الواردة فى التوراة بخصوص لاهوت وناسوت السيد المسيح فمن الاقوال الدالة على لاهوته ماورد فى مز ٢ : ٧ و١٢ ومز ١١٠ : ١ وام ٨ : ٢٣ واش ٧ : ١٤ و٩ : ٦ و٧ وار ٢٣ : ٥ ودا ٧ : ١٤ ومى ٥ : ٢

ومن الاقوال الدالة على ناسوته النبوات الواردة عن ولادته من عذراء اش ٧ : ١٤ من نسل داود ار ٢٣ : ٥ فى بيت لحم مى ٥ : ٢ وعن الزمان الذى يتجسد ويموت فيه دا ٩ : ٢٤-٢٦ وعن الاعمال التى يجريها مز ٢٢ : ٢٢ و ٢٣ واش ٤٢ : ١—٧

و١٦ : ١-٣ والوظائف التي يمارسها وهي وظيفة نبي ت١٨ : ١٨ و١٩ وكاهن مز ١١٠ : ٤ وذلك ٦ : ١٢ و١٣ وملك مز ٢ : ٧ ومز ٧٢ وار ٢٣ : ٥ وعن الآلامات التي يكابدها مز ٢٢ واش ٥٣

فهل ينتظر أن اليهود يتفقون مع النصارى في اضافة هذه الاقوال المثبتة لاهوت المسيح وناسوته والمؤكدة بأنه هو ذات الشخص الذي قيلت عنه تلك النبوات حال كونهم كانوا يعارضون المسيح على تصريحه بلاهوته وبأنه هو المسيح الذي تنبأت عنه الانبياء وكانوا يقاومون أيضا الرسل ويضطهدونهم لكونهم كانوا يكرزون بأن المسيح هو ابن الله الذي سبق الانبياء وأنباء وابجيئه وبكلما يحدث له

اذا فرضنا أن النصارى يقصدون أن يتفقوا مع الاسلام على اضافة آيات الى القرآن تثبت تثليث الاقانيم ولاهوت المسيح فهل يسلم لهم الاسلام في ذلك أظن أن كل مسلم يجيب على الفور قائلا لا فان كان الاسلام لايسلمون للنصارى أن يضيفوا شيأ الى قرآنهم خاصة اذا كان الشئ ضد اعتقادهم فكيف يمكن أن اليهود يسلمون للنصارى أن يضيفوا شيأ لكتابهم بخصوص شخص المسيح المذكور منهم الى الآن ليحكم القارئ

ولكن ان قيل أن التحريف بالنوع المشار اليه لم يصر في العهد القديم بل صار في العهد الجديد من النصارى فاسال القائل بذلك متى صار تحريف العهد الجديد منهم هل صار قبل القرآن أم بعده فان كان قبله فأقول أنه توجد فيه آيات عديدة تصرح بأنه هو (أي القرآن) قد جاء مصدقا للكتب المنزلة من قبله وتحث على الايمان بتلك الكتب واقامة مافيها فمن الآيات التي تصرح

بأن القرآن جاء مصدقا لكتب التوراة والانجيل سورة آل عمران ايه ٣
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان سورة النسا ايه ٤٦ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلناه مصدقا لما معكم من قبل سورة الاحقاف ايه

ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ومن الآيات الحاثة على الايمان بكتب التوراة والانجيل وعلى عدم جواز الارتياب فيها سورة البقرة ايه ٣

الذين يؤمنون بما أنزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون

فلو كانت كتب التوراة والانجيل تحرفت قبل القرآن فكيف يحث فيه على الايمان بها وكيف صرح فيه بانه جاء مصدقا لتلك الكتب الموجودة فى ذلك الوقت هل يسلم المدعى بتحريف الانجيل أو التوراة بان كتابه يحث على الايمان بكتب محرفة ويكون مصدقا لكتب محرفة

وزيادة على ذلك ان المسيحيين الذين دخلوا فى دين المسيح من عصر الحواريين الى أوائل الجيل الرابع بعد المسيح قد كابدوا اضطهادات شديدة من اليهود والوثنيين وذلك لاجل اتباعهم المسيح واعتقادهم ان الانجيل هو كلام الله وكثيرون منهم سلبت أموالهم وأملاكهم وقبلوا ذلك بفرح حبا بالمسيح وطاعة لانجيله وكثيرون احتملوا أشد العذابات حتى الموت ومع كل ذلك لم يرتضوا ان ينكروا المسيح ويرفضوا انجيله المقدس. فهل يتصور بعقل عاقل ان المسيحيين الذين كانوا متمسكين بدينهم الى هذا الحد يتجاسرون على تحريف انجيلهم ان كان ضميرهم

لم يسمح لهم أن ينكروا المسيح وانجيله ولو فى الظاهر حتى يتخلصوا من مكايدة تلك العذابات الشديدة وينجوا من الموت تحت تلك العذابات فهل يسمح لهم ان يحرفوا انجيله أما يعرفون ان هذا العمل مغيظ لفاديهم المحب لهم والمحبوب منهم الذى سبق ونهاهم عن النقص والزيادة على اقواله وتهدد الذى يزيد وينقص بتهديدات مخيفة رؤ ٢٢ : ١٨ و ١٩ ورب قائل يقول ان التحريف لم يصر من المسيحيين الاتقياء بل صار من أناس أشرار بينهم فاقول ان فرضنا ان المسيحيين الاشرار حرفوا الانجيل الموجود بينهم فيكون الانجيل الموجود عند المسيحيين الاتقياء باقيا بدون تحريف اذ لا ينتظر انهم يتحدون معهم فى هذا العمل الشنيع أو ان يسلموا لهم الكتب الموجودة بين أيديهم ليحرفوها كتبهم

هذا وان فرضنا المحال وقلنا ان جميع النصارى الموجودين فى تلك الاجيال كانوا أشرارا خالين من مخافة الرب وانهم اتفقوا جميعا على تحريف كتاب الانجيل فيا ترى ماهو الشئ الذى حرفوه فيه . ربما يقال انهم أضافوا اليه الآيات الدالة على تثليث الاقانيم ولاهوت المسيح . فاقول ماهى غايتهم فى هذه الاضافة فان قيل انهم أضافوها لاجل اقناع الهراطقة الذين ظهروا بينهم فى تلك المدة الذين بعضهم قد أنكر لاهوت المسيح وبعضهم أنكر لاهوت الروح القدس وبعضهم أنكر تثليث الاقانيم

فاقول ان العهد الجديد كان موجودا تحت أيدى أولئك الهراطقة كما كان موجودا عند المسيحيين الاصحاء فى الايمان فلو حرفه المسيحيون لاجل تلك الغاية لكان أولئك الهراطقة يقيمون عليهم حجة قوية لا يمكنهم دحضها ولكن لم يصر ذلك منهم أى من الهراطقة بل

فقط حاولوا ان يفسروا تلك الايات تفسيرا موافقا لأرائهم فعلماء المسيحيين ذوى الرأى المستقيم أخذوا فى أثبات هذه الحقائق من كتاب الله الموجود عند الفريقين ودحضوا أراء أولئك الهراطقة العديمة الاساس

ثم ان كانت هذه الشواهد قد أضيفت من المسيحيين لاجل الغاية السالف ذكرها وخلافها فالشواهد الواردة فى العهد القديم الدالة على تثليث الاقانيم وعلى الخصوص لاهوت المسيح والروح القدس من أضافها

انى قد بينت فيما مر من الكلام بانه لايمكن ان اليهود والنصارى المعادين لبعض ان يتفقوا معا على اضافة تلك الشواهد واذ ذاك فتكون موجودة فى الاصل ليس مضافة من فريق منهما وان كانت تلك موجودة من الاصل فتكون الشواهد الواردة فى الانجيل المتضمنة عقيدة التثليث ولاهوت المسيح ولاهوت الروح القدس موجودة فى الاصل أيضا ليست مضافة من المسيحيين فى تلك الاجيال حيث قد أثبت ان أولئك المسيحيين الذين قد حاموا عن ايمانهم وكتابهم حتى الموت لايمكنهم ان يحرفوه بطريقة من الطرق هذا فضلا عن شهادة القرآن السالف ذكرها

وأما اذا قيل ان تحريف العهد الجديد لم يصر من النصارى الذين كانوا قبل القرآن بل صار من النصارى الذين كانوا بعد كتابته فاقول

أولا ان الديانة المسيحية فى تلك المدة كانت منتشرة بين ممالك وولايات عديدة كالاناضول والشام واليونان ومصر وشمالى أفريقيا وأغلب بلاد العرب والعجم والهند وايطاليا وفرنسا واسبانيا وانكلترا وجرمانيا فهل يمكن ان العقل السليم يسلم باجتماع النصارى الموجودين فى هذه الاماكن المتعددة والمتباعدة عن بعضها فى مكان واحد واتفاقهم

معا على تحريف الانجيل

ثانيا ان الذين صاروا مسيحيين فى تلك الممالك لم تكن لهم لغة واحدة بل لغات متعددة والكتاب الذى كان موجودا بينهم قد كتب ايضا بلغات متعددة فكيف يمكنهم ان يجتمعوا معا ويجروا هذا العمل حال كونهم يجهلون لغات بعضهم نعم لو كان جميعهم مقيمين فى جهة واحدة ولهم لغة واحدة كان يمكنهم ان يجروا هذا العمل ان كانوا جميعهم خالين من مخافة الرب كما أمكن لبنى البشر قبل تبلبل الالسنة أن يشرعوا فى بنيان البرج ولكن من حيث انهم متفرقون فى أماكن متعددة ومتباعدة عن بعضها ولغاتهم أيضا مختلفة عن بعض فلا يقدرون على اتمام ذلك العمل كما ان بنى البشر لم يقدروا ان يشتغلوا فى البرج بعد تبلبل ألسنتهم وتفريقهم فى الاراضى

ثالثا ان المسيحيين كانوا فى ذلك الوقت منقسمين الى طوائف متعددة ولا زالوا على هذه الحالة الى وقتنا الحاضر وكل طائفة منهم ضد الاخرى ومع ذلك كل طائفة تثبت أراءها من الكتاب المقدس فهل ينتظر ان هذه الطوائف المختلفة عن بعضها تتفق معا على تحريف الانجيل

وان قيل ان كل فرقة حرفته لوحدها . فاقول لو كانت كل فرقة أجرت التحريف لوحدها لكانت تزيل من الانجيل الايات المضادة لاراءها الخصوصية ومن ثم كان يصير اختلاف فى نسخ الانجيل الموجودة عند تلك الطوائف ولكن اذا قابلنا النسخ العديدة الموجودة عند سائر الطوائف النصرانية لانجد بينها اختلاف جوهرى فى عقيدة من العقائد أو فى واجب من الواجبات فلو كانت كل فرقة حرفت الانجيل لوحدها بدون أن تتحد مع باقى الفرق فى أجرى التحريف لما كان يوجد اتفاق بين النسخ وبعضها اذ لا يمكن ان التحريف يكون واحدا فى سائر النسخ

بدون اتفاق أولئك الطوائف على أجرائه . فمن حيث انه لايمكن ان التحريف يكون واحدا فى سائر نسخ الانجيل الموجودة عند الطوائف المسيحية الا باتحاد تلك الطوائف فى اجراء التحريف وهذا الاتحاد غير ممكن نظرا للمضادة التى بينهم فضلا عن الاسباب السابق ذكرها فاذا اتحاد سائر نسخ الانجيل يكون دليلا على عدم حدوث تحريف فيها ليس على تحريفها

فها قد بينت ان تحريف كتب العهد القديم وكتب العهد الجديد تحريفا لفظيا بمعرفة وبقصد هو غير ممكن بوجه من الوجوه ولكن لاجل زيادة التأكيد أورد أيضا أدلة أخرى دالة على ان تحريف كتب العهد القديم والعهد الجديد ليس غير ممكن وقوعه فقط بل لم يصر وقوعه أبدا

أولا وجود نسخ قديمة من الكتاب المقدس قبل القرآن وبعده ومن هذه النسخ النسخة المعروفة بالفاتيكانية لوجودها الآن بالفاتيكان وهو قصر فى مدينة روميه وقد نسخت قبل الهجرة بمائتين وخمسين سنة ومنها النسخة السينائية نسبة الى طورسينا الذى وجدت فيه وهى الآن موجودة فى مدينة بطرسبرج عاصمة مملكة روسيا فى المكتبة الملوكية وتشتمل على التوراة والانجيل معا وقد نسخت قبل الهجرة بمائتى سنة أو مائتين وخمسين سنة ومنها النسخة المعروفة بالاسكندريه وهى موجودة الآن فى مدينة لوندرة فى مكتب دار التحف الشهيرة وقد نسخت قبل الهجرة بمائتى سنة ومنها النسخة المعروفة بالافرامية وهى الآن فى مدينة باريس فى المكتبة الملوكية وقد كتبت فى الجيل الخامس للمسيح

وقد قوبلت تلك النسخ المكتوبة قبل القرآن مع النسخ الموجودة

الآن بين أيدى اليهود والنصارى فوجدت مطابقة لها أشد المطابقة وهذا دليل واضح على عدم تحريف الكتب المقدسة لانه لو كان صار تحريف فى الكتب الموجودة الآن لما كان يوجد اتفاق بينها وبين تلك النسخ وان قيل ان الذين حرفوا الكتب الحالية قد حرفوا أيضا تلك النسخ لكى تكون موافقة لبعضها فاقول ان هذه النسخ موجودة بين أيدى فرق مضادة لبعضها كالكتب الحالية ولذلك لايمكن اتفاقهم معا على تحريف النسخ القديمة أو الحديثة وزيادة على ذلك النسخ القديمة مكتوبة فى رقوق من جلد والرقوق ليست مستعملة الآن وان كان المعترض لايصدق بمطابقة تلك النسخ للنسخ الحالية فليذهب الى الاماكن المشار اليها ويتحصل على تلك النسخ ويقابلها مع نسخ الوقت الحاضر فيبان له ان كان قولنا صدق أو كذب والا فيكف عن الاعتراض

وأيضا مملكة فرنسا قد عينت من طرفها فى هذه السنين القريبة جمعية مخصوصة للمرور فى القطر المصرى والتقاط مايظهر من علوم المصريين ومركز هذه الجمعية فى المحروسة ورئيسها العالم الشهير المسمى بوريان وقد اشترى هو ومن معه من هذه البلاد زيادة عن ثلاثة آلاف فرخ ورق قديمة مكتوبة باللسان القبطى بعضها من جلد وبعضها من ورق البردى البابيرس الذى كان مستعملا عند المصريين القدماء والبعض منها كتب فى الجيل السادس والبعض كتب بعد ذلك وأغلب الكتابات فى هذه الاوراق مشتملة على أقوال من التوراة والانجيل وقد قال هذا العالم انهم قابلوا أقوال التوراة والانجيل الموجودة فى تلك الاوراق مع الاقوال نفسها التى فى التوراة والانجيل الحاليين فلم يجدوا فرقا جوهريا بينهما ومن لايصدق ذلك فالعالم المذكور موجود فى أرض مصر الى الآن والاوراق موجودة فليطلبها ويراجعها بنفسه أو بمن يؤتمنه

ثانيا انه توجد عدة كتب قد كتبت من المعلمين الاتقياء الذين بعضهم عاصروا الحواريين وبعضهم جاءوا بعدهم فمنهما ألفه اكليمنضس الرومانى وأغناطيوس ويوستينس الشهيد وايريناوس واكليمنضس الاسكندرى وقد ألفوا كاباتهم هذه فى الجيل الاول والثانى من التاريخ المسيحى ومنهما ألفه أوريجانس وكبريانس وأوسابيوس وافرايم السريانى وأمبرسيوس وباسليوس ويوحنا فم الذهب وايرونيموس وأوغسطينوس وقد ألفوا ما ألفوه فى القرن الثالث والرابع فتأليفات جميعهم لم تزل محفوظة عند طوائف النصارى الى الآن فهؤلاء المعلمون أوردوا فى تأليفاتهم جملة آيات من العهد القديم والعهد الجديد واذا قابلنا هذه الاقتباسات معما فى نسخ التوراة والانجيل التى يتداولها الآن النصارى واليهود نرى انه لايوجد فرق ولا اختلاف بينها فوجود اتفاق بين الاقتباسات التى اقتبسها أولئك المعلمون من التوراة والانجيل اللذين كانا بين أيديهم فى تلك الايام وبين الاقوال نفسها التى فى التوراة والانجيل الموجودين عند النصارى واليهود الآن هو أيضا دليل أكيد على عدم وقوع تحريف فى كتاب الله واذا قال قائل ان التحريف وقع فى الكتب المقدسة وفى كتب المعلمين المذكورين فاجيبه أولا انه لايوجد دليل لاثبات ذلك أصلا ثانيا كما انه لم يكن داع ولا امكانية للمسيحيين ان يحرفوا الكتب المقدسة كما تقدم الكلام فكذلك لم يكن لهم داع ولا امكانية على تحريف مؤلفات أولئك المعلمين واذ ذاك فيكون دليلنا هذا كافيا لاثبات مانحن فى صدده أعنى انه لم يوجد فى وقت من الاوقات توراة أو انجيل يختلفان عن التوراة والانجيل اللذين يتداولهما اليهود والنصارى الى يومنا هذا

ثالثا وجود موافقة بين العقائد المسيحية المتضمنة فى تأليفات أولئك

المعلمين وغيرهم مع العقائد المسيحية المتمسك بها المسيحيون الان هو دليل على عدم تحريف الكتب المقدسة فانه زيادة عن الاشخاص الذين ذكرتهم أنفا يوجد أيضا أشخاص غيرهم بعضهم شاهد الرسل بالعيان وسمع كلامهم باذانه وبعضهم عاين الذين عاصروا الرسل ومنهم برنابا الذى كان رفيقا لبولس الرسول فانه موجود الى يومنا الحاضر رسالة من مؤلفاته ومنهم هرماس الذى ذكر اسمه بولس الرسول فى رسالته الى أهل رومية واكليمندس الذى ذكر أيضا اسمه بولس الرسول فى رسالته الى أهل فيلبى وكان موجودا سنة ٩٨ مسيحية وبوليكربس أحد تلاميذ يوحنا الرسول وكان موجودا الى سنة ١٠٨ مسيحية ومنهم باڤياس الذى سمع كرازة يوحنا الرسول وكان رفيقا لبوليكربس فمن يطالع مؤلفات هؤلاء المعلمين الذين ذكرتهم والذين لم أذكرهم يتضح له جليا بان وجود ثلاثة أقانيم فى الاله الواحد ولاهوت المسيح وبنويته لله وخلاص البشر بذبيحته الوحيدة كانت تعاليم كنيسة النصارى فى تلك الاعصر الحالية كما هى تعليمها فى الاعصر الحاضرة وهكذا أيضا قانون الايمان الذى ألفه المجمع النيقاوى الذى اجتمع سنة ٣٢٥ مسيحية لقصد اشهار كفر وهرطقة أريوس الذى أنكر لاهوت المسيح القانون الذى صادق عليه عدة مجامع قد اجتمعت بعد ذلك منها مجمع القسطنطنية الذى انعقد سنة ٣٨٢ مسيحية ومجمع افسس الذى انعقد سنة ٤٣١ فهذا القانون يظهر باجلى بيان هذه العقيدة التى سلمنا اياها اباء الكنيسة الاول ولا زال الكل يعتقد به الى يومنا هذا

فيتضح مما دون فى مؤلفات الآباء الاوائل وتقرر فى المجامع المسكونية العامة بخصوص عقيدة التثليث والتجسد وعمل الفداء بان ايمان واعتقاد كنيسة النصارى بهذه الحقائق من بعد صعود المسيح هو ذات اعتقادها

الآن وبالتالى تكون الكتب المقدسة التى كانت موجودة فى أيام هؤلاء المؤلفين موافقة بالتمام لذات الكتب الموجودة بين أيدينا الان لانه لوصار تغيير فى الكتب المقدسة بعد انتقال أولئك المعلمين كان صار تغيير فى تلك العقائد أيضا فن حيث ان العقائد المشار اليها لم يصر فيها تغيير فالكتب المقدسة لم يصر أيضا فيها تغيير

والآن اختم كلامى بخصوص عدم تحريف الكتب المقدسة تحريفا لفظيا بمعرفة وبقصد بايراد ماقرره علماء الاسلام بهذا الخصوص كما هو مدون فى النبذة المسماة در الفصلين فى ائتلاف الفئتين تأليف السيد أحمد خان الهندى فان هذا المؤلف بعدان ذكر ماهية التحريف وشروطه وأنواعه التى ذكرتها فى بداية هذه الخاتمة أخذ يذكر أفكار بعض علماء الاسلام الذين افتكروا بحدوث تحريف فى الكتاب المقدس بالطرق الثلاثة

الاول مبينا ان براهينه ليست صحيحة وان القرآن لم يشر الى تحريفات كهذه فقال انه واضح ان علمائنا الذين قد نسبوا الى الكتاب المقدس ثلاثة أنواع التحريف الاول لم يفهموا جيدا معنى كلمة التحريف ومن ثم قد تحقق علماء آخرون أشهر منهم فى ديانتنا وبرهنوا على انه لم يحصل تغييرات من هذه الانواع ولاثبات هذا القول أوردت هذه الاقتباسات الاتية من كتبهم قال الامام محمد ابن اسمعيل البخارى رحمه الله فى صحيحه فى بيان قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه و يزيلون وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله ولكنهم يحرفونه أى يتاولونه على غير تأويله

وقال أيضا فى كتاب فتح البارى شرح صحيح البخارى قد سئل ابن غنيمة عن هذه المسئلة فاجاب فى فتواه ان للعلماء فى هذا قولين

أحدهما

أحدهما وقوع التبديل فى الالفاظ وثانيهما لاتبديل الا فى المعنى واحتج للثانى وقال العلامة شاه ولى الله فى كتابه المسمى الفوز الكبير فى أصول التفسير ان فى ترجمة التوراة وتفسير النصوص قد حرف اليهود معنى بعض آيات ولكنهم لم يحرفوا النص الاصلى وقد اتفق على هذا القول ابن عباس أيضا وقال الامام فخر الدين الرازى فى تفسير الكبير فى سورة البقرة ايه عدد ١٧٤ عن ابن عباس انهم كانوا يحرفون ظاهر التوراة والانجيل وعند المتكلمين هذا ممتنع لانهما كانا كتابين بلغا فى الشهرة والتواتر الى حيث يتعذر ذلك فيهما بل كانوا يكتمون التأويل وقال أيضا فى تفسيره سورة آل عمران ٧٨٣١ كيف يمكن ادخال التحريف فى التوراة مع شهرتها العظيمة بين الناس والجواب لعله صدر هذا العمل من نفر قليل يجوز عليهم التواطوء على التحريف ثم انهم عرضوا ذلك المحرف على بعض العوام وعلى هذا التقدير يكون هذا التحريف ممكنا والاصوب عندى فى تفسير الآية وجه آخر وهو ان الآيات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كان يحتاج فيها الى تدقيق النظر وتأمل القلب والقوم كانوا يوردون عليها الاسئلة المشوشة والاعتراضات المظلمة فكانت تصير تلك الدلائل مشتبهة على السامعين واليهود كانوا يقولون مراد الله تعالى من هذه الآية ماذكرناه لاما ذكرتم فكان هذا المراد بالتحريف وبلى الالسنة ومثل هذا المحقق فى زماننا اذا استدل أحد بآية فى كتاب الله فالمبطل يورد عليه الاسئلة والشبهات ويقول ليس مراد الله ماذكرت فكذلك فى هذه السورة والله أعلم بمراده وقال أيضا فى تفسير سورة النساء ايه ٤٦ و ٤٨

فان قيل كيف يمكن هذا فى الكتاب الذى بلغت أحاد حروفه وكلماته مبلغ التواتر المشهور فى الشرق والغرب قلنا لعله يقال أولا

ان القوم كانوا قليلين والعلماء بالكتاب كانوا فى غاية القلة فقدروا على هذا التحريف ثانيا ان المراد بالتحريف القاء الشبهة الباطله والتأويلات الفاسدة وجر اللفظ من معناه الحق الى الباطل بوجوه الحيل اللفظية كما يفعله أهل البدعة فى زماننا هذا بالآيات المخالفة لمذهبهم وهذا هو الاصح

قال أيضا فى تفسير سورة المائدة ايه ١١٤ و ١٦ التحريف يحتمل التأويل الباطن ويحتمل تأويل اللفظ وقد بينا فيما تقدم ان الاول أولى لان الكتاب المنقول بالتواتر لايتأتى فيه تغيير اللفظ وقال أيضا فى تفسير الدر المنثور فى سورة البقرة وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن وهب ابن منبه قال ان التوراة والانجيل كما أنزلهما الله لم يغير فيهما حرف ولكنهم يضلون بالتحريف والتأويل بكتب كانوا يكتبونها من عند أنفسهم ويقولون هى من عند الله وما هى من عند الله وأما كتب الله فانها محفوظة لم تحول وقال أيضا فى تفسير الدر المنثور فى سورة النساء وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قال لايدعونه على ماأنزل الله وقال أيضا فى تفسير الدر المنثور فى سورة المائدة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله يحرفون الكلم عن مواضعه يعنى حدود الله فى التوراة فهكذا يتضح من الشواهد المذكوره آنفا بان علماء الاسلام لم يقولوا بتحريف الكتب المقدسة بالانواع الثلاثة المذكوره وليس ذلك فقط بل قد دحضوا ببراهين من يقول بهذ التحريف انتهى

فها قد أوردت براهين عديدة وقوية على عدم امكانية تحريف التوراة من اليهود وذلك قبل مجئ المسيح وبعد مجيئه ثم على عدم تحريفها من النصارى ثم على عدم امكانية اتحادهما معا فى تحريفها وكذا أوردت

عدة براهين على عدم امكانية تحريف الانجيل من النصارى قبل القرآن وبعده . كذا أيضا أوردت جملة براهين على عدم حدوث تحريف فى كتب التوراة والانجيل معا . وختمت ذلك بشهادة شخص من مشاهير الاسلام فى الهند وهو السيد أحمد خان الذى قرر بعدم تحريف التوراة والانجيل تحريفا لفظيا وثبت ذلك بشهادة جملة أشخاص من العلماء المشهورين عندهم وقد أوردت هذه الشهادة ليس لان كتبنا مفتقرة الى شهادة من خارج حاشا بل لكى أبين للمدعى بتحريفها وأمثاله بان ذات علمائه شهدوا بعدم وقوع تحريف لفظى فى كتبنا حتى اذا كان لايصدق الشهادات الموردة منا فيكون ملزوما ان يصدق بالشهادة الموردة من شخص مسلم نظيره والمثبتة باقوال أشهر العلماء المقبولين عنده وربما يخطر ببال الذين لم يطلعوا على الكتاب الذى اقتبست الكلام السابق من الفصلين المترجمين منه بان هذا الكلام لم يقله الشخص المنسوب اليه فاقول للذى يفتكر هكذا عليه ان يطلب الكتاب من مدينة الياكورة من أعمال الهند ويطالعه بنفسه فيبان له ان كان هذا الكلام موجودا فيه أو نسب اليه زورا وان كان يجهل اسم الكتاب فها هو اسمه (تبيين الكلام فى تفسير التوراة والانجيل على ملة الاسلام)

وان كان يعسر عليه ان يتحصل على الكتاب نفسه فكتابات العلماء التى استشهد بها المؤلف المذكور موجودة غالبا عند بعض الاسلام فى هذه الارض فليطالعها وينظر الكلام المقتبس منها هل هو موجود فيها حقا أم لا فان لم يجده فيها فيكون له حق ان يعترض علينا ولكن ان وجده فى تلك المؤلفات كما هو مذكور فى النبذة المشار اليها فماذا يكون حكمه هل يصادق على ماقرره علماؤه بخصوص عدم تحريف

التوراة والانجيل تحريفا لفظيا أو يكذبه فان صادق عليه فيكون ملزوما أن يقبل ماورد فى التوراة والانجيل بخصوص الحقائق التى نحن فى صددها وان كذب أقوال علمائه فدونه ودونهم وأما نحن فقتنعون بالادلة الموجودة عندنا بان كتابنا باق بدون تحريف ومؤمنون بكلما كتب فيه

ولكن لربما يحتج واحد قائلا ان كان لم يصر فى التوراة والانجيل تحريف لفظى فيكون صار فيهما تحريف تقديرى أعنى بالاوجه الخمسة التى ذكرها السيد أحمد خان فاقول لننظر الى هذه الانواع لنرى هل يمكن تحريف كلام الله بموجبها أم لا وان أمكن فهل يكون موجبا لرفض الحقائق الموجودة فى ذات النص أم كيف فن جهة النوع الاول من لانواع الخمسة الذى هو تغيير بعض ألفاظ عند ألقائها على السامعين لكى لايستفيدوا الحق المبين والنوع الثانى الذى هو ترك بعض من النصوص فى القراءة فاقول ان هذا العمل لايمكن ان يصير من أناس عقلاء خائفين الله لانهم يتصورون ان الله ناظر الى أعمالهم هذه وان كانت أعين البشر لاتراهم وان الله لايتغاضى لهم عن هذه الخيانة الفظيعة وان فرضنا ان هذا العمل صار ويصير من أناس جهلاء عديمى التقوى فذلك لايضر بالحقائق الالهية الموجودة فى النص ذاته فانه يمكن لمن يخون القارى ان يطالع الكلام بنفسه وان كان لايحسن القراءة فيمكنه ان يحضر له قارئا يأتمنه فيقرأ له ذات النص وبهذه الواسطة يقف على النص الحقيقى باكله واذ ذاك فحدوث تحريف تقديرى بهذين النوعين لايكون موجبا لرفض الحقائق التى هى موضوع كتابنا هذا أو غيرها من الحقائق الدينية المعلنة فى كتاب الله مادام مسلما ان النص باق كما هو بدون تحريف وأما النوع الثالث من الانواع الخمسة

الذى هو تعليم الرعاع تعليما مباينا لقول الله فى كتابه وأخداعهم بان هذا التعليم المنحرف هو المستفادمنه فاقول عنه كما قلت بخصوص النوعين الاولين . انه لايمكن لاشخاص أتقياء ان يستعملوا خداعا وغشا كهذا وان فرض حدوث ذلك من أشخاص أردياء فهذا ممكن المرسى فى حقيقته بسهولة فانه يتيسر لمن خون المعلم فى التعليم الذى ألقاه عليه ان يطالع التوراة والانجيل سواء كان بنفسه أو بغيره وينظر ان كان هذا التعليم له أساس فيهما أم هو مخترع من ذلك المعلم فاذا حدوث هذا النوع من التحريف ان فرض حدوثه لايوجب أيضا رفض لحقائق المعلنة فى التوراة والانجيل حيث انه لم يصر تحريف فى ذات النص المدون فيهما وأما النوع الرابع الذى هو تأويل بعض كلمات مجازيه تأويلا فاسدا مغايرا للمعنى المقصود والنوع الخامس الذى هو تفسير بعض الآيات المجازية الغويصة المعنى تفسيرا منحرفا فاقول عنهما كما قلت أيضا عن الانواع الثلاثة السالف ذكرها انه لاينتظر ان العلماء الافاضل بين المسيحيين الذين فسروا الكتاب المقدس كله او بعضه ان يفسروا فيه كلمات أوآيات تفسيرا منحرفا مع علمهم ان هذا خلاف المعنى الحقيقى . نعم ممكن ان يفسروا كلمات أوعبارات تفسيرا فى غير محله بدون قصدمنهم كما يمكن ان يصير ذلك من غيرهم لان أقوال المفسرين ليست معصومة من الغلط كاقوال الكتاب المقدس نفسه . هذا وان فرض ان البعض حرفوا المعنى عمدا أو سهوا فذلك لاينفى صحة النص المفسر حيث هو باق بدون تحريف ومع ذلك يمكن مقابلة التفسير مع النص والحكم من جهته هل هو موافق للنص أو مغاير له

فها قد بينت أيضا بان التحريف التقديرى الذى ضمنه السيد أحمد خان

فى الانواع الخمسة السابق ذكرها غير ممكن حدوثه من أشخاص أتقياء خائفين الله وان فرض حدوثه منهم أو من غيرهم فذلك لايفسد ذات النص ولا يوجب رفض الحقائق المعلنة فيه مادام مسلما بانه باق بدون تحريف لفظى

وان قال قائل ان لم يكن ممكنا تحريف الكتاب تحريفا لفظيا عمدا والتحريف التقديرى ان أمكن وقوعه لاينكد على صحة ذات النص فيمكن حدوث تحريف فى كلمات الكتاب سهوا أعنى بدون قصدوان صار ذلك فهذا يكون موجب لرفض الحقائق المدونه فى التوراة والانجيل الموجودين الان

فاجيبه . نعم ان الذين نسخوا التوراة والانجيل والذين ترجموهما الى لغات أخرى ليسوا معصومين من الغلط ونظرا لذلك ممكن ان يغلطوا فى النساخة والترجمة ولكن الاخبار الواردة فى التواريخ عن الذين نسخوا الكتاب المقدس تبين انهم استعملوا التدقيق الكلى فى نقل كل كلمة فان اليهود فى نسخهم كتاب التوراة احترسوا غاية الاحتراس فى النساخة وقابلوا مانسخوه بغاية الاعتنا والتدقيق حتى أمكنهم ان يعرفوا كم مرة تكرر كل حرف من الحروف الهجائية فى كل سفر من أسفار العهد القديم فيقولون ان الالف تكررت عدد ٤٢٣٧٧ مرة فى العهد العتيق والباء تكررت عدد ٣٢٢١٨ مرة الخ فهذا برينا التدقيق الزائد الذى دققه اليهود الذين نسخوا كتاب العهد القديم وخاصة النساخ الاقدمين منهم وان امكن حدوث تغيير جوهرى تحت أيديهم هو أمر بعيد وكذا الآباء المسيحيون نظير أوريجانوس وايرتيموس وغيرهما اعتنوا كثيرا فى الاسفار المقدسة ولم يكلوا البتة فى حفظها ونشرها سالمة من كل تغيير فالهكسبلة أى السادسية لاريجانوس التى فيها ستة متون

للعهد القديم فى ستة أعمدة على كل وجه بست لغات مختلفة هى دليل ليس فقط على علمه بل على غيرته وأمانته أيضا فى هذا الامر المهم

وزيادة على تدقيق النساخ والمترجمين من اليهود والمسيحيين فكثير من العلماء المشهورين بين المسيحيين جمعوا نسخا عديدة من العهد القديم والعهد الجديد وقابلوها مع بعضها بغاية الحرص فمن أشهر مقابلى نسخ العهد القديم فى هذه الاعصار الحديثة كانيكوت وديروسى فالعلامة كانيكوت فحص ستمائة وخمسين نسخة وأما ديروسى فانه زاد عنه بان قابل سبعمائة واحد وثلاثين نسخة فالجميع عدد ١٣٣١ وأما أشهر مقابلى العهد الجديد فهم ايراسموس وبيزه والاسقف فل والدكتور مل وكستور وبنكل وواتستين وكارسباخ ومتابى وشلتس وتشندرف وتراجليس فكارسباخ فحص ثلثمائه خمسة وخمسين نسخة ماعدا الترجمات القديمة والاقتباسات من الاباء القدماء وعلاوة على هذا قابل الدكتور شلتس ثلثمائة واحد وثلاثين نسخة فيكون المجموع ستمائة ستة وثمانون والقراءات المختلفة التى رسوا عليها فى مقابلاتهم وجد ان تسعة وتسعين فى المئة منها ليس له اعتبار من قبيل المعنى بل هى من جهة نقطة أو حرف أو تهجئة أو كلمة صغيرة والذى لايعتمد على مقابلات هؤلاء المعلمين فليجمع بنفسه مايمكنه جمعه من النسخ القديمة والحديثة ويقابلها وينظر هل يوجد اختلاف بين نسخ الكتب المقدسة يخل بالجوهر أو يوجب خللا فى العقائد الجوهرية التى نحن فى صددها أم لا فاذا وجد ان جميع النسخ متفقة خاصة فى الاقوال الواردة فيها بخصوص تثليث الاقانيم مع وحدة الجوهر ولاهوت كل من الاقانيم الثلاثة وتجسد المسيح وموته كفارة عن الخطايا وعمل الروح القدس فى احياء الخاطى وتجديده وتقديسه الى غير ذلك من التعاليم الاساسية فى الديانة المسيحية فماذا

يكون الحكم هل ينتظران جميع النساخ والمترجمين يغلطون بالسوية فى الآيات المتضمنة هذه الحقائق . ان تحريف الآيات المتضمنة هذه الحقائق أو غيرها فى جميع النسخ لايمكن ان يصير الا بمعرفة واتفاق بين النساخ والمترجمين وغيرهم وحيث بينا فيما سبق انه لايمكن ان اليهود والنصارى يتفقا معا على تحريف التوراة وانه لايمكن اجتماع فرق النصارى الكثيرى العدد والمختلفى اللغات والمذاهب واتفاقها معا على تحريف الانجيل فاذا يكون اتفاق الآيات المذكورة فى سائر النسخ دليلا على انها أصلية فى التوراة والانجيل ليست اضافية اذان اضافتها عمدا غير ممكن نظرا لما ذكروا اضافتها سهوا غير ممكن أيضا فان العقل لايقبل بان جميع النساخ يضيفوا هذه الايات بالسهو فى سائر النسخ . وحيث تأكدنا انها أصلية ليست اضافية فيجب الاعتماد عليها فى اثبات تلك الحقائق

فى الرد على الادلة التى اوردها

حضرة ايوب بك ليثبت بها تحريف

الكتب المقدسة

ان من الادلة التى ذكرها حضرته ما اقتبسه من أقوال بعض العلماء على ضياع نسخة التوراة من صندوق الشهادة فى زمن سليمان التى كان موسى أمر بوضعها فيه وفى زمن سليمان لم يوجد فى التابوت الا لوحى الشهادة وان بعضهم ذهب الى ان عذرا كان عمل نسخة التوراة بعد انعدامها باعانته حجى وذكريا وغيرهما قال ان الكتب السماوية ضاعت فألهم عذرا ان يكتبها مرة أخرى وان التى كتبها عذرا ضاعت فى حادثة انتيخوس وانه فى زمن اضطهادات المسيحيين رأى بعضهم

ان الكنائس هدمت والكتب المقدسة حرقت بالنار وان نسخ العهد العتيق والعهد الجديد التى هى موجودة الآن كتبت مابين ألف سنة وألف واربعمائه وان الكتب التى كتبت فى المئة السابعة والثامنة أعدمت بامر محفل شورى اليهود لانها كانت تخالف اعتقادهم مخالفة كبيره وجه ١٦٣ مكارم وقال أيضا ان الذى يتصفح الكتاب المعروف بالعتيقة بالتأنى والتروى وهو ناصر للحق ظهر له حصول ذلك التحريف بشهادات الكتاب وتحقق له انه بعد تسليم موسى عليه السلام نسخة التوراة لبنى اسرائيل والوصية بحفظها فى الصندوق والعمل بموجبها فلما انقرضت الطبقة التى كانت على وصية موسى وتغير حال بنى اسرائيل وعبدوا الاصنام مصداقا لاخبار الله تعالى لموسى وصار لاحاجة لهم بالتوراة بل ولمضادتها لاحكام عبادتهم للاصنام قد أعدموها وكانوا هكذا فى عبادة الالهة الغريبة الى زمن سليمان ولما سال عن نسخة التوراة وأخبر ان موسى وضعها فى الصندوق وفتحه فلم يجد فيه غير اللوحين الحجر وان الانقلابات صارت تشتد الى آخر ملكه حتى ارتد هو فى آخر عمره وعبد الاصنام بسبب الزوجات وبعد موته زاد الكفر وانقسمت الاسباط الى مملكتين مملكة اسرائيل ومملكة يهوذا وارتدت العشرة الاسباط جميعها وعبدوا الاصنام الى مدة مئتين وخمسين سنة فابادهم الله اذ سلط عليهم الاشوريين فسبوهم وعمروا مملكتهم من الوثنين وسميت أولادهم السامريين ثم جلس على سلطنة يهوذا عشرون ملكا كانت شائعة بينهم عبادة الاصنام الى قوله وجلس يوشياو تاب هو وأراكينه واجتهدوا للغاية فى ترويج الملة الموساوية ومع شدة بحثه سبعة عشر سنة من ملكه لم يسمع ولم ير خبرا عن نسخة التوراة وفى السنة الثامنة عشرة من ملكه ادعى حلقيا انه وجدها فى بيت المقدس واعطاها لشافان الكاتب

ولما قرأها عليه مزق ثيابه للحزن على عصيان أبائه ومع ذلك ما كان اعتماد النسخة المذكوره الا بمشورة خلدة النبية هذا مع ثبوت سبق نهب بيت المقدس مرتين قبل عهد أخذه وجعله بيتا للاصنام وانه على تقدير وجوده لها (أى النسخة) فانه بعد موت يوشيا وجلوس يهوحاز عاد الكفر كما كان وتسلط عليه ملك مصر وأخاه الذى ملك عوضه كان مرتدا أيضا وبعد موته جلس ابنه وكان مثلهما فى الكفر وأسره نبوخذ نصر ونهب وحرق بيت المقدس وبيت الملك وغيرها وأجلس عمه وكان مرتدا وثنيا وقد ثبت للمحققين من علماء المسيحيين والمؤرخين انعدام النسخة المذكورة أيضا من أيدى العسكر فى هذه الدفعة ثم ومذكور حادثة أخرى فى الباب الاول للمكابيين وهى هكذا لما فتح انتيخوس ملك ملوك الافرنج اورشليم احرق جميع نسخ العهد العتيق التى حصلت له من أى مكان بعد ما قطعها وأمر ان من يوجد عنده نسخة من الكتب أو يؤدى رسم الشريعة يقتل ثم وحصل عشر قتلات عظيمة بعد ذلك كانت سببا موجبا لقلة النسخ وسببا لاتساع مجال التحريف الخ وجه ١٦٥ الى ١٦٧ مكارم

فأسال حضرته ياترى هل هو مصدق باقوال هؤلاء العلماء عن ضياع التوراة والانجيل أم ذاكرها فقط لاجل اقناع النصارى بضياع كتبهم وبان الكتب الموجودة عندهم الآن ليست هى الكتب الحقيقية المنزلة من عند الله فان كان مقتنع باقوال أولئك العلماء فيكون اقتناعه هذا ضد شهادة القرآن المتمسك به وضد شهادة علماء ديانته المشهورين فان القرآن صرح بوجود هذه الكتب فى زمانه وحث على الايمان بها وأقامة مافيها وذلك فى عدة أماكن منها سورة النسا ايه ٤٦ ياأيها الذين أوتوا الكتاب أمنوا بما نزلنا مصدقا لما

معكم

معكم من قبل سورة النسا أيه ١٣٥ يايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل والايه التى أوردها الخواجه شنوده وصححها حضرته وهى قل ياأهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل لكم من ربكم

فان كانت هذه الكتب مفقودة فكيف يحث قرآنه على الايمان بها واقامتها هل يؤمنوا بكتب معدومة ويقيموا كتب مفقودة ليحكم حضرته

هذا وكما ان القرآن يشهد بوجود هذه الكتب فى زمانه هكذا العلماء الذين اقتبس بعض من أقوالهم السيد أحمد خان قد شهدوا ليس بوجود تلك الكتب فقط بل وبعدم وقوع تحريف لفظى فيها أيضا فعلى ذلك يكون اعتقاد حضرته ضد القرآن وضد أقوال أئمته العظام وأما اذا كان ليس مصدقا بافكار هؤلاء العلماء بل أوردها فقط لاقناع النصارى باقوال علمائهم عن ضياع كتبهم فاقول نحن لانصدق أقوال العلماء الا بعد امتحانها فالذى نجده موافقا لكتاب الله الصادق ومطابقا للواقع نقبله والذى نجده بخلاف ذلك نرفضه لان كتاب الله نفسه أمرنا بان نمتحن كل شئ ونتمسك بالحسن اقس ٥ : ٢٢ فمع امتحان ما ذكره حضرته من أقوال بعض العلماء اتضح لنا انه غير موافق لكتاب الله وغير مطابق للواقع ولا تكون دعوة بلا برهان فاثبات المقال بالبيان وأقول ان موسى لم يأمر بوضع التوراة فى التابوت بل أمر بوضعها بجانبه كما يظهر ذلك مما قيل فى تث ٣١ : ٢٤ و ٢٥ فعند ما كمل موسى كتابته كلمات هذه التوراة فى كتاب الى تمامها أمر موسى اللاويين حاملى تابوت عهد الرب قائلا خذوا كتاب التوراة وأوضعوه بجانب تابوت عهد الرب الهكم ليكون هناك شاهدا عليكم

فالشئ الذى أمر الله موسى بوضعه فى التابوت ووضع فيه حسب أمره هو لوحى الشهادة ليس التوراة بأكملها خر ٢٥ : ١٦ و ٣١ : ١٨ وتث ١٠ : ٢ و ٥ ولوحى الشهادة قد وجدتا فى التابوت فى أيام سليمان ولم يذكر فى سفر الملوك الاول ولا فى اخبار الايام الثانى بان سليمان أو غيره سألوا عن وجود التوراة فى التابوت أو انهم فتحوا التابوت لكى ينظروا التوراة موجودة فيه أم لا كما قال حضرته بل الخبر الوارد فيه هو ان سليمان جمع شيوخ اسرائيل لاصعاد تابوت عهد الرب من مدينة داود وانهم اجتمعوا وأصعدوا تابوت الرب وخيمة الاجتماع مع جميع آنية القدس التى فى الخيمة وان الكهنة أدخلوا تابوت عهد الرب الى مكان فى محراب البيت فى قدس الاقداس الى تحت جناح الكاروبيم وفى اثناء الكلام قيل لم يكن فى التابوت الا لوحى الحجر اللذان وضعهما موسى هناك فى حوريب حين عاهد الرب بنى اسرائيل عند خروجهم من أرض مصر فهذا الخبر لايدل على ان التوراة كانت مفقودة فى زمن سليمان حيث ان التوراة قد أمر بوضعها فى جانب التابوت ليس فى داخله والخبر الوارد سفر فى الملوك هو عن الشئ الذى كان موجودا فى التابوت أعنى لوحى الحجر ليس عما كان بجانبه نعم لو كان موسى أمر بوضعها داخل التابوت نظير لوحى الشهادة لكان الخبر المشار اليه يدل على فقدانها من التابوت فى زمن سليمان ليس على فقدانها بالكلية من بين اسرائيل لان تلك النسخة لم تكن النسخة الوحيدة بينهم فان الله قد أمر شعبه عن يد موسى بانهم لما يقيموا لهم ملكا فعند مايجلس على كرسى مملكته يكتب لنفسه نسخة من هذه الشريعة فى كتاب من عند الكهنة اللاويين فتكون معه ويقرأ فيها كل أيام حياته لكى يتعلم ان يتقى الرب الهه ويحفظ جميع كلمات هذه الشريعة

ت ١٧ : ١٨ و ١٩ فان فرض فقدان التوراة من التابوت تكون التوراة التى عند الملك باقيـة وبالعكس وزيادة عـلى ذلك لنا أخبار أكيـدة فى الـكتاب تدل عـلى ان التوراة كانت موجودة فى زمان داود الملك لابل وفى زمان سليمـان نفسه أيضا كما يظهر ذلك من مناجاة داود مع الله الواردة فى مز ١١٩ : ٩٧ و ١٠٣ كم أحببت شريعتك اليوم كله هى لهجى ما أحلى قولك لحنكى أحلى من العسل لفمى فـكلامه هذا يدل صريحا على ان الشريعة كانت موجودة عنده اذ لا يمكن انه يحب و يلهـج ويتلذذ بشئ مفقود والذى يدل عـلى انهـا كانت موجودة فى زمان سليمـان كلام التوصية الذى أوصى به داود ابنـه سليمـان حين قربت أيام وفاته وهو هذا أنا ذاهب فى طريق الارض كلها فتشـدد وكن رجلا احفظ شعائر الرب الهك اذ تسير فى طرقه وتحفظ فرائضـه ووصاياه واحكامه وشهاداته كما هو مكتوب فى شريعة موسى امل ٢ : ٢ و ٣ انظر أيضا ٢ أى ٧ : ١٧ فلو كانت الشريعـة مفقودة فى زمن سليمـان كيف كان يطلب من داود ان يسلك بحسب الوصايا والاحكام المدونه فيها ثم اذا امعنا النظر جيدا فى أخبار ملوك يهوذا يبان لنـا بان التوراة كانت موجودة فى زمن عدة ملوك منهـم وهم رحبعام بن سليمـان كما يظهر ذلك مما قيل فى ٢ أى ١٢ : ١ ولما تثبتت مملكة رحبعام وتشددت ترك شريعة الرب هو وكل اسرائيل معـه فان هذا الـكلام يدل على ان الشريعة كانت موجودة فى زمانه ولـكنه تركها هو واسرائيـل معـه أعنى لم يسلـكوا بحسبها وآسا بن ابيا كما يظهر ذلك من قوله ليهوذا ان يطلبوا الرب اله أبائهـم وان يعملوا حسـب الشريعة والوصية ٢ أى ١٤ : ٤ ويهوشافاط ابن آسا كما يظهر ذلك مما قيل فى ٢ أى ١٧ : ٩ فعلموا فى يهوذا ومعهم سفر شريعة الرب

وجالوا فى جميع مدن يهوذا وعلموا الشعب . وأيضا فيه اشارات تدل على وجودها فى زمن يواش ابن يورام ابن يهوشافاط انظر ٢ أى ٢٣ : ١٨ و ٢٤ : ٦ و ٩ وفى زمن أمصيا ابنه ٢ أى ٢٥ : ٤ وفى زمن حزقيا الذى هو الملك الرابع من بعد أمصيا انظر ٢ أى ٣١ : ٣ و ٤ وفى أيام يوشيا الملك وجد حلقيا الكاهن سفر شريعة الرب بيد موسى وسلمه الى شافان الكاتب وشافان أتى به الى الملك وقرأ فيه امامه ٢ أى ٣٤ : ١٤ الى ٢٠ انظر ٢ مل ٢٢ : ٨-١١

حضرته افتكر بان حلقيا الكاهن ادعى بانه وجد سفر الشريعة فما هو مراده بهذا الادعاء هل ان السفر هو حقيقة سفر شريعة الرب وانما حلقيا وجده خارج بيت الرب وادعى بانه وجده فيه أوان السفر ليس هو سفر شريعة الرب وحلقيا ادعى زورا بانه سفر شريعة الرب وانه وجده فى بيت الرب فان كان السفر هو سفر شريعة الرب وانما حلقيا وجده فى مكان آخر غير بيت الرب فما الذى يحمله على الادعاء كذبا بانه وجده فى بيت الرب حال كونه لم يجده فيه وان كان السفر ليس هو سفر شريعة الرب فاين الدليل الذى يستند عليه حضرته لاثبات هذه التهمة التى اتهم بها عظيم كهنة الرب فقوله ان الهيكل قد نهب دفعتين قبل ذلك (وبالنتيجة تكون الشريعة نهبت معه) لا يثبت ذلك لان النهب صار للذهب والفضة والاوانى الموجودة فى بيت الرب انظر ٢ أى ١٢ : ٩ و ٢٥ : ٢٤ وأما شريعة الرب فليست من الحاجات الثمينة عند الناهبين حتى ينهبوها مع الذهب والفضة والاوانى الثمينة . وكذا قوله عن يوشيا انه مع شدة بحثه سبعة عشر سنة من ملكه لم يسمع ولم ير خبرا عن نسخة التوراة لا يثبت فكره هذا حيث انه لم يرد خبر فى قصته الواردة فى سفر الملوك الثانى وسفر الايام الثانى بانه صرف سبعة

عشر

عشر سنة يبحث على سفر شريعة الرب ومع بحثه كل هذه المدة لم يجدها وأما قول حضرته بان هذا السفر لم يعتمد عليه الا بمشورة خلدة النبية فليس فى محله لان يوشيا لم يرسل أولئك الرسل ليسألوا خلدة عن صحة السفر الموجود فان كان مقتنعا بصحته قبل ان يرسل الرسل الى خلدة كما يظهر ذلك من تمزيقه ثيابه عند سماعه كلام السفر ومن قوله لانه عظيم غضب الرب الذى انسكب علينا من أجل ان أباءنا لم يحفظوا كلام الرب ليعملوا حسب كل ماهو مكتوب فى هذا السفر فكلامه هذا يدل على انه مقتنع بان كلام هذا السفر هو كلام الرب وانما أرسل ليسأل الرب عن يد خلدة النبية من أجل نفسه ومن أجل من بقى فى اسرائيل ويهوذا عن كلام السفر أعنى عن التهديدات الواردة فيه لشعب اسرائيل اذ تعدوا على شريعة الرب وذلك ظاهر من قوله السابق انه عظيم غضب الرب الخ ومن الجواب الذين اجابته به خلدة انظر ٢ أى ٣٤ : ٢ - ٢٨ واذ ذاك فالمستندات التى أوردها حضرته لاتثبت فكره هذا أعنى ان السفر الذى وجده حلقيا ليس هو سفر شريعة الرب بل ان حلقيا أدعى بذلك وأما قوله وعلى تقدير وجوده لها فانه بعد موت يوشيا وجلوس يهوحاز عاد الكفر فاجيب عنه ان ارتداد الملوك أو الشعب عن الرب سواء كان قبل يوشيا أو بعده لايثبت فقد ان الشريعة فى زمانهم كما ان ارتكاب اليهود والمسيحيين شرورا فى هذه الايام لايثبت عدم وجود التوراة والانجيل بينهما الناهيين عن ارتكاب تلك الشرور كيف لا وقد ثبت بشواهد عديدة ان التوراة كانت موجودة فى زمان داود وسليمان ورحبعام وآساويهوشافاط وامصيا وحزقيا وأما قوله وقد ثبت للمحققين من العلماء والمؤرخين انعدام النسخة المذكورة من أيدى العسكر فى هذه الواقعة أعنى سبى اليهود عن يد نبوخذ نصر فاجيب

عنه بان الكتب المقدسة كانت موجودة بين اليهود الذين كانوا فى السبى والدليل على ذلك قول دانيال فهمت من الكتب عدد السنين التى كانت عنها كلمة الرب الى ارميا دا ٩ : ٢ فان هذه الكتب ليست كتب تاليفية بل كتب الاهية حيث ان سفر ارميا هو من ضمنها وهكذا القول الذى اقتبسه حضرته من بعض علماء المسيحيين بان الكتب المقدسة ضاعت وعذراء كتبها مرة أخرى بمساعدة حجى وذكريا حسب رأى البعض أو بالهام من الله حسب رأى اخرين فهذا لايوجد دليل عليه لافى سفر عذراء ولافى غيره من الاسفار المقدسة وان فرض ان عذراء كتب الكتب المقدسة مرة ثانية فهذا لاينكد على صحتها لان عذراء كان كاتب ماهر فى شريعة الرب وله سفر من ضمن الاسفار المقدسة فان كان الله قد ألهمه بكتابتها مرة ثانية كما ألهمه بكتابة سفر منها فتكون تلك الاسفار أسفارا الهية كالتى كانت من قبل وفقدت حسب قول القائل لان الذى الهم بكتابتها أولا هو الذى الهم بكتابتها أخيرا ولاينتظر ان ينسى شيأ مما كان مكتوب فيها قبلا لانه منزه عن النسيان واذ ذاك فهذا القول وان كان صحيحا لايثبت تحريف الكتب المقدسة كتصريح حضرته هكذا أيضا القول الذى اقتبسه من سفر المكابيين ليثبت به ان أسفار العهد العتيق قد حرقت جميعها على يد أنتيوخس لايثبت ذلك لانه لم يقل انه أحرق جميع نسخ العهد العتيق بل جميع النسخ التى حضرت له هذا وان كانت أسفار العهد العتيق حرقت جميعها عن يد انتيوخس فما هى الاسفار التى اقتبس منها المسيح ورسله وحث اليهود على تفتيشها وحكم على الصدوقيين بالضلال لعدم معرفتهم اياها وما هى الكتب التى كانت تقرأ فى كل سبت فى المجامع اليهودية اع ١٣ : ١٥ و ١٥ : ٢٠ أليست هى أسفار العهد العتيق فان كانت

هذه الاسفار حرقت جميعها من انتيوخس فمن أين أتت هذه الاسفار ان قيل ان بعض الناس كتبوها بعد ذلك فاقول هل ينتظران المسيح لايقدر ان يميز بين الكتب المزورة والصحيحة حتى انه يشهد لهذه الكتب ويحث على تفتيشها وهل يسلم بان قرآنه يحث على الايمان بكتب مزورة ويطلب اقامة كتب مزورة

وأما من جهة قوله بانه حدثت عشر قتلات عظيمة بعد ذلك كانت سببا موجبا لقلة النسخ ولاتساعد مجال التحريف الى آخره

فاقول عنه انى بينت فى السابق بانه يوجد عدة نسخ باقية الى الوقت الحاضر بعضها نسخ بعد المسيح بنحو ٣٥٠ سنة وبعضها بنحو ٤٠٠ سنة وخاصة الكتابات التى وجدتها جميعها فرنسا مكتوبة على ورق البابيرس الذى لايوجد مثله فى جيلنا الحاضر والآن أزيد على ذلك وأقول انه توجد نسخة حاوية خمسة أسفار موسى موجودة الى الآن فى كنيس يهودى فى مصر عتيقة مكتوب فيها ان كاتبها هو عذراء الكاهن وهى مكتوبة على رقوق بالاحرف العبرانية القديمة وقد شهد على قدميتها ابن خلدون المؤرخ الشهير فاذا الاضطهادات العشرة التى ذكرها حضرته لم تلاش الكتب المقدسة من الوجود كما انها لم تلاش المسيحيين فالذى حفظ كنيسته الى الآن سالمة ولم يدع أبواب الجحيم تقوى عليها حفظ أيضا الكتب التى أنزلها هدى ورحمة للعالمين فيتضح من كل ذلك بان جميع الادلة التى أوردها حضرته ليثبت بها فقدان الكتب المقدسة وبالتالى تحريفها لاتثبت فقدانها ولا تحريفها

واذ تقرر ذلك فاتقدم الى الاجابة على قوله ان بعض المحققين من علماء المسيحيين صرحوا بان بعض الفقر فى الكتاب المقدس هى جاعلية واجبة الحذف مثل البابين الاولين من انجيل متى ومثل قصة

يهوذا الاسخريوطى و ١٢ ايه من انجيل مرقس وغيرها بالاناجيل وانه قداختلط الكذب الروايتى لبيان المعجزات التى نقلها الانجيلى والكاتب ضمها على طريقة المبالغة الشاعرية لكن تميز الصدق عن الكذب فى هذا الزمان عسر وانه لعل ان متى ومرقس ولوقا كانت عندهم نسخة واحدة بالعبرانى وكانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيها ونقلوا عنها فنقل متى كثيرا ولوقا ومرقس قليلا وجه ١٦٣ و ١٦٤ مكارم

راجع أيضا ماقتبسه من جوستين الشهير بان اليهود أسقطوا أقوالا من كتبهم ومزقوا بعضها الخ وجه ١٦٥ مكارم

فاسأل حضرته كماسألته سابقا هل هو مصادق على هذه الاقوال التى اقتبسها فان قال نعم أجبته انه بذلك يكون مضادا لما قرره علماؤه بان النص الاصلى لم يزد عليه شئ ولا حذف منه شئ ولا بدل فيه شئ بغيره وان كان أوردها لاقناعنا نحن بكلام علمائنا اجبته بما قلته سابقا اننا لانقبل دعوة بدون برهان ولو كانت من أعظم العلماء فالذى يدعى بتلك الزيادات فليخبر عن الوقت الذى زيدت فيه والاشخاص الذين أضافوها والسبب الذى الجأهم لاضافتها ويحضر النسخ الخالية من تلك الزيادات أو أقله يورد لنا شهادة من مؤرخين صادقين كانوا موجودين فى تلك المدة التى صارت فيها الزيادات وعاينوا النسخ الصحيحة والزيادات التى زيدت عليها والاشخاص الذين زادوها والا فلا يمكننا ان نقبل دعواه سيما واننا قد وجدنا أدلة عديدة تؤكد لنا عدم حدوث تحريف فى الكتب المقدسة وذلك كاتفاق النسخ القديمة والحديثة وموافقة الاقتباسات التى اقتبسها الآباء القدماء من الكتب المقدسة فى زمانهم مع مافى الكتب المقدسة الباقية الى الآن وغير ذلك من الادلة التى سبق ذكرها فى هذه الخاتمة

والآن ارجع الى ما اقتبسه حضرته مما قاله الشخص المدعو هورن بخصوص الترجمة اللاتينية من المجلد الرابع من تفسيره وجه ٤٦٣ (وقعت التحريفات والالحاقات الكثيرة فى هذه الترجمة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر وقال فى صحيفة ٤٦٧ لابدان يكون فى بالك ان ترجمة من التراجم لم تحرف مثل اللاتينية ناقلوها من غير المبالاة ادخلوفقرات بعض كتاب العهد الجديد فى كتاب آخر وكذا ادخلوا عبارات من الحواشى فى المتن) وجه ١٦٤ مكارم فاجيب عن ذلك واقول ان فرض وقوع التحريف فى هذه الترجمة من الجيل الخامس الى الجيل الخامس عشر فتكون الترجمة التى ترجمت قبل الجيل الخامس سالمة من التحريف وقد صارت ترجمة لكل التوراة من اللغة اليونانية الى اللاتينية فى نحو الجيل الثانى فبموجب قول هذا المعلم تكون هذه الترجمة صحيحة حيث انه حدد وقت وقوع التحريف فى تلك الترجمة من ابتداء القرن الخامس وزيادة على ذلك توجد عدة ترجمات قد ترجمت الى لغات أخرى غير هذه اللغة بعضها ترجم قبل المسيح كالترجمة السبعينية التى ترجمت من العبرانى الى اليونانى فى سنة ٢٨٠ قبل المسيح وبعضها بعد المسيح كالترجمة السريانية المظنون انها ترجمت فى آخر الجيل الاول أو فى أوائل الجيل الثانى بعد المسيح والعهد القديم فيها مترجم من العبرانى والجديد من اليونانى والترجمة المصرية التى ترجم العهد القديم اليها من الترجمة السبعينية فى الجيل الثانى أو الثالث بعد المسيح على مايظن والعهد الجديد بين الثالث والخامس بعد المسيح والترجمة العربية التى ترجمها يوحنا اسقف سفيل من اسبانيا سنة ٧٥٠ للمسيح من ترجمة ايدونيموس اللاتينية والحاخام سعد جدغاون ترجم من العبرانية كل العهد القديم أو أكثره فى الجيل التاسع وتوجد عدة ترجمات

قد ترجمت بين الجيل العاشر والثامن عشر بعضها حاوية كل الكتاب وبعضها تشتمل على اجزاء منه وقد عدلت عن ذكرها هنا للاختصار فقط اذكر ترجمتين صارتا فى جيلنا الحاضر وهما أولا الترجمة التى ترجمها فارس الشدياق الى اللغة العربية بعنايته ونفقة الجمعية الانكليزية وقد طبع العهد الجديد منها سنة ١٨٥١ ثم طبع العهدان معا سنة ١٨٥٧ فى مدينة لندن ثانيا فى سنة ١٨٤٨ شرع القس عالى سميث المرسل الامريكانى فى بيروت مع المعلم بطرس البستانى فى ترجمة الكتاب المقدس الى العربى العهد القديم من العبرانى والعهد الجديد من اليونانى وذلك بعد استعداد مدة احدى عشر سنة وبقيا معا فى هذا العمل الى أن توفى أحدهما القس سميث سنه ١٨٥٧ وكانا قد أنجزا ترجمة أسفار موسى الخمسة والعهد الجديد مع اجزاء مختلفه من أسفار الانبياء وذلك قبل وفاة القس المذكور وبعد وفاته أخذ فى اتمام العمل القس كرنيليوس فندیك المرسل الامريكانى وكان النجاز من ترجمة الكتاب كله سنة ١٨٦٤ ومن الطبعة الاولى سنة ١٨٦٥ وقبل طبع هذه الترجمة كان يرسل أولئك المترجمين نحو ثلاثين نسخة من كل كراس الى مشاهير العلماء من مسلمين ونصارى ووطنيين وأجانب فى جهات مختلفة بسورية ومصر واحيانا الى جرمانيا لاجل انتقاد اللغة والترجمة وتقييد كل ما يفتح الله عليهم من الاراء الحسنة على الحاشيه وبعد ارجاع النسخ الى بيروت مركز العمل كانت تراجع أيضا بكل تدقيق وكل التنكيتات والاستحسانات التى وجدوها موافقه قبلوها وعملوا بموجبها ومن الذين كان الاعتماد عليهم بنوع خصوصى فى ضبط هذه الترجمة على قواعد اللغة العربية الشيخ ناصيف اليازجى والشيخ يوسف الاسيرى الازهرى

والآن يوجد نحو مائتى لغة تقرأ بها أوامر الله أكثر من مائة وخمسين منها قد ترجم الكتاب اليها فى جيلنا الحاضر فهل ينتظر ان هذه الترجمات العديدة التى ترجمت فى أزمنة مختلفة وأماكن متباعدة عن بعضها ومن أشخاص مختلفين ان تكون جميعها محرفة لو كان المترجم لهذه الترجمات هو شخص واحد وترجمها من لغة واحدة كان ذلك ممكنا ولو كان الذين ترجموها فى مكان واحد ووقت واحد وترجموها الى لغة واحدة كان ذلك ممكنا أيضا اذا كان جميعهم خالين من مخافة الله . ولكن الذين ترجموا هذه الترجمات هم أشخاص كثيرو العدد عاشوا فى أزمنة مختلفة وأماكن متباعدة عن بعضها ولغاتهم متنوعة وترجموا أيضا من لغات متعددة وعقائدهم مضادة لبعضها فهل يمكن ان جميعهم يقصدون تحريف الكتاب المقدس وان فرضنا المحال وقلنا ان جميعهم قصدوا التحريف فهل يمكن ان تحريفاتهم تكون واحدة فى سائر الترجمات أظن ان كل عاقل لايسلم بذلك وان قال قائل سلمنا بان الترجمات ليست كلها محرفة أو ان كانت محرفة فتحريفاتها مختلفة عن بعضها فيما اذا نميز الصحيح عن المحرف اجبته بمقابلة الترجمات مع الاصل أعنى العهد العتيق بالعبرانى والعهد الجديد باليونانى وان قال من أين نعرف ان الاصل باق من غير تحريف اجبته انى أوردت أدلة عديدة فى هذه الخاتمة لاثبات عدم تحريفه فهل يقدر المعترض ان يورد أدلة لاثبات عدم تحريف القرآن أكثر وأقوى من الادلة التى أوردناها نحن المسيحيون لاثبات عدم تحريف الكتب المقدسة الموجودة عندنا هذا مع كون القرآن قد كتب أولا من شخص واحد ظهر بين أمة واحدة وكتب بلغة واحدة والى الآن باق فى ذات اللغة التى كتب بها أولا وذلك بخلاف كتبنا التى كتبت من أشخاص كثيرين وفى أماكن

متباعدة وأزمنة مختلفة تنيف عن ألف وستمائة سنة من زمن موسى الى كتابة سفر الرؤيا وكتبت بلغات مختلفة بعضها كتب بالعبرانى وبعضها بالكلدانى وبعضها باليونانى وترجمت أيضا الى لغات مختلفة من مترجمين كثيرين كما سبق القول وقد ذكرت بانه توجد نسخة حاوية أسفار موسى الخمسة مكتوبة بخط عذراء الكاتب باقية الى الآن ويمكن مقابلتها مع النسخ الموجودة فى وقتنا الحاضر وانه توجد نسخة للكتاب المقدس لها نحو ١٥٤٠ سنة وأخرى لها نحو ١٤٩٠ سنة وهما باقيتين الى الان ومع مقابلتهما مع النسخ الحالية لم يوجد اختلاف بينهم فهل يقدر المدعى بتحريف كتبنا ان يحضر نسخة للقرآن لها ١٣٠٠ سنة أو ألف ١٢٠٠ أو حتى ١٠٠٠ سنة ويبرهن انها موافقة للنسخ الحالية فان قال ان نسخ القرآن الموجودة الآن هى مطابقة لبعضها فى ذات الالفاظ وأما ترجمات كتابكم حتى الموجودة فى العربية ليست موافقة لبعضها فى الالفاظ أجبته ان فرض صحة ذلك فالقرآن لم يترجم الى لغات أخرى كما ترجمت كتبنا بل فقط نقل من نسخة الى أخرى فى ذات اللغة الواحدة ولا يخفى ان النقل من نسخة الى أخرى ليس نظير الترجمة من لغة الى أخرى فلذلك وجود اختلاف بين ألفاظ الترجمات وبعضها لايكون أمرا بعيدا ولكن الشكر لله على ان الاصل محفوظ الى يومنا هذا ويمكن مقابلة الترجمات عليه والمرسى على الصحيح والفاسد وزيادة على ذلك توجد عدة ترجمات مترجميها قد بذلوا جهدهم فى تصليحها وتنقيحها وتطبيقها على الاصل بغاية ما أمكنهم كالترجمة العربية المطبوعة فى بيروت وغيرها يسوغ الاعتماد عليها

فخلاصة ماتقدم ان وقوع تحريف فى ترجمة من الترجمات ان فرض وقوعه لايثبت تحريف كل الترجمات ولا يوجب رفض العقائد الموجودة

فى كتاب الله حيث انه توجد ترجمات أخرى ويمكن مقابلتها مع بعضها ومقابلة الجميع مع الاصل وهكذا يبان الصحيح من المحرف

واذا تقرر ذلك فاتى الى الاجابة عما ذكره حضرته بخصوص الثمانية أسفار الغير القانونية مبينا بان جيروم الشهير ذكر فى مقدمته بان هذه الكتب كانت مشكوكة وغير مقبولة عند المسيحيين الى سنة ٣٢٤ للميلاد وفى سنة ٣٢٥ انعقد مجلس من العلماء المسيحيين بامر قسطنطين وحكموا بان كتاب يهوديت واجب التسليم وأبقوا باقى الكتب أعنى السبعة مشكوكة ثم فى سنة ٣٦٤ انعقد مجلس يوديثيا وحكم العلماء فيه بوجوب التسليم بكتاب استير أيضا وفى سنة ٣٩٧ انعقد مجلس كاد تهيج والعلماء المجتمعون فيه سلموا بما كان مشكوكا فيه من الكتب الباقية لكنهم جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزء من كتاب أرميا ثم انعقدت ثلاثة مجالس وهى مجلس تارلوا ومجلس فلورنس ومجلس تارنت وقرروا أحكام المجالس السابقة وصارت الكتب المذكورة مسلمة بين جمهور المسيحيين الى مدة ألف ومائتان سنة . ولما ظهرت فرقة بروتسانت رفضوا حكم أسلافهم فى كتاب باروخ وطوبيا ويهوديت ووذم وانكليزيا لستكس وردوا أحكامهم فى جزء من كتاب استير وسلموا فى جزء منه وجه ١٦٤ و١٦٥ مكارم

فاقول ان فرقة البروتسانت التى قال عنها حضرته انها رفضت هذه الكتب بعد ان صارت مقبولة بين المسيحيين مدة ألف ومئتين سنة قد رفضتها من بعد ان تأكد لها غاية التأكيد بانها لم تكن مقبولة من الابتداء بين الاسفار المقدسة فاولا وجدوا انها ليست موجودة فى النسخ العبرانية ولم تكتب بتلك اللغة بل باليونانية ثانيا انهم وجدوا أن اليهود لا يعتقدون بان تلك الاسفار المختلف عليها عند النصارى هى

كتب الهية ولم يدخلوها فى قانونية العهد القديم وهم أى اليهود أحسن قاض فى ما يختص بكتابهم من الاسفار ثالثا انه لم يقتبس من هذه الاسفار فى العهد الجديد لابل ولم يذكر فى العهد الجديد على انها جزء من الكتب المقدسة رابعا لان الآباء المسيحيين لم يقبلوها بين الاسفار المهمة بل قرروا رفضها من القانون المقدس باتفاق تام من جميع من كان فى سعة منهم ان يبحث عن دعواها وحضرته ذكرياتها لم تكن مقبولة لغاية سنة ٣٢٤ مسيحية وفى سنة ٣٢٥ حكم بقبول سفر واحد منها خامسا لانهم وجدوا فيها أقوال لاتوافق الاسفار المتفق على قانونيتها اليهود والنصارى فوجدوا فى سفر طوبيا ان ملاكا من ملائكة الله تكلم بالكذب اذ قال مرة انه عزرياه ابن حنانيا وأخرى انه روفائيل واحد من الملائكة السبعة الاطهار وذلك فى الكتاب نفسه ولاينتظر ان ملائكة الله الاطهار يكذبون وفى سفر المكابين بولغ فى مدح رازس أحد رؤسا أورشليم لانه قتل نفسه لكى لايقع فى يد أعدائه ولاينتظر ان الله يمدح القتل وفى كتاب باروخ توجد أشياء مغايرة لبعض ماوجد فى الكتاب المقدس وما أخذ عن مارى دوكيوس فى الفصول الملحقة بسفر استير لايتفق معما قيل عن مردخاى فى الفصول الصحيحة من ذلك السفر وفى هذه الزيادة الملحقة قيل ان هامان كان مكدونيا وأما فى سفر استير القانونى انه أجاجى فنظرا لكل ذلك تأكدوا بان هذه الاسفار ليست قانونية ولذا لم يدرجوها ضمن الاسفار المقدسة المطبوعة فى مطابعهم العديدة وعملهم هذا لايحسب تحريف للكتاب لانهم لم يحذفوا منه شيأ كان موجودا فيه من الاصل بل الاسفار التى كانت ولا زالت موجودة فى كتاب العهد القديم عند اليهود والتى ذكرها فى فهرست يوسيفوس المؤرخ والتى قبلها المسيحيون فى الثلاثة أجيال الاول قبلوها هم وطبعوها

ونشروها

ونشروها وأما الاسفار التى رفضوها فلم تكن من الكتاب المقدس من الاصل والذين ألفوها لم يدعوا بانهم كتبوها بوحى من الله كما ادعى كتبة باقى الاسفار بل بالعكس فان أحدهم وهو كاتب سفر المكابين الثانى ختم كتابه بالاعتذار عن نقائصه فى كتابته اياه ص ١٥ : ٣٩ الخ

فلذلك حذفهم اياها لايحسب تحريفا للكتاب كما انه لايقال عن الذين أضافوها أولا انهم حرفوا الكتاب المقدس بمعرفة وقصد لانهم لم يؤلفوا تلك الاسفار من أنفسهم ويضيفوها الى الكتاب مدعين انها كتبت بالوحى بل وجدوا كتبا دينية قديمة مؤلفة من اشخاص غيرهم فتراءى لهم بانها كتبت بالوحى كغيرها فلذا أضافوها الى الاسفار القانونية وغيرهم بحثوا فيها أكثر فوجدوا ما يبرهن على عدم قانونيتها فلذا رفضوها فهذا العمل عوض ان يثبت تحريف المسيحيين الكتب الموجودة بين أيديهم فهو بالعكس يثبت محافظتهم الشديدة عليها واحتراسهم من اضافة شئ اليها وهو ليس منها والذى وجدوه مضافا من البعض فى الاجيال السابقة لما تأكدوا انه ليس من ضمن الاسفار القانونية حذفوه منها والذين لم يقتنعوا ببراهينهم تركوهم لانفسهم

واذا اتضح ذلك فاتى الان الى الاجابة عن الامور التى تراءى لحضرته وجوب رفضها من الكتاب المقدس وهى نسبة الزنا والقتل والسكر والكذب والارتداد عن الايمان وعبادة الاصنام للانبياء والرسل الكرام على ان العصمة هى أول شرط من شروط صدق النبوة ولولاها لم يكن وثوق بما يأتى على أيديهم من الاوامر والنواهى والاحكام الشرعية ومثلها مانسب لله تعالى من الضعف والجهالة وانه مضل للانبياء وانه يندم على مافعل ويتأوه وينقض الوعد وانه أمر أحد الانبياء بانه يرقد على جنبه الايسر ثلثمائة وتسعين يوما ويأكل فيها كعكا

بالوزن ملطخا ببراز الانسان مع استغاثته ببراز الحيوان والامر لنبي بزواج امرأة زانية ومثلما هو منسوب فى الكتب المذكورة الى عمرام أبي موسى كونه تزوج عمته مع تحريم ذلك بالتوراة وكذا قول الرسول بولس عن المسيح انه صار لعنة مع ان لاعن الله مستحق الرجم فى التوراة الخ وجه ١٧٩ الى ١٨١ مكارم

فاسأل حضرته لماذا يجب على المؤمن ان يرفض هذه الاشياء هل لكونه مفتكرا بانها أضيفت الى الكتب المقدسة أولانه مفتكرا بان العقل لا يقبلها فان كان يجب رفضها لكونها أضيفت الى الكتاب كما يظهر ذلك من مقدمة كلامه فى هذا الصدد اذ يقول وحيث ثبت وقوع الاحداث والتغيير بالكتب المذكورة بما حققه علماء الطوائف المسيحية وشهادة القرآن المجيد فيجب على كل مؤمن رفض ما نابا عصمة وعفة الانبياء والرسل الكرام أجبته انى قد أثبت فيما مر من هذه الخاتمة بدلائل عديدة عدم وقوع تحريف فى الكتب المقدسة وبينت بان أقوال علماء المسيحيين التى ذكرها حضرته لاتثبت مقصوده لان أولئك العلماء لم يشاهدوا وقوع التحريف باشخاصهم ولا استشهدوا باشخاص عاينوا وقوعه ولا ذكروا انهم وجدوا كتب خالية من التحريف وقابلوها مع الكتب المحرفة فبان لهم وجود التحريف بعد المقابلة بل أقوالهم هى مجرد ظنون وأوهام والظن أو الوهم لايعتمد عليه سيما اذا وجدت بينات لدحضه كالتى ذكرتها. وأما من جهة شهادة القرآن بوقوع التحريف فقد ذكرت أقوال العلماء التى اقتبسها السيد أحمد خان الشاهدة بعدم وقوع تحريف لفظى فى التوراة والانجيل وأظن ان حضرته لايفتكر عن نفسه بانه أكثر معرفة بمعانى أقوال القرآن من أولئك العلماء

هذا وان فرضنا المحال وقلنا ان اليهود قد أضافوا هذه الاقوال

الى كتابهم فما ذا تكون غايتهم فى اضافتها هل فيها شرف لهم حاشا بل فيها اهانة عوضا عن الشرف فهل يمكن ان أناسا عقلاء يضيفون أقوالا الى كتابهم تنسب وقوع الكذب والزنا وعبادة الاصنام الى أبائهم وأنبيائهم وملوكهم وكهنتهم وفوق ذلك يضيفون اليه أيضا أقوالا ظاهرها ينسب لالههم الضعف والجهل والندامة الى غير ذلك مما أشار اليه حضرته وزيادة على ذلك باضافتهم هذه الاشياء يتعدون على الوصايا المذكورة فى كتابهم الناهية عن الزيادة والنقصان كما انهم يجلبون العار على أسلافهم المشاهير بل على أنفسهم أيضا لكونهم منسوبين اليهم . ان الاشخاص العقلاء يميلون ضرورة لحذف أقوال كهذه فيها اهانة لالههم ولاسلافهم المشهورين لو كان الحذف جائزا وممكنا لهم وهذا الامر نراه جاريا الان بالفعل فانه اذا كان شخص حصل له من أقربائه أو رؤسائه المحبوبين منه والمعتبرين عنده أمورا معيبة وعرضت على البعض قلما يتكلم معه أحد بخصوصها فتراه يخجل ويبذل جهده فى تكذيب الخبر أو على الاقل فى تلطيفه ان أمكنه فان كان ذلك كذلك فكيف يمكن لليهود والمسيحيين ان يضيفوا أمورا كهذه مهينة لالههم ولاسلافهم العظام حالة كونها لم تصر بالفعل من الذين نسبت اليهم على رأى القائلين بالتحريف ليحكم حضرته وأمثاله فى ذلك

فمن حيث ان التحريف المدعى بوقوعه غير مثبوت فالقول بوجوب رفض هذه الاشياء بالنظر الى ذلك غير مقبول أيضا

وأما اذا كان فكر حضرته بان هذه الاشياء تستحق الرفض لان العقل لايقبلها كما يظهر ذلك أيضا مما قاله فى هذا الشأن كقوله عن زنا يهوذا فى كنته ثامار فالعقل لايسلم بصحته خصوصا مع التغالى فى شأن المسيح ونسبته لدرجة الالوهية وقوله ولا يسلم عاقل بنسبة مثل هذه

الامور الذميمة للانبياء عليهم السلام الذين هم صفوة الرحمان من جميع خلقه ولا بنسبتها لاولادهم الذين غالبهم كان على أثر أعمال النبوة وقوله عما ورد فى نبوة حزقيال بان الله أمره ان يرقد على جنبه ثلثمائة وتسعين يوما الخ ولا يقبل العقل بان الله تعالى يأمر أنبياءه الطاهرين بمثل هذه الاوامر الخ

أجبته ان عقولنا المحدودة القاصرة ليس لها حق ان تحكم فى الواجب قبوله والواجب رفضه من كلام الله نفسه ان العقل السليم له حق ان يبحث فى البينات الدالة على ان الكتاب المقدس هو موحى به من الله وانه باق كما هو بدون تحريف واذا تحقق ان هذا الكتاب هو كتاب الله وانه سالم من التحريف فيكون ملزوما ان يقبل كل ما أعلن فيه ليس ان يختار مايوافق عقله منه ويرفض مايضاده كما يفعل المسيحيون العقلاء المرفوضة أفكارهم من سائر المسيحيين الاصحاء فى الايمان نعم انه يجب علينا ان نتأمل بعقولنا فى الاقوال الالهية لكى نفهم ماهو مراد الله فى كل كلمة وآيه من كتابه ونطلب منه تعالى ان ينير اذهاننا ويرشدنا بروحه لفهم أقواله عالمين ان عقولنا القاصرة ان لم تستنير من الروح القدس وترتشد منه لايمكن ان تفهم أقوال الله كما هى لان الرسول بولس يشهد أن الانسان الطبيعى لايقبل ما لروح الله لان عنده جهالة ولايقدر ان يعرفه لانه انما يحكم فيه روحيا وأما الروحى فيحكم فى كل شئ وهو لايحكم فيه من أحد ١ كو ٢ : ١٤ و١٥ هذا واذا نظرنا الى هذه الاقوال المذكور فيها وقوع الخطا من أولئك الاشخاص وذلك بنور شهادة الله فى كتابه عن عموم البشر انه ليس بار ولا واحد ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد الجميع زاغوا وفسدوا معا ولا يوجد فى الارض انسان صديق يعمل صلاحا ولا يخطى الشهادة

المصادق عليها من الاختبار الشخصى ومن شهادة التواريخ القديمة والحديثة لانحسب وقوع هذه الخطايا من أولئك الاشخاص أمرا مستحيلا لاننا نعرف انهم جميعهم بشر متناسلون من آدم الذى أخطأ ووارثون منه بالتناسل الطبيعة الفاسدة المائلة للشر كما شهد واحد منهم عن نفسه قائلا هانذا بالاثم صورت وبالخطية حبلت بى أمى مز ٥١ : ٥ وآخر قال سرنا كلنا كنجس وكثوب عدة كل أعمال برنا اش ٦٤ : ٦ ومع ذلك وقوع الخطا من الانبياء والرسل لايجعلنا نكون غير واثقين بالاوامر والنواهى الموضوعة منه تعالى كما افتكر حضرته لان هذه الاوامر والنواهى ليست أقوالهم هم بل هى أقوال الله نفسه كما قيل بخصوص الانبيا لم تأت قط نبوة بمشيئة انسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس ٢ بط ١ : ٢١ وقال المسيح لرسله لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم المتكلم فيكم مت ١٠ : ٢٠ وقال بولس لسنا كفاءة من أنفسنا ان نفتكر شيأ كان من أنفسنا بل كل كفايتنا من الله الذى جعلنا ان نكون خدام عهد جديد وقال أما نحن فلنا فكر المسيح من حيث ان أقوالهم الدينية التى تكلموا بها شفاها والتى كتبوها فى كتب هى من روح الله ليس من أنفسهم فهى صادقة ومستحقة كل القبول لان الذى أوحى اليهم بهذه الاقوال لايمكن ان يدعهم يكذبون فيها حاشا وكلا أما من جهة سلوكهم الشخصى فليس معصوم من الخطأ لانه وان كانوا ولدوا ولادة ثانية من الروح القدس وظهرت فيهم أثمار الروح كثيرا أو قليلا لكن بالنظر لوجود الطبيعة الفاسدة فيهم كما فى غيرهم قد ارتكبوا تلك الخطايا مع ان ليس كل الامور التى ذكرها حضرته حاسبا اياها خطايا تعد جميعها من باب الخطا فان زواج ابراهيم باخته ابنت أبيه وعمرام أبو موسى بعمته لايحسب تعد

لانه لم تكن توجدوقتئذ وصية ناهية عن ذلك فان التوراة الناهية عن ذلك قد كتبها موسى بعد خروج بنى اسرائيل من أرض مصر واتيانهم الى جبل سينا فحيث ليس ناموس ليس تعد نعم ان بعض الخطايا كالزنا والقتل والسرقة تعرف بواسطة النور الطبيعى الباقى فى الانسان من بعد السقوط ولكن تحريم الزواج ببعض الاقارب لايعرف بمجرد نور الطبيعة والذين ينفرون من ذلك الآن فنفورهم ناتج من تأثير نورالوحى الموجود بين أيديهم فان ذات المتكلمين عند أهل السنة قرروا بانه لاحسن ولا قبيح للافعال قبل ورود الشرع انظر شرح المواقف وجه ٥٢٩ كذا ماضار من لوط مع ابنتيه لايحسب خطأ عمدا لانه كان بدون شعور حيث قيل عن اضطجاع كل من ابنتيه معه انه لم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها وان قيل لما ذا قبل منهما الخمر فاقول أولا لم تكن توجد شريعة فى ذلك الوقت ناهية عن شرب الخمر ثانيا لم يكن عارفا بالغاية التى لاجلها سقتاه الخمر

وأما من جهة قوله ان الله أمر أولاد داود بالزنا فى سرارى أبيهم امام بنى اسرائيل فاجيب عنه انه لم يذكر فى الكتاب بان الله أمر أولاد داود أو واحد منهم ان يزنى فى سرارى أبيهم لابصوت مسموع ولا بوحى فى الداخل لان أبيشالوم ابن داود الذى قيل عنه انه فعل هذا الفعل قد فعله بحريته واختياره كباقى الناس الذين ارتكبوا ويرتكبون هذه الخطية وغيرها بتعقل وانما الله سمح بحدوث هذه الحادثة لاجل تأديب داود على الشر الذى ارتكبه فى عينيه تعالى

وحيث انه سمح أو بالحرى قضا بحدوث ذلك فنسب العمل له اذ قال لداود أنت فعلت سرا وأنا أفعل هذا الامر قدام جميع اسرائيل وقدام الشمس ٢ صم ١٢ : ١٧ حال كون أبيشالوم فعل هذ الفعل

بحريته

بحريته وانجذب اليه من شهوته الشخصية بدون اضطرار واغتصاب من الخارج

ولا يخفى ان قضاء الله بحدوث الافعال الاختيارية الصادرة من العباد ليس هو من تعليم كاتبنا فقط بل هو من عقائد أهل السنة عند الاسلام أيضا نعم ان المعتزله ينكرون القضا والقدر فى الافعال الاختيارية الصادرة من العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم ولكن أهل السنة ينكرون عليهم ذلك (انظر مباحثهم عن ذلك فى شرح المواقف وجه ٥٢٩ الى ٥٣٥) فمن حيث ان حضرته من أهل السنة الذين يعتقدون بالقضا والقدر لذات الافعال الصادرة من حرية الارادة فكيف يستغرب كلاما كهذا ويحسبه من الامور المستحقة الرفض

وأما من جهة نسبة الضعف والجهالة لله فى الكتب المقدسة فاذا كان فكره هو بخصوص قول الرسول لان جهالة الله أحكم من الناس وضعف الله أقوى من الناس ١ كو ١ : ٢٤ فالرسول لايشير بقوله هذا الى وجود جهالة أو ضعف فى الله حاشا وكلا بل الى أفكار اليونانيين بخصوص موت المسيح مصلوبا لاجل خلاصنا كما يظهر ذلك من قوله فان كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهى قوة الله وقوله ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود عثرة ولليونانيين جهالة وأما للمدعوين يهودا ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله لان جهالة الله احكم من الناس وضعف الله أقوى من الناس ١ كو ١ : ١٨-٢٥ (يعنى ان عمل الله هذا المحسوب جهالة وضعف عند الغير المؤمنين هو أحكم وأقوى من حكمة وقوة الناس)

أما من جهة ماقيل عن الله انه مضل للانبياء وانه أمر أحد الانبياء بالرقاد على جنبه ثلثمائة وتسعين يوما وتجهيزه خبزه على رجيع الناس ولما استجار من ذلك صرح له بان يجهزه على رجيع البهايم وأمره لاحد الانبياء ان يتخذ له امرأة زنا فاقول عنه كما قلت سابقا ان كان حضرته مفتكرا بان هذه الاقوال هى اضافية ليست أصلية فى الكتاب فلا يوجد سبب ولا امكانية لاضافتها نظرا لما ذكرته قبلا وان كان عقله غير قابل هذه الامور فعقله وعقول سائر المخلوقات ليست قانون لله ليتصرف بوجبها فالشئ الذى يجده موافقا لها يجريه والذى لايجده موافقا لها يمتنع عن اجراه حاشاه من ذلك فانه يفعل كما يشاء هو لا كما نشاء نحن . نعم انه لايمكن ان يفعل شيأ مضادا لصفاته تعالى ولكن الذى يتأمل فى هذه الاجراآت ليس لقصد التنكيت والتنديد بل لقصد الوقوف على الحق كما هو معلن فى كتاب الله يرى انها لاتضادد صفاته تعالى فانه نظرا لحيدان بنى اسرائيل عنه تعالى فتهدد كل من أصعد أصنامه الى قلبه ووضع معثرة اثمه تلقاء وجهه ثم جاء الى النبى ليسأله فهو يجيبه بنفسه ويجعل وجهه ضد ذلك الانسان وانه اذا ضل النبى وتكلم كلاما فهو الذى أضل ذلك النبى لاجل قصاصه هو والشعب الزايغ عنه معا انما الميل للضلال أو لاى شر من الشرور هو فى طبيعة الانسان ليس من الله لان الله غير مجرب بالشرور وهو لايجرب أحدا فقط لاجل مقاصد معروفة عنده سمح ويسمح للنبى أو لغيره ان يميل بارادته الى الضلال ويتم ذلك الميل بالفعل وحيث انه مال اليه بارادته وتم الميل أيضا بارادته فيكون لله حق ان يقاصص النبى والسائل منه كما وعد قائلا وسامد يدى وأبيده من وسط شعبى اسرائيل ويحملون اثمهم كاثم السائل يكون اثم النبى حز ١٤ : ٧ - ١٠ وهكذا من جهة أمره

لحزقيال ان يرقد على جنبه ويأكل خبزه بالوزن ويشرب ماءه بالكيل ويخبز الخبز على وجيع الانسان امام عيون بنى اسرائيل

فغايته فى ذلك ان يشخص لبنى اسرائيل عظم شرورهم والقصاص الاتى عليهم لاجلها بطريقة مؤثرة كهذه فانه كما حكم على النبى بان يجهز خبزه على الشئ النجس هكذا هم سيأكلون خبزهم النجس بين الذين يطردهم اليهم ويأكلون الخبز بالوزن والغم ويشربون الماء بالكيل والحيرة لكى يعوزهم الخبز والماء ويتحيروا الرجل وأخوه ويفنوا باثمهم حزء : ٦ ، ٧ وهكذا أيضا لكى يشخص لبنى اسرائيل ارتدادهم وزناهم عنه أمر النبى ان يتزوج بامرأة زنا فان قيل لماذا لم يرجم شرهم هذا بالكلام أو بطريقة أخرى غير هذه فاقول ان كلاما كهذا هو من باب الجسارة بل من باب الخطا الشنيع ان نعترض على الله قائلين لما ذا فعل هذه الطريقة ولما ذا لم يفعل غيرها لانه هو أحكم منا بما لايحد ويعرف الطريقة التى لها تأثير أكثر فى قلوب الشعب وقتئذ أكثر مما نعرف نحن فلو عرف طريقة أكثر تأثيرا فيها من هذا لكان أجراها نعم وبالحقيقة ان هذا الامر له تأثير كبير عند من يتأمل فيه فان الشعب لما يرى ان النبى اتخذ تلك الامرأة الزانية فيحكم على الفور بقباحة هذا العمل وعدم جوازه فيبين لهم ان هذا وصف حالتكم أنتم قد زنيتم عن الرب تركتم الهكم البار القدوس والتصقتم بالاصنام النجسة كما انى أنا قد التصقت بهذه الامرأة الزانية بموجب أمر الرب لاجل اظهار حالتكم السيئة لكم

ومع ذلك فهذه الامرأة لما تزوجت بالنبى لم تبق فى حالة الزنا بعد لان الكتاب لم يخبر بذلك

وأما من جهة القول عنه تعالى انه حزن وتأسف انه عمل الانسان وذلك حينما تكاثر شر الناس قبل الطوفان وانه ندم على جعله

شاؤول ملكا وذلك حينما خالف وصيته فى أمر عماليق فليس المراد بان فكره تعالى تغير أوان قصده تقلب حاشا وكلا لان ذلك مما يستحيل عليه وانما يستعمل كلاما كهذا فى كتابه حسب اصطلاح بنى البشر لانه يخاطبنا بلغتنا واصلاحاتنا تنازلا منه لضعفاتنا حتى يرينا بكلام كهذا شدة كراهته للخطية وبغضه للشر

أما قول الرسول عن المسيح انه صار لعنة لاجلنا الذى حضرته حسب ان قائله يستحق الرجم فلو أمعن النظر جيدا فى السبب الموجب لذلك لما حكم على رسول المسيح بالتجديف

يجب ان حضرته يلاحظ بان الذين تعدوا على ناموس الله صاروا ملعونين من قبله تعالى لانه مكتوب ملعون كل من لايثبت فى جميع ماهو مكتوب فى كتاب الناموس ليعمل به غل ٣ : ١٠ مع تث ٢٧ : ١٦ فعدل الله اقتضى بان الذى يفدى الخطاة من حكم اللعنة هذا يحمل اللعنة فى شخصه عوضا عنهم كما يحمل أيضا الالم والموت مكانهم ولهذا رتب ان المسيح يسوع يعلق على الخشبة بحسب الجسد لكى يحمل هذا الحكم لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة غل ٣ : ١٣ مع تث ٢١ : ٢٣ وبذلك افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا فكل من آمن به ايمانا حقيقيا ينجو من تلك اللعنة المحكوم بها على كل من لايعمل بما هو مكتوب فى الناموس ويتمتع بالبركة فى المسيح يسوع الى الابد فياليت حضرته يمعن النظر جيدا فى هذا السبب وأمثاله حتى يتخلص من كلمات الخطا التى كتبها بقلمه ومن العقوبة التى يستحقها لاجل ذلك

فهاقد رديت على جميع الادلة التى أوردها حضرته لاثبات تحريف الكتاب المقدس كما وانى سبقت وبرهنت على عدم تحريفه بادلة عديدة فاذقد

تبرهن بان الكتاب المقدس باق كما هو بدون تحريف فهل يجوز لنا ان نرفض حقيقة من الحقائق المعلنة فيه معتذرين بانها لاتوافق عقولنا هل عقولنا كعقل الله أولنا معرفة القدير

والآن اختم كلامى بتقديم الملاحظتين الآتيتين وهما أولا انه ليس كل مايبان لشخص من الاشخاص أو لفرقة من الفرق انه مضاد للعقل أو مستحيل الوقوع يكون مضادا للعقل ومستحيل الوقوع حقيقة لانه يمكن ان أمرا من الامور يبان لشخص من الاشخاص انه مضاد للعقل بالنظر لعدم ادراكه حقيقته كما هى أو لعدم ادراكه سببه كالذين يحسبون ان تجسد ابن الله واتحاد لاهوته بناسوته أمرا مضادا للعقل ومستحيل الوقوع لافتكارهم بان الاقنوم الالهى تحول الى جسد أوصار محصورا فيه ومدرك بالحواس وقابل للتغيرات الجسمية كالجسد ولكن الذين يؤمنون بهذه الحقيقة لايحسبونها مضادة للعقل لانهم قد تعلموا من الكتاب المقدس بان ابن الله لما تجسد لم يتحول الى جسد ولا صار قابلا للعوارض الجسدية بل لازال اللاهوت المتحد بالناسوت باق كما كان قبل التجسد كما ان الروح المتحد بالجسد الهيولى باق على حالته الروحية مع اتحاده به وكذا هؤلاء أيضا يستغربون حلول ابن الله فى الجسد المحدود المحصور لانهم لم يلاحظوا السبب الموجب لهذا الحلول والاتحاد ولكن نحن بارشاد نعمة الله قد رأينا السبب المعلن فى كلمته كما سبقت وأوضحته بالتفصيل فى الفصل الثانى من الباب الثانى وقد اقتنعنا بمحبة الله التى ألجأته ان يرسل ابنه مولودا من امرأة ليفتدى الخطاة ونتمنى ان الجميع يدركون هذا السبب ويقتنعون به لكى يتناولوا خلاص أنفسهم الخالدة

أيضا قد تظهر حقيقة من الحقائق انها مضادة لعقل شخص أو أشخاص

لكون تلك الحقيقة مضادة لعقيدتهم لا لكونها هى فى حد ذاتها مضادة للعقل مثلا الاشخاص الذين يعتقدون بدوران الشمس وثبوت الارض لو عرض عليهم الفكر بان الارض هى الدائرة والشمس ثابتة يستغربون ذلك لا بل ويحسبونه مستحيل الوقوع ولكن الذين اقتنعوا بهذا الفكر لايحسبونه مضادا للعقل ولا مستحيل الوقوع هكذا أيضا الذين يحسبون عقيدة التثليث مضادة للعقل فيحسبونها هكذا بالنظر لانها تضاد عقيدتهم بان الله واحد فقط ولكن الذين اقتنعوا بصدق كتاب الله وبالادلة الواردة فيه عن هذه الحقيقة فلا يحسبونها مضادة للعقل ولربما يقول قائل بما ذا نعرف الشئ المضاد للعقل حقيقة ونميزه عن غيره أقول ان الشئ المضاد للعقل حقيقة هو ماتصادق عليه جميع العقول السليمة انه مضاد للعقل أو مستحيل الوقوع كالقول عن الشئ انه موجود وغير موجود أو حرام وحلال معا أو القول عن شخص انه واحد وانه ثلاثة فى ذات الشئ الذى هو فيه واحد ولكن لو قلنا عن شخص انه واحد فى شئ وثلاثة فى شئ آخر فذلك ليس مضادا للعقل فقولنا عن الله انه واحد من جهة الجوهر وثلاثة من جهة الاقانيم ليس مضادا للعقل بل هو فوقه ثانيا يوجد فرق بين مايضاد العقل وبين مايفوق العقل فالمضاد للعقل هو ماذكرته آنفا ولكن الفائق العقل هو الحقيقة التى نحن فى صددها أعنى كون الله واحدا فى الجوهر ومع ذلك فيه ثلاثة أقانيم فكيفية ذلك هى فوق ادراكنا ولذلك يجب ان نقبلها بالايمان بدون بحث. حضرته أخذ يلوم الخواجه شنوده على عدم رضاه بالبحث فى الحقائق الدينية مع ان الخواجه شنوده لم يصرح بعدم جواز البحث فى كل الحقائق الدينية بل فى الحقيقة التى نحن فى صددها وذلك ظاهر من قوله فاذا قال لنا ساداتنا أهل الاسلام كيف نعتقد ان الله

ثلاثة أقانيم وكيف الكلمة تجسد فى بطن مريم العذراء وكيف تكون متحدة بالذات والروح المالئ السموات والارض فنقول ان ذلك ليس من خصائصنا ولا من خصائص المؤمنين بل يجب علينا قبولها بالايمان بدون بحث لانه لايليق بنا ان نتجاسر بالبحث فى ذات الله وكلمته الغير المتناهية فلم يقل لايجوز لنا ان نبحث فى الحقائق الدينية مطلقا بل فى ذات الله وكلمته الغير المتناهية وجه ١٤٤ مكارم

وحضرته صرح بعدم جواز البحث فى كنه القائم بذاته بلا ابتداء ولا انتهاء وجه ١٤٦ مكارم فاذا الشئ الذى لم يجوز البحث فيه حضرته هو ذات الشئ الذى لم نجوز البحث فيه نحن النصارى لان وجود ثلاثة أقانيم فى الجوهر الواحد ليس خارجا عن كنه القائم بذاته بل القائم بذاته هو موجود فى ثلاثة أقانيم كما هو اعتقادنا وكذا الكلمة الذى تجسد ليس هو خارج عن كنه القائم بذاته بل هو أحد الاقانيم الثلاثة التى فى الجوهر الواحد

هذا ومع اننا نعتقد بعدم جواز البحث فى كيفية وجود ثلاثة أقانيم فى الجوهر الواحد وكيفية اتحاد اللاهوت بالناسوت فى شخص المسيح الواحد ولكن مع ذلك لانمنع البحث فى الاقوال الالهية المتضمنة هذه الحقائق حاشا فان علماء المسيحيين فى الاجيال الاولى بحثوا فى أقوال الكتاب واستخرجوا منها العقائد الصحيحة ودحضوا بواسطتها الهرطقات التى ظهرت فى زمانهم ونتايج بحثهم باقية الى يومنا هذا والذين عقبوهم لم يقبلوا هذه الحقائق بدون بحث قائلين على ماوجدنا آبائنا

نعم ان الناس العوام الذين ليس لهم قدرة على البحث ولافرصة له هم قابلون هذه الحقائق بالبساطة كما يوجد كثيرون عند الغير على هذه الكيفية ولكن الذين لهم فرصة وامكانية للبحث فبحثوا ولازالوا يبحثون

ويتأملون فى التعاليم الالهية المتضمنة هذه الحقائق وغيرها كل على قدر فرصته وامكانه فليكن معلوما لديه ان الديانة المسيحيه لاتمنع البحث فى تعاليمها ولا تلزم أصحابها ان يقبلوها بدون بحث والشئ الذى تمنع البحث فيه هو مايستحرم حضرته وطائفته البحث فيه وأما التعاليم الدينية فهى موضوع البحث منذ ألف وثمنمائة سنة وزيادة . وكم من الاعتراضات وقعت عليها من الطبيعيين والعقليين والهراطقة وأهلها قد ردوا على اعتراضاتهم وأفسدوا دعاويهم ليطالع حضرته التأليفات الحاوية المباحثات الدينية بين المسيحيين وغيرهم فيتأكد له ان كانت الديانة المسيحية قبلت وقابلة البحث أم لا

أما من جهة الامور الفائقة الادراك فهما بحثنا فيها لانقدر ان ندركها لان عقولنا محدودة ولايمكن ان تدرك الاله الغير المحدود

وقد رأينا فيما مضى بانه توجد أشياء محدودة ومع ذلك لانقدر ندرك حقيقتها أو كيفيتها فكيف نقدران ندرك الغير محدود واذ ذاك فيجب علينا ان نخضع عقولنا وذواتنا بجملتها لعزته تعالى ونقبل بالايمان الشهادة التى شهد بها عن نفسه عالمين ان من قبل شهادته التى شهد بها عن ابنه (كما عن نفسه) فقد ختم ان الله صادق وبالعكس الذى يرفض شهادته يحسبه كاذبا فبالبته تعالى يقنع جميع الذين لم يصدقوا بهذه الشهادة لكى يحصلوا على خلاص النفس الوحيدة التى اذا ربح الانسان العالم كله وخسرها لاينتفع شيأ وهكذا يفوز بالحيوة الابدية ويتمتع بالسعادة الكاملة والدائمة التى لايساويها شئ من لذات ونعيم الدنيا الزائل وهو القادران يفعل فوق مانطلب وما نفتكر بحسب قدرته العظمى له المجد الآن والى كل الدهور آمين

وكان

وكان الفراغ من تأليفه ثم تنقيحه وتبييضه بقلم مؤلفه خادم كلمة الله بطرس دنياسيوس المسيحى دينا والقوصى موطنا فى يوم الجمعة ٥ يونيو سنة ١٨٩١ ميلاديه و٢٩ بشنس سنة ١٦٠٧ قبطيه

جدول اصلاح الغلط الواقع فى كتاب القول الصريح

وجه	سطر	خطا	صواب
١	٣	تثبيت	تثليث
٤	٣	لصلب	بصلب
٥	١٤	لهيا	الهيا
٥	٢٢	مرار	أمرار
٦	١٣	عن الحقائق	عن هذه الحقائق
٦	٢١	ذات	مجرد
٧	١٨	جعل	اجعل
٩	٣	يحى	نحيا
١٢	٥	يمكث	ليمكث
١٢	١٠	الله الاب	الله
١٣	٢	١ كو ٢	١ كو ١٢
١٤	٧	لرأينا	ولكن
١٥	١١	زينك	دينك
١٧	٥	٢٦ : ٢٨	١٦ : ٢٦ و٢٨
١٩	٧	٣ : ٤	١ : ١
٢٠	١	١٣	١٦
٢٠	٧	المسيح يسوع	يسوع المسيح
٢٠	١٦	رو	رؤ
٢١	٥	يبنى بانه	ينبى احازبانه

وجه	سطر	خطا	صواب
٢٢	٧	رو	رؤ
٢٢	١٢	٦	١٦
٢٣	٢٠	رو	رؤ
٢٥	١	يجعله	يجعل
٢٩	٧	كقرابة لشعب اسرائيل	كقرابة شعب اسرائيل اليه
٣٠	٢٣	ولاسببها ولا كيفيتها	ولاسبب تسميته ابن الله ولا كيفية بنوبته لله
٣١	١٧	سبب بنوية المسيح لله	سبب تسمية المسيح ابن الله من جهة اللاهوت
٣٣	١١	فى	مى
٣٩	٣	فان	ان
٣٩	١١	ولانه	لانه
٣٩	١٩	وباكية	باكية
٤١	٤	١٣٧	١٣٩
٤٢	١٦	٤ : ١٣	٤ الى ١٣
٤٣	٥	٣ : ٤١	٣ : ١ الى ٧
٤٧	١٩	لنفسه	كنفسه
٤٨	٧	لو ٢١ : ٢٢	كو ١ : ٢١ و ٢٢
٥١	١٧	رؤ	رو
٥١	١٨	رو	رؤ
٥٣	١	من سمع	فكل من يسمع
٥٣	٨	لو	يو
٥٣	١١	المسيح	للمسيح
٥٣	١٢	رؤ	رو
٥٣	١٤	رؤ	رو
٥٥	٦	٥	٣
٥٥	١٢	اش	اثس

وجه	سطر	خطا	صواب
٥٥	٢١	وظيفة رسول	وظيفته كرسول
٥٦	١	لو	يو
٥٦	٤	مع	بع
٥٩	٣	و ٩	وص٩
٥٩		ونسبة	ونسب
٦١	٨	كما	مهما
٦٣	٢٣	ويعطى	يغطى
٦٤	٨	٢٣ و ٢٤	٣٣ و ٣٤
٦٤	٢٠	نسب للمسيح انه اله	نسب للمسيح فيكون المسيح اله
٦٥	٢٢	فل	فى
٧١	١٥	فكان	ان كان
٧٧	١	لم يفهموا	فهموا
٧٧	٢٢	مت١٩ : ٢١	مت١٦ : ٢١
٨٣	١٦	خر	جز
٨٣	٢٢	الاهية	الالهية
٨٤	٢٢	اشتهار	استشهاد
٨٥	١٧	الحاق	الالحاق
٩٠	١١	الادلة	المدة
٩٢	١٢	الفين	الالفين
٩٣	٩	حدود	صدور
٩٤	١٣	مز٣ : ١و٩	١ مز ١٠٣ و ١٠٩
٩٦	١٣	اش	اتس
٩٨	٢٣	قوة ممارسة	قوة ممتازة
١٠٠	١٦	قوة	قوات

وجه	سطر	خطا	صواب
١٠١	٣	١٩	١٦
١٠٤	٢	بذات	بذاته
١٠٥	٤	أيوب	اليهو
١١٤	١٣	أفانيم	أقانيم فيها
١١٦	١٣	المسمين	المسميين
١١٧	١٣	متها	فيها
١١٧	١٤	١١	١٥
١١٨	٤	ش	اش
١١٨	٤	٢٣	٢٢
١١٨	٤	١٠	١٣
١١٨	٦	٢	٣
١١٨	٨	١٦	١٥
١١٧	١٣	اع ١	اع١٠
١١٨	١٧	١٣ و ٢١	١٣ : ٢١
١١٩	٤	اع ٢ : ٣	اع٢ : ٢٢
١١٩	٥	الله	اللهيوا : ١
١١٩	٥	ونظرا	نظرا
١١٩	٨	ونظرا	نظرا
١١٩	٩	ونظ	نظرا
١١٩	١٨	المثبة	المثبتة
١٢٠	٨	٢٦ : ٣٩	٢٦ : ٣٨
١٢٠	٢٠	الانسانية فيكون	الانسانية والخصائص الالهية فيكون
١٢٣	٧	يتميز	يتحيز
١٢٤	١٨	وكلنا	اننا كلنا

وجه	سطر	خطا	صواب
١٢٧	٢	٤	١٤
١٢٨	٣	ولد	ولدوا
١٣٠	١٩	٢تث	٣تس
١٣٣	٩	لو	لا
١٣٤	٩	ينتهى	نهى
١٣٥	١٤	فالنتظر	فلننظر
١٣٥	١٦	الجهات	الحيوانات
١٣٧	٣	بهذه	هذه
١٣٧	٦	٢٩	٢٦
١٣٨	١٩	الخطايا	الخطاه
١٤١	١٠	مر٢	مر١٢
١٤١	١٢	و٧و١٣ : ٣٣	٧ : ١٣و٣٣
١٤١	١٣	١٨ : ١١و١٨ : ٢١	١٧ : ١١
١٤١	١٥	١٨ : ٢٦	٨ : ٢٦
١٤١	١٨	١	١١
١٤٣	١	١٦ : ١ الى ٣	٦١ : ١ الى ٤
١٤٣	١٤	اذا كان الشئ	اذا كان ذلك الشئ
١٤٩	١٨	السادس	الثالث
١٥١	١٤	الحالية	الخالية
١٥٢	١٣	الاولى	الثلاثة الاول
١٥٢	١٥	الاول	الاولى
١٥٢	٢٣	عمية	تمية
١٥٣	٥	تفسير	التفسير
١٥٣	٩	٣١ : ٧٨	ايه ٧٨

وجه	سطر	خطا	صواب
١٥٣	٢١	و ٤٨	او ٤٨
١٥٤	٧	الباطن	الباطل
١٥٤	٧	تأويل	تفسير
١٥٤	١٠	منبه	منبة
١٥٦	١١	لأنواع	الأنواع
١٥٦	١٦	صارو يصير	صارمنهم أو
١٥٨	٢١	أمكن	امكان
١٦٠	١٠	انساخ	انساخ والمترجين
١٦٠	٢٠	باعانته	باعانة
١٦٠	٢٠	وغيرهما	وغيرهم
١٦٢	٦	مثلهما	مثلها
١٦٢	٧	وغيرها	وغيرهما
١٦٣	١٨	ولا	ولئلا
١٦٣	١٩	فائبات	فائبت
١٦٣	٢١	كتابته	كتابة
١٦٣	٢٢	التوراة	التوراة هذه
١٦٤	١٠	مكان	مكانه
١٦٤	١٥	سفرفى	فى سفر
١٦٧	٤	فان	فانه
١٦٧	١٢	الذين	الذى
١٦٧	١٢	٢ : ٢٨	٢٠-٢٨
١٦٩	٢	بعض الناس	أناس
١٦٩	٢٢	الفقر	الفقرات
١٧٠	٣	تميز	تميز
١٧٠	٧	الشهير	الشهيد
١٧١	١١	نحوالجيل	نحونصف الجيل

G 2217

وجه	سطر	خطا	صواب
١٧٢	٤	بعنايته	بعناية
١٧٢	٢٣	الاسيرى	الاشير
١٧٣	١٥	فيما اذا	فيماذا
١٧٥	١٠	كادتهيج	كارتهيج
١٧٦	٦	سعة	سعته
١٧٧	٢١	ومثلها	ومثلما
١٧٨	١	استغاثة ببراز	استغاثة يدله ببراز
١٧٩	١١	حصل له	حصل
١٧٩	١٢	قلما	فلما
١٧٩	١٥	ان يضيفوا	ان يضيفوا الى الكتاب المقدس
١٨٠	١٨	لان	لانه
١٨١	٦	سرنا	صرنا
١٨١	١٠	قط نبوة	نبوة قط
١٨١	١٣	كان	كانه
١٨١	١٣	بل كل كفايتنا	بل كفايتنا الخ ٢ كو ٣ : ٥ و ٦
١٨٥	٧	مزص ٤	خزص ٤
١٨٥	٩	لم يرجم	لم يرثهم
١٨٦	١٢	تث ٢٧ : ٨٦	تث ٢٧ : ٢٦

Gössen 2247